جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵙⵉⴷⵉ ⵎⵓⵃⴰⵎⴻⴷ ⴱⵏ ⵄⴱⴷⵍⵍⴰⵀ ⴱⴼⴰⵙ
UNIVERSITÉ SIDI MOHAMED BEN ABDELLAH DE FÈS
كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس – فاس
ⵜⴰⵖⵡⵍⵜ ⵏ ⵜⵓⵔⵔⵉ ⴰ ⵜⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵜⵉⵏⴰⵙⵜ ⵙⴰⵢⵙ - ⴼⴰⵙ
FACULTÉ DES LETTRES ET DES SCIENCES HUMAINES SAÏS-FÈS

مركز دراسات الدكتوراه : "اللغات والتراث والتهيئة المجالية"

تكوين الدكتوراه : التراث والتاريخ

محور:علم النفس

مختبر:العلوم الإنسانية التطبيقية

أطروحة لنيل الدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية

في موضوع :

التدين وتأثيره في جودة الحياة

دراسة ميدانية

إعداد الطالب الباحث :
عبدالحليم الشرقي

إشراف الأستاذ المشرف :
د.هشام خباش

تاريخ المناقشة: 2021/11/19

لجنة المناقشة

الدكتورة فاطمة الصنهاجي (كلية الآداب سايس فاس)	/ رئيسة
الدكتور أحمد الدكار (المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين فاس)	/ عضوا
الدكتور زهير بلمفضل العلوي (كلية الآداب سايس فاس)	/ عضوا
الدكتور هشام خباش (كلية الآداب سايس فاس)	/ مشرفا ومقررا

السنة الجامعية : 2021م–2022م

1443هـ–1444هـ

كلمة شكر

بسم الله الرحمٰن الرحيم،يا ربّ لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك،والشكر لك،فأنت الذي بنعمته تتم الصالحات.وصل اللهم وسلم على محمد رسولك الكريم،طيب الأخلاق والشيم.

أما بعد،فيطيب لي أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى فضيلة الأستاذ المشرف الدكتور هشام خباش على كل ما قدمه لي من دعم معرفي واقتراحات منهجية،وما أسداه لي من توجيه وإرشاد لإنجاز هذا البحث.حيث كان السبيل ميسرا على الدوام للتواصل معه في أغلب الأوقات واللقاء به في مختلف الأماكن ،في رحاب الجامعة أو خارجها،أو حتى في مكتبه بمحل إقامته.حيث كنت أشعر بالقرب الجميل من فكره ووجدانه،بالشكل الذي عاد بالنفع على التأطير المنهجي للأطروحة والمواكبة العلمية لمضامينها.

ونفس الشكر أجزله لكافة الأساتذة الأجلاء، خاصة السادة الأفاضل بفريق مختبر العلوم الدينية والإنسانية وقضايا المجتمع،منهم فضيلة الشيخ والأستاذ الدكتور إدريس

الشرقي والأستاذ الفاضل الدكتور سيدي محمد زهير والأستاذ الدكتور الجليل عمر جدية.وكافة السادة أساتذة شعبة الدراسات الإسلامية الكرام الذين كانوا من النعم العظيمة التي حباني الله بها.فقد كان لهم الفضل بعد الله تعالى في تكويني أكاديميا وتوجيهي تربويا عبر المراحل الدراسة الثلاثة، بدء من الإجازة ومرورا من مرحلة الماستر ووصولا إلى فترة إعداد هذه الأطروحة .

كما أوجه شكري لباقي السادة الأساتذة الأجلاء من مختلف المختبرات والشعب وكذا الأطر الإدارية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية العامرة سايس بفاس،والذين لم يدخروا جهدا في مد يد العون،وتقديم التوجيه والنصح من أجل إنجاز هذا العمل عسى أن يكون قيمة تنضاف إلى معمار البحث العلمي.

الإهداء

–إلى من كانا سببا في وجودي ،وظلا منبعا يغمرني بالعطف والرحمة، ومازالا حافزا لي على الدرس والتحصيل...إلى والدي العزيزين أطال الله عمرهما بالصحة والعافية، وجعلهم في كنف حفظه ورعايته.

– إلى سندي ورفيقة دربي :زوجتي العزيزة حفظها الله.

–إلى من أزهرت لي الدنيا بقدومهم وأقر الله عيني بهم...إلى الثلاثة الأعزاء الذين أضفوا على حياتي البهجة والسرور: مريم وإحسان وعبدالحق.رزقني الله برهم وأبلغهم الله أشدهم، وجعلهم من عباده الصالحين.

إلى كل من قدم يد العون من قريب أو بعيد_ وهم كثر والحمد لله_ ليصل هذا العمل إلى ما وصل إليه.

مقدمة

خطة البحث

لقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.وخصصت لكل فصل محاوره الفرعية.

فأما المقدمة فتتعلق بتقديم الدراسة.وتطرقت فيها إلى موضوع البحث وتحديد إشكاليته،مع بيان أهمية الدراسة والأهداف من ورائها.كما خصصت حيزا منها للحديث عن جملة المناهج المتبعة،وفقا لمقتضى طبيعة كل فصل.وأشرت أيضا في هذه المقدمة إلى محدودية البحث،ثم إلى منهجية الإحالة على المصادر والمراجع.

وبالنسبة للفصل الأول، فقد خصصته لمعالجة مفاهيم الدراسة،وذلك من خلال الشرح والتحليل لمفهومي الدين والتدين من حيث اللغة والاصطلاح.وتم اعتماد نفس المنهجية في شرح وتحليل مفهوم جودة الحياة وبعض المفاهيم المرتبطة بها ،كمفاهيم الرضا عن الحياة والصحة النفسية...وعقب التحديدين اللغوي والاصطلاحي لمفهومي " التدين" و"جودة الحياة" ،تم تحديد المفهوم الإجرائي لكليهما.

ومن أجل بيان الصلة بين "التدين" و"جودة الحياة" ،فقد جعلت جزء من نفس الفصل للحديث عن بعض الوظائف التي يؤديها التدين من خلال ما يقوم به المتدين من عبادات وشعائر دينية إسلامية من صلاة وصيام وحج وذكر...

ونظرا لأهمية الدراسات السابقة في الموضوع ،فقد تم تخصيص هذا الفصل لتقديم بعض النماذج من الدراسات التي قاربت الموضوع،بدء من الدراسات المحلية التي أنجزت من طرف بعض الباحثين في

المغرب،ومرورا بالدراسات العربية الإسلامية ،وانتهاء بالدراسات الغربية،مع اعتماد أسلوب التعليق بشكل مجمل على هذه الدراسات.وكانت هذه الخطوة مناسبة للإسهام في حصر المجال الذي يستدعي أن يتطرق إليه موضوع هذا البحث.

كما كان الفصل الثاني بمثابة فاتحة للدراسة الميدانية.إذ تم فيه بسط الجانب الإجرائي.حيث تم البدء بوضع الفرضيات وتوضيح منهج الدراسة،وبيان آليات جمع البيانات كطريقة بناء المقياسين والتصور الذي حكم صياغة متغيراتهما.كما تم تخصيص جزء من هذا الفصل لتناول قضايا نظرية ومنهجية في التحليل الإحصائي.

وكان الجزء الأخير من الفصل الثاني أكثر ميلا للجانب التقني الصرف ،والمتعلق بتحديد بعض المفاهيم والمنهجيات المعتمدة في التحليل الإحصائي.حيث تم تحديد مفهوم التحليل العاملي بشقيه الاستكشافي والتوكيدي،وطريقة المكونات الأساسية والتدوير ومحدد المصفوفة وقيمة(KMO)،بالإضافة إلى شروط إجراء التحليل العاملي وعينة الدراسة.

أما الفصل الثالث فقد خصص لإجراء التحليل العاملي الاستكشافي لمقياس التدين من خلال دراسة الارتباطات بين المتغيرات والتحقق من دلالة محدد المصفوفة ،وصلاحية العينة للدراسة،ودراسة الاشتراكيات،ثم بعد ذلك فرز عوامل التدين بغرض تسميتها ودراسة ثباتها وتفسيرها .

كما تم اعتماد نفس الطريقة التحليلية السابقة في هذا الفصل لاستكشاف وتحليل مجالات جودة الحياة الخمسة.

وخصصت كذلك الفصل الرابع والأخير لعرض نتائج الدراسة ومناقشتها عقب إجراء التحليل العاملي من الدرجة الثانية .وقد تمت مناقشة النتائج وفق الفرضيات التي وضعتها بناء على التحديد الإجرائي لمفهومي التدين وجودة الحياة، وأيضا على ضوء الدراسات السابقة في الموضوع.

ثم أنهيت البحث بخاتمة قوامها الإلمام بمجمل الخلاصات والاستنتاجات التي تم التوصل إليه وفق منهج يروم التركيب والتقويم ،واستشراف آفاق بحثية جديدة.

كما خصصت قائمة من الملاحق المتعلقة بالمقياسين الخاصين بفقرات التدين من جهة،وعبارات جودة الحياة من جهة ثانية.

وبخصوص جانب الفهارس ،فقد خصصت فهرسا للآيات القرآنية وآخر للأحاديث النبوية الشريفة،وفهرسا للأشكال المبيانية،وفهرسا لأهم المواقع الإلكترونية ذات الصلة بالموضوع والتي ترددت على زيارتها بشكل كبير،ثم لائحة للمصادر والمراجع بنظام(APA). كما تم ختم سلسلة هذه الفهارس بفهرس للمحتويات .

موضوع الدراسة

ظل الدين في كل الأزمان والأوطان عنصرا فاعلا في حياة الإنسان ووجوده المزدوج والمتأرجح بين عالمين:

– الأول :عالم الغيب الذي اختص الله بعلمه.ولا يُدرك الإنسان هذا العالَم ببذل سبب من الأسباب التي الممكنة إلا بالوحي.فالإنسان خلق على هيئة تحفظ ارتباطه بهذا العالم بمقتضي مبدأ الفطرة الذي يسري على كل مولود من بني آدم، كما ورد في حديث أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال النبِي صلى اللَّه عليه وسلم:

« كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ،فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنتجُ الْبهيمةَ ، هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ » (البخاري م.، 1999، صفحة 410)[1].

– والثاني:عالم الشهادة الذي تتم فيه عملية تنزيل العالم الغيبي إلى مستوى العالم المرئي والمحسوس، أو ما يسميه بعض السادة المفكرين في أبحاثهم المتعلقة بجوهر الدين وروحه ب "التشهيد (عبدالرحمن، 2017، صفحة 51).وعملية التنزيل هذه عملية تخضع للكيفية التي يدبِر بها الفرد فعل التدين(من التفعل)،كطريقة تحيل على التكلف والاجتهاد.

[1]– صحيح البخاري ،كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين.

ومن الطبيعي أن تتجاذب الإنسان جوانب اقتصادية وسياسية وثقافية لكن ينبغي أن نضع في الحسبان أن كل تنكر لطبيعة هذا الوجود المزدوج في حياة الإنسان،خاصة محاولة إنكار البعد الغيبي،سوف تكون له عواقبه الوخيمة على مستوى فقدان الشعور بالاطمئنان والعيش في الضنك والحرمان

ويمكن القول بشيء من التعميم وعلى سبيل التوقع ،إنه على قدر تدرج المتدين في التعبد والتقرب إلى الله،ستزداد درجة جودة الحياة لديه نحو الأفضل.

ولذلك فالموضوع الذي اخترته لهذه الأطروحة هو:" التدين وتأثيره في جودة الحياة ،دراسة ميدانية".وقد استعملت عبارة" تأثيره في "عوض عبارة "تأثيره على" .لأننا نجد في لسان العرب لابن منظور:"التأثير:إبقاء الأثر في الشيء، وأثّر في الشيء : ترك فيه أثرًا" (منظور ج.، 1414 ه، صفحة 25)

وإذا تفحصنا أساليب القرآن الكريم من حيث الاستعمالات لمادة "أثر"،نجدها مرتبطة بحرف الجر "في" غير ما آية مثل قوله تعالى: ﴿كانوا هم أشدَّ منهم قوة وءاثارًا في الارض ﴾[2]. ويرى بعض الباحثين أن استعمال مادة (أثر) متعدية بـ (على) كان في الغالب متأثرا بصيغ استعمال مقابله في اللغات الأوربية كالفرنسية والإنجليزية.فالفعل في الفرنسية يتعدى بـ (على) مثل: "**Influer sur lui** ".وهذا العلو يقترن بالكلمة ومشتقاتها عندما يقولون: وقع تحت تأثير كذا.فهو ترجمة لقولهم في الفرنسية:

[2] _ سورة غافر،الآية: 21.

« **Il est sous l'influence** »

وكما في قولهم في الإنجليزية: « **It is under the influence** »(عمار، **1998**، الصفحات **51–52**).

إشكالية الدراسة

إن المتتبع لأخبار الأمم والدول ليقف اليوم على العودة القوية للتدين بوصفه تطبيقا عمليا للدين من لدن الأفراد والجماعات .ورغم كون بعض الأديان ابتعدت عن روحها السماوي فما انفكت تؤثر في الأفراد والمجتمعات تأثيرا مهما (كويلو، **2009**، صفحة **24**).لذلك ليس من المبالغة الحديث عن الوظائف التي يؤديها الدين على مستوى تزكية نفوس معتنقيه،وتأثيره الإيجابي في حياتهم عموما،وفي صحتهم النفسية وعلاقاتهم الأسرية والاجتماعية خصوصا.

فالانتقال من نظام الدين اعتقادا وتشريعا إلى خبرة التدين تصورا وسلوكا هو انتقال يخضع بالأساس إلى اشتغال جملة من الوظائف الذهنية والنفسية والثقافية والاجتماعية للمتدين،والتي يستطيع من خلالها امتلاك ناصية اتخاذ القرار،في امتحان الحياة وسنة الابتلاء المبنية على الخطأ (الحرام)والصواب(الحلال).قال

تعالى:﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾[3].فسنة الابتلاء تقتضي أن يبدل الإنسان المتدين وسعه لتجويد سلوك التدين المرتبط بخبرته الذاتية.وهو سلوك كغيره من السلوكات الذي يعتري الإنسان ويؤثر في شخصيته وحياته كلها.ومن المتوقع أن يكون لفعل تجويد السلوك الديني الأثر الحسن في الصحة الجسدية والنفسية والحياة الاجتماعية .ويمكن أن نذهب أبعد من هذا إلى القول بالنفع المترتب عن السلوك الديني ،والذي سيعود بالنفع على الوضع الأسري والواقع الاجتماعي والمحيط البيئي. ذلك أن التدين في واقع المتدينين وبحكم الملاحظة يبدو كسلوك يومي يمكن اعتباره بمثابة المحفز الذي يجعل الحياة مفعمة بالاطمئنان والتوازن الاجتماعي ،ويضفي على الإيقاع اليومي الحيوية والبهجة والنشاط.ويتجسد ذلك في أداء جملة من المناسك من صلاة وحج وصوم وزكاة، بالإضافة إلى القيام بالأذكار والتحلي بالصدق والصفاء في المعاملات.وهذا ما يمكن وصفه بالتأثير الإيجابي للتدين في جودة الحياة بصفة عامة.ومن خلال ماسبق نستطيع فتح نقاش علمي بشأن العلاقة الجدلية بين التدين وجودة الحياة أو ما يمكن أن نصطلح عليه باسم"الحياة الطيبة" كما وصفها الله عز وجل في كتابه العزيز.

فإلى أي حد تكون درجة التدين مؤثرة في مستوى جودة الحياة ؟أو بتساؤل أوضح: هل يشعر الفرد فعلا بالرضا والسعادة ويصبح قادرا على تلبية حاجاته من خلال ممارسة سلوك التدين وتجويده؟

---

[3]– سورة الملك ،الآية 2.

هذا وتعد تلك العلاقة الجدلية من صميم إشكالية هذا البحث والتي يمكن تفكيكها وبسطه مضمونها من خلال طرح الأسئلة التالية:

أ–كيف نفهم التدين بوصفه سلوكا مرتبطا بالخبرة الذاتية للفرد، لا نصا خاضعا لروح الدين؟

ب –هل يمكن الاستغناء عن التدين لكي يحيا الإنسان حياة طيبة مفعمة بالرضا والسعادة ومسجورة بالأمل ووفرة المعنى؟

ت – ما أهمية التدين في حياة الفرد؟

ث – ماهي عوامل التدين بالتحديد التي تؤثر في مجالات جودة حياة ؟

ج– ماهي تلك المجالات بالضبط التي تؤثر فيها عوامل التدين؟

ح–كيف نتعرف تأثير كل عامل من عوامل التدين في مجال ما من مجالات جودة الحياة؟

أهمية الدراسة

تتجلى أهمية هذه الدراسة في معرفة قيمة التدين ومدى تأثيره في حياة الأفراد والجماعات،خاصة على مستوى جودة الحياة التي دأب الغرب على دراستها في أبعادها الصحية والنفسية والاجتماعية والتربوية والزمانية ،متجاهلا إلى حدما البعد الروحي الذي يجسده الفرد من خلال تجربة التدين.

كما أرى أن هذه الدراسة تندرج في إطار الانتقال من وفرة الدراسات النظرية في تخصص الدراسات الإسلامية إلى الدرس التطبيقي الذي قد يعرف ندرة على مستوى الأبحاث الجامعية.حيث يمكن إعطاء قيمة بحثية مضافة لتخصص الدراسات الإسلامية من خلال حسن توظيف واستثمار الأساليب والمناهج التقنية المستعملة في العلوم الاجتماعية الأخرى.وما منع أهل الاختصاص في الدراسات الإسلامية أن يبادروا إلى إجراء دراسات ميدانية ذات الصلة بالمجالات الدينية عوض أن يشتغل عليها ذوو التخصصات من فروع معرفية وعلمية أخرى ؟

كما تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال القيام بالدراسة الميدانية التي تقوم على أساس اعتماد مقاييس إحصائية،واستثمار مناهج العلوم الاجتماعية لتقصي كل عامل من عوامل التدين الخفية والتي تعتبر بمثابة مؤثرات فاعلة في مجال ما من مجالات جودة الحياة .

ويعتبر هذا الإقبال على هذا النوع من الدرس في محور الدراسات الإسلامية،بمثابة محاولة للإسهام في مراكمة خبرات وتجارب بحثية ،تتعلق بما يمكن تسميته بتخصص "الدراسات الإسلامية التطبيقية (Applied Islamic Studies)[4].

[4] – تم الاشتغال في إطار هذا "المشروع العلمي" باقتراح من الأستاذ المشرف الدكتور هشام خباش وذلك من خلال تجسيده في إطار فريق عمل من الطلبة الباحثين في سلك الدكتوراه،عبر إنجاز أبحاث ميدانية تتعلق ب"علاقة الديني←

أهداف الدراسة

يكمن تقسيم أهداف هذه الدراسة إلى أهداف خاصة وأخرى عامة.

الأهداف الخاصة:

-معرفة دور البعد العقدي في ضمان الاستقرار النفسي والاجتماعي من خلال الاشتغال على عينة من مجتمع الطلبة.

-إدراك وظيفة العبادات في تحقيق الأمن والاطمئنان والانتظام والشعور بمعنى الحياة بالنسبة للفرد والمجتمع.

-فهم حجم التأثير الذي يحدثه تأسي المتدين بالسيرة النبوية الشريفة في مجال العلاقات الاجتماعية والتعامل مع الاخرين.

-رصد تأثير القيم الأخلاقية الدينية في الحياة.

-اكتشاف عوامل التدين(من حيث المعتقد والممارسة) الخفية (LATENT)والمؤثرة في كل مجال من مجالات جودة الحياة.

الأهداف العامة:

الحياة" و"وظيفة مؤسسة المسجد" و"الاكراهات النفسية والاجتماعية في إعمال الرخص الشرعية في الصيام" و"والدين وعلاقته بتدبير الشأن الأسري"...

–معرفة الوظائف التي يؤديها النموذج المغربي في التدين بالنسبة للفرد في مجتمع تتسارع فيه الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية.

–إثراء الدرس الأكاديمي في إطار جيل جديد من البحوث يروم وصف حالة التدين واستشراف مكاسبه،وتوقع تأثيره في حياة الأفراد والجماعات.

–الإسهام في فتح النقاش والبحث في بعض القضايا ذات الصلة بالتدين من خلال هذه الدراسات الميدانية من قبيل :

***معرفة طبيعة إسهام مؤسسات التنشئة الدينية والتعليمية في إمداد الحياة الدينية وتأثير ذلك على حياة الأفراد واستقرارهم النفسي وإقبالهم على الحياة.**

***دراسة أثر الموجات الجديدة للإعلام الديني الناتج عن الثورة التكنولوجية والتي أصبحت تفرز نماذج وسلوكات وقيم دينية جديدة.**

حدود الدراسة

يندرج هذا البحث في إطار خصوصية المجال الذي توجد به عينة الدراسة بمدينة فاس وهي من أكبر مدن المغرب سكانا وأعرقها تاريخا ودينا،حتى صارت توسم ب "العاصمة العلمية والروحية".تلك الخصوصية التي تنهل من مكونات الهوية المغربية المتعددة الروافد.وستتناول فصول هذه الأطروحة عنصرا هاما في تلك الهوية

ألا وهو التدين من خلال مقاربة موضوعها الموسوم ب:" التدين وتأثيره في جودة الحياة،دراسة ميدانية".وذلك عبر الأشتغال على عينة طبقية عشوائية مؤلفة من طلاب جامعة سيدي محمد بن عبدالله بفاس.

ومن جهة أخرى يمكن القول أن مخرجات هذه الدراسة لا يستقيم أمر تعميمها على نطاق خارج نطاق المجتمع الأصلي لهذا البحث الميداني.

إن مجتمع العينة هنا يتألف من رواد المؤسسات التابعة لجامعة سيدي محمد بن عبدالله .وهو يختلف بلا شك عن مجتمع عينة ما بجامعات غربية أو حتى جامعات عربية إسلامية أخرى .فمن الطبيعي أن لا يكون نوع التدين الذي اختاروه المغاربة بشكل عام بمعزل عن تأثير العادات والطبائع.ويبدو أن هذا هو الأساس الذي تبنى عليه قضية التميز الذي تفرد به المغاربة على مستوى تدينهم .وهذا التميز وذلك التفرد كما أكدا عليه غير واحد من الباحثين بالدرس والتحليل نابعان من الأطر المرجعية التي احتكمت إليها مكونات المجتمع المغربي وجعلت منها الشرعة والمنهاج .إذ تحددت تلك المرجعية في العقد الأشعري المتعلق بالحس الأشعري للإيمان,والفقه المالكي المرتبط بكيفية أداء العبادات وتطبيق المعاملات لمالك بن أنس،وطريقة الجنيد السالك كطريقة لتصوف الجنيد وسلوكه إلى الله.وقد وصف هذا التحديد العلامة عبدالواحد بن عاشر رحمه الله في نظمه (عاشر ع.، 1433 هـ، صفحة 3):

"فَالْعَوْنُ مِنَ اللهِ الْمَجِيدْ فِي نَظْمِ أَبْيَاتٍ لِلأُمِّيِّ تُفِيدْ

فِي عَقْدِ الأَشْعَرِي وَفِقْهِ مَالِكِ وَفِي طَرِيقَةِ الْجُنَيْدِ السَّالِكِ".

وعلى هذا الأساس يمكن الأستئناس ببعض الدراسات السابقة التي أقيمت بشأن موضوع "التدين" أو موضوع "جودة الحياة" .

مناهج البحث

اعتمدت في هذا البحث على بعض المناهج بحسب طبيعة كل فصل .فقد كان ينبغي تناول الشق النظري بتوظيف منهج استقرائي،لاستخلاص التحديدات المطلوبة لمفهومي التدين وجودة الحياة،وما يتعلق بهما من المفاهيم التي تتداخل معها في علاقات الترابط أو التكامل أو التجاور.عسى أن تسهم هذه الخطوة في استخلاص تعريفين،أحدهما للتدين والآخر لجودة الحياة،للإسهام في صياغة تعريف إجرائي لكليهما في الأخير.كما تبنبت منهجا يقوم على التحليل والمقارنة عند قراءة التعريفات وتحليلها،والاطلاع على بعض الدراسات السابقة في الموضوع،ومقابلة بعضها ببعض لاستخلاص ثمرة التعريفات والدراسات المتعلقة بالمفهومين قيد الدراسة.كما اقتضى الجانب التطبيقي من هذا البحث توظيف منهج إحصائي استكشافي، يروم إعمال أدوات وبرامج وأساليب إحصائية،قصد فحص مدى الثبات والصدقية في المعطيات التي تعتبر من مرتكزات هذه الدراسة.

كما كانت الحاجة ماسة إلى اتخاذ التحليل العاملي الاستكشافي (Exploratory Factor Analysis) منهجا،لاختبار القراءة الافتراضية للموضوع، من خلال معرفة نتائج تحليل[5] المعطيات،والتي تتمثل في فرز عوامل التدين وحصر عددها، وبيان طبيعتها من جهة.وتصنيف مجالات جودة الحياة وحصر عددها وإظهار نوعيتها من جهة ثانية.كما تمت الاستعانة بمنهج تحليلي وصفي عند تحليل العوامل وتفسيرها من خلال استقراء المقاييس الإحصائية كالاشتراكيات ومحد المصفوفة ومعاملات الثبات والوسط الحسابي...

منهجية الإحالة على المصادر والمراجع

تظل مسألة الفهرسة في الأبحاث العلمية مسألة في غاية الأهمية.لذلك،وعلى قدر المستطاع،ارتأيت– باختصار شديد– توضيح أسلوب الإحالة على المصادر والمراجع في متن البحث وفي نهايته.

والأسلوب الذي اعتمدته بتوجيه من أستاذي المشرف هو أسلوب تتبناه الجمعية الأمريكية السيكولوجية ("APA" Association Psychological American).كأسلوب مشهور في فهرسة الكتابات والأبحاث الأكاديمية (A Guide to APA Referencing Style: 6th edition, 2017, p. 4).

فمثلا إذا كانت المادة المحال عليها كتابا تكون الإحالة في صلب المتن على الشكل التالي: اسم عائلة

[5] – يوجد نوعان من التحليل العاملي :التحليل العاملي الاستكشافي ويعتمد عند عدم معرفة طبيعة وعدد العوامل التي يمكن أن نحصل عليها بعد التحليل.والتحليل العاملي التوكيدي ويوظف عندما يعرف الباحث على سبيل التوقع عدد العوامل التي يمكن أن ينتجها التحليل،ويحتاج الباحث إلى توكيد ذلك بهذا النوع من التحليل.

المؤلف، سنة النشر،الصفحة أو الصفحات.وفي حالة وجود مؤلفين يكتب مثلا: (اسم المؤلف الأول، واسم المؤلف الثاني، سنة النشر،الصفحة أو الصفحات)،وإذا كان لثلاثة فأكثر يكتب على النحو التالي:

(اسم عائلة المؤلف الأول، وآخرون ، سنة النشر،الصفحة أو الصفحات).

وبخصوص إثبات المصادر والمراجع في نهاية البحث فهي ترد على الشكل التالي:

(اسم عائلة المؤلف أو شهرته، يليها اسمه.سنة النشر.عنوان الكتاب.والطبعة.مكان النشر. الناشر)

والملاحظ أن هناك حالات عديدة لهذا الأسلوب في الإحالة على مختلف المصادر والمراجع،لا يتسع المقام للحديث عنها بالتفصيل.ونذكر البعض منها على سبيل التمثيل لا الحصر،كالإحالة على كتاب أو (جزء منه "Section ") أو مقالة في دورية (Article in a Periodical) أو تقرير (Report) أو تقارير أعمال مؤتمر (Conference Reports) أو مصدر إلكتروني (Electronic Source) أو موقع إلكتروني أو غيرها من أنواع الإحالات التي تتيحها صفحة برنامج الورد « word »،والتي يمكن توظيفها بطريقة آلية .وقد وظفت الطريقة ذاتها وفق معيار النسخة السادسة (APA Sixth Edition).

الفصل الأول

مفاهيم الدراسة

وعلاقة التدين بجودة الحياة من خلال الدراسات السابقة

تمهيد

سنتناول في بداية هذا الفصل بالشرح والتحليل مفاهيم البحث ،بدء من بيان المعنيين اللغوي والاصطلاحي، ووصولا إلى تحديد المفهوم الإجرائي.وستكون هناك وقفات عند جملة من المفاهيم الأساسية التي سيتأسس عليها نسق هذه الأطروحة.ومن هذه المفاهيم :"الدين" و"التدين" و"الصحة النفسية" و"الرضا" و"جودة الحياة".ثم سنتناول في آخر هذا الفصل طبيعة العلاقة الرابطة بين "التدين" و"جودة الحياة".

1 –الدين و التدين

1.1 – مفهوم الدين

تعددت التعاريف بشأن مفهوم "الدين" من حيث الدلالتين اللغوية والاصطلاحية.وسيتم الاقتصار على البعض منها،بما يعين على تمييزه إلى حد ما عن مفهوم "التدين" كمفهوم مركزي في هذه الدراسة.

1.1.1 – الدين في اللغة:

إذا رجعنا إلى لسان العرب، نجد مادة "دين" اتخذت عدة معان منها:

–"الدِّين: الْجَزَاءُ والمُكافأَة. ودِنْتُه بفعلِه دَيْناً: جَزَيته.ويومُ الدِّينِ: يومُ الْجَزَاءِ(...) وَفِي الْمَثَلِ: كَمَا تَدِينُ تُدان أَي كَمَا تُجازي تُجازَى أَي تُجازَى بِفِعْلِكَ وَبِحَسْبِ مَا عَمِلْتَ، وَقِيلَ: كَمَا تَفْعَل يُفعَل بِكَ... وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

إِنَّا لَمَدِينُونَ، أَي مَجْزِيُّون مُحاسَبون، وَمِنْهُ الدَّيَّانُ فِي صِفَةِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ (...)والدِّين الحسابُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: "مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ"، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ مَالِكِ يَوْمِ الْجَزَاءِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: "ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ"، أَي ذَلِكَ الحسابُ الصَّحِيحُ وَالْعَدَدُ الْمُسْتَوِي.والدِّين الطَّاعَةُ. وَقَدْ دِنْته ودِنْتُ لَهُ أَطعته..." (منظور ج.، 2005، الصفحات 1352-1353).

وبحسب هذا التعريف فإن الدين يدل على الجزاء في مقابل العقاب والسيادة في مقابل الطاعة والذل في مقابل العزة ...ويلاحظ بحسب هذا التحديد الأولي أنه لن يكون من اليسير وضع تعريف محدد للدين، في ظل وجود تحديدات ظاهرها التناقظ والتضاد.

-ونجد في القاموس المحيط تعريفات للفظة "الدين" على غرار ما ورد في لسان العرب تقريبا من قبيل:

"الدين بالكسر: الجزاء،وقد دنته،بالكسر،دينا،ويكسر،والإسلام،وقد دنت به،بالكسر،والعادة،والمواظب من الأمطار،واللين منها،والطاعة،كالدينة،بالهاء فيهما،والذل، والداء، والحساب، والقهر والغلبة، والاستعلاء ،والسلطان، والملك ،والسيرة ،والحكم، والتدبير ،والتوحيد، واسم لجميع ما يتعبد الله به،والملة،والورع ،والمعصية ،والإكراه ،و...والديان القهار، والقاضي ،والحاكم ،والسائس، والحاسب ،والمجازي الذي لا يضيع عملا..." (آبادي، 2005، صفحة 461).

وقد أجمل أحمد الزاوي هذه التعريفات في "القاموس المختار" بقوله :"الدين بالكسر الجزاءوالإسلام.وقد دنت به والدين :العبادة ،والطاعة،والحساب،والتوحيد،واسم لجميع ما يتعبد الله به..." (الزاوي، 1983، صفحة 224).

ويبدو أن "الفيروز آبادي" بقدر ما أحاط بجوامع المعاني التي يمكن أن يحيل عليها الدين بالقدر الذي يجعل تعريفه أشد تعقيدا مقارنة مع تعريف ابن منظور.لكن ثمة إمكانية للخروج من مأزق التناقض والتعقيد في التعريف اللغوي من خلال السياق الذي ورد ت فيه لفظة "الدين".حيث يرى عبد الله دراز أن هناك شتاتا على مستوى المعنى يصل أحيانا إلى درجة التضاد. فالدين بحسبه تارة يأخذ معنى الملك وأخرى الخدمة، وهو العز، وهو الذل.كما يرى عبد الله دراز أن اشتقاق هذه الكلمة، يحيل على تقارب شديد بين معانيها، تعود في نهاية الأمر إلى ثلاث معان تكاد تكون متلازمة. وبيان ذلك بحسبه أن كلمة الدين تؤخذ تارة من فعل متعد بنفسه "دانه يدينه "، وتارة أخرى من فعل متعد باللام "دان له"، وتارة من فعل متعدد بالباء "دان به " وباختلاف الاشتقاق تختلف الصورة المعنوية لكلمة الدين (دراز، 2010، صفحة 57).

ويرى دراز في كتابه"الدين" أنه من خلال استقرائه للمعاجم اللغوية وجدها لا تتوفر على معنى لغوي بمفهومه الدقيق لتعريف كلمة الدين، وإنما تكشف فقط عن الوجوه المتشعبة لمعاني هذه الكلمة، فعند الرجوع إلى كلمة " دين " في القاموس المحيط أو في لسان العرب أو غيرهما، نجد لها معان عديدة ومتباعدة،

ومتناقضة. فالدين هو الملك، وهو الخدمة، هو العزة، هو الذل، هو الإكراه، هو الإحسان، هو العادة، هو العبادة، هو القهر والسلطان، هو التذلل والخضوع، هو الطاعة والمعصية، وأن كلمة دين لغويا تدور كلها على معنى لزوم الانقياد.

وكنتيجة لما سبق توضيحه وتحديده،توصل دراز إلى صيغة أقرب إلى تعريف الدين من حيث اللغة كما يلي:

أ– فإذا قيل : " دانه دينا "، فيراد منها ملكه وحكمه وساسه ودبره وقهره وحاسبه وقضى في شأنه وجازاه وكافأه. فالدين في هذا المعنى يدور على معنى الملك والتصرف بما هو من شان الملوك من السياسة والتدبير،والحكم والقهر والمحاسبة والمجازاة. ومن ذلك "ملك يوم الدين" أي يوم المحاسبة والمجازاة. وفي الحديث الشريف:« الكيس من دان نفسه » [6] أي :حكمها وضبطها . والديان هو الحكم القاضي.

ب– وإذا قيل :"دان له " فمعناها أطاعه وخضع له. وكلمة "الدين لله " يصح منها كلا المعنيين: الحكم لله والخضوع له.

ت – وإذا قيل : "دان به" كان معناه أنه اتخذه مذهبا (دراز، 2010، صفحة 61).

[6] – جامع الترمذي ، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في صفة أواني الحوض.

_كما نجد في المعجم الأبجدي والتناظري للغة الفرنسية (**Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française**) أنه من معاني الدين هو كونه "نظام من الاعتقادات والممارسات تستلزم علاقات مع مبدأ أسمى قد يتجسد في إله أو عدة آلهة..." (**ROBERT, 1981, p. 201**).

وخلاصة القول بالنسبة إلى التعريفات السالفة الذكر،إن الدين يحيل على منهاج أو مذهب يقوم على أساس لزوم انقياد المتدين وطاعته لما شرعه الله من تعاليم وأحكام كما هو الشأن في ديننا الإسلامي.كما يعتبر "الدين" بمثابة نظام يقوم على أساس التعاقد بين المتدين ومبدأ أسمى قد يتجسد في إله أو عدة آلهة بالنسبة لبعض الديانات الأخرى وفق التعريف السابق.

1.1.2-الدين في الاصطلاح

قدم علماء الإسلام عدة تعريفات للدين نذكر منها ما يلي:

– يعرف التهاوني الدين بقوله :" الدين وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال، والفلاح في المآل،وهذا يشمل العقائد والأعمال" (التهانوي، **1996**م، صفحة **814**).

فالدين لدى صاحب "الكشاف"شأن لا دخل للناس في وضعه،وإنما هو وضع يقود العقلاء منهم بمحض الإرادة ،وعلى وجه التكليف، إلى الإتيان بالأعمال الصالحة في الدنيا للفوز بالرضا والجنة يوم القيامة.

ويعرف صاحب "تهذيب الأخلاق" الدين بقوله: "إن الدين وضع إلهي يسوق الناس باختيارهم إلى السعادة القصوى" (مسكويه، 1985، صفحة 118).

ويرى مسكويه أن الله ما استأثر بوضع التعاليم الدينية إلا ليقود عباده إلى السعادة في إطار التسيير.كما حباهم بفطرة تميل بهم أكثر إلى الصلاح في سياق التخيير.وذلك من فضل الله ومنه على خلقه ،قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الايمان وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ﴾ [7].

ورغم ما يبدو من شقاء يكابده المتدين جراء الالتزام بتعاليم الدين،فإن المشقة التي هي من صميم أعمال المكلف(المتدين)،قد تعتبر سببا لبلوغ الطمأنينة والكمال في الدنيا والآخرة. ومن هنا تبدو أهمية الدين في حياة الأفراد والمجتمعات بجلب السعادة ودرء الشقاء كما في قوله عز وجل:﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾[8].

ووقد وردت إضافة أخرى في تعريف الدين من لدن صاحب "مفاتيح الغيب" باعتبار أن "الدين وضع إلهي سائق لأولي الألباب إلى الخيرات باختيارهم المحمود". (الرازي، 1420هـ، صفحة 529).

---

[7] – سورة الحجرات الآية 7

8 سورة طه ،الآية:1

وتتجلى هذه الإضافة من جانب الرازي في إمكانية الظفر بحياة الرفاه والرخاء لصالح أصحاب العقول السليمة من المكلفين تكليفا يقوم على أساس الاختيار السليم المتوافق مع شريعة الله.

وبالرجوع إلى معجم التعريفات نجد أن" الدين وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما عند الرسول صلى الله عليه وسلم" (الجرجاني، صفحة 92).فحقيقة الدين بحسب الجرجاني مبنية على ما وضعه الشارع لعباده المكلفين،مخاطبا إياهم بما يحفز عقولهم على إدراك التعاليم الدينية ،كي يأنسوا من أنفسهم التسليم بها وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وقبول الحق الذي جاء به ،قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُومِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[9].

يمكن القول من خلال التحديدات السابقة إن الدين الذي وضعه الشارع لعباده يتمثل في الطاعة ولزوم الانقياد أو الانتماء وفق ما جاء في نصوص الكتاب والسنة.وذلك بغية تحقيق حاجيات المتدين الفطرية كالأمن من الخوف والشعور بالاطمئنان وبلوغ مراتب الكمال والسعادة في الدنيا والآخرة.

ويمكن القول أيضا إن كل ما يتمظهر من الدين اعتقادا وممارسة ويتجسد على أرض الواقع على سبيل التجربة الإنسانية أو السلوك الفردي أو الجماعي هو تمظهر يعكس حالة أو حالات من التدين.

[9] – سورة النساء الآية :64

وفي المقابل نجد لدى الغربيين تعبيرات شتَّى في مفهوم الدين.وارتأيت في بعض الأحيان أن أسوق بعضا منها مرفقة بنصها الأصلي في الحالات التي يكون فيها تحديد مفهوم الدين من طرف بعض المفكرين يميل أكثر إلى التجريد والتعميم.ونذكر نماذج من هذه التحديدات على سبيل المثال لا الحصر:

-قول إيمانويل كانت (Emmanuel Kant):

« **La religion** (**considérée subjectivement**) **est la connaissance de tous nos devoirs comme commandements divins**." (**Kant**, **1913**, **p**. **189**).

فالدين بحسب "كانط" هو معرفة الإنسان بواجباته باعتبارها أوامر إلهية.وهو تعريف يبدو أنه مرتكز أكثر على الجانب المعرفي .ومعلوم أن "إيمانويل كانط" كان بإمكانه أن يقول أكثر مما قاله في هذا التعريف المختزل لولا الرقابة الصارمة لمؤسسة الكنيسة ،والواقع الديني السائد آنذاك في أوروبا.ويظهر من خلال التعريف أن إيمانويل كانط قد ركز على أوامر"الإله" أو "الله" عوض الحديث عن الدين بوصفه جملة من العقائد والممارسات التي ترتبط ارتباطا وثيقا بقضية الإيمان والبعد الوجداني والروحي.كما لا تبدو الإشارة من جانب كانط إلى المصادر(الرسول) التي يتم الرجوع إليها لأخذ تلك الأوامر أو التعليمات أو التشريعات.بالإضافة إلى عدم ذكر التعريف لثمرة معرفة تلك الواجبات،وانعكاس كل ذلك على سعادة أو شقاء الإنسان.

وتتسع الهوة بين التحديد العربي الإسلامي وبين التعريف الغربي للدين لما نستحضر قضية "الدين بوصفه وضعا إلهيا"،وقضية التوحيد،وترتيب الجزاء عن العمل بما وضع من تشريعات وواجبات.

–كما يتحدد الدين من لدن بعض الدارسين الغربيين باعتباره مفهوما لا يعدو أن يكون إيمانا بكائنات يضفي عليها الإنسان صفة القدسية والروحية .حيث أورد تايلور (Taylor) أن الدين هو الإيمان بكائنات روحية:

"**Comme définition minimum du terme religion, la croyance en des êtres spirituels** (**Tylor**, **1920**, **p**. **492**) "

يبدو من خلال هذه التحديدات أن تعريف الدين ليست مهمة سهلة .خاصة عند استحضار السياقات التاريخية و الظروف الخاصة التي كانت من وراء إنتاج تلك التحديدات.فكما هو معلوم أن لكل مصطلح وجود في زمان معين ومقاصد معينة تتغير دلالته على مدار الأمكنة والأزمنة.ونظرا لكون الدين من أكثر الظواهر الإنسانية تعقيدا فإن النظر في مفهومه قد لا يستقيم ما لم يؤخذ بعين الاعتبار تاريخ مفهوم الدين من جهة، وسيرورة الاشتغال العلمي عليه من طرف مختلف الحقول العلمية والمعرفية من جهة أخرى.

والذي يهمنا من هذه التحديدات الغربية للدين هو الوقوف عند مسألة الاهتمام العلمي بفكرة الدين منذ نهاية القرن التاسع عشر ،حيث تم التعامل مع تلك الفكرة كظاهرة ثقافية في حد ذاتها.وقد كان منتظرا

أن تبادر بعض العلوم الاجتماعية كالأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع وعلم النفس، إلى الاشتغال العلمي في الحقل الديني بإجراء أبحاث تجريبية .لكنها اكتفت بمقاربة ذلك الحقل من الناحية المفهومية.بينما لم تبدأ تلك الدراسات التجريبية حتى عام 1960م.حيث أصبحت بعد ذلك الدراسات التجريبية للحالة الدينية مدمجة في التخصصات التجريبية لعلم الاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا.

والملاحظ أن مدخل هذه الدراسات التجريبية لم يكن بمنطق "العلوم الاجتماعية على ضوء الدين "وإنما كان مدخلها " الدين في ضوء العلوم الاجتماعية". فنذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر كتاب " الدين في ضوء علم النفس" لكارل يونغ(Carl Jung) . وسيترتب عن ذلك المنطق أن الدين أصبح مند ذلك العهد إلى اليوم هو المتغير التابع المفضل لأغلب الدارسين .حيث انكب البعض منهم في فهمه للدين على دراسة بعض القضايا كالغاية من الدين وكيف يعاش ويعبر عنه في مختلف السياقات الاجتماعية والثقافية...فالغاية من الدين وطبيعته في الوجود الإنساني بحسب مجموعة من النظريات والأبحاث لن تكون سببا أو متغيرا مستقلا يجلب وضعا معينا في حياة الإنسان وإنما هو انعكاس لمختلف السياقات الاجتماعية والثقافية والبيئية.لكن في المقابل هناك من يرى أن الدين بمثابة متغير مستقل وكشاهد (**Witness**). ويمكن اعتباره واستعماله على الأقل بمعية المتغيرات المفسرة الأخرى خاصة في الدراسات الطويلة الأمد لمختلف الظواهر الإنسانية التي يحضر فيها الدين مؤثرا كالظاهرة الثقافية مثلا (**Schilderman, 2014, p. 2**)

1.1.3- الدين وبعض الأديان

وردت كلمة الدين في القرآن الكريم زهاء ثمانين مرة.ومن أهم المعاني التي يمكن الوقوف عندها هي أن لفظة "الدين" لا تقتصر على الدين الحق ، بل تعني: ما يدين به الناس ويعتقدونه، حقا كان أم باطلا.إذ نجد التنصيص على ذلك ظاهر في كثير من آيات القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الاسلام وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾[10]، حيث نصت الآية على أن الدين المقبول هو الإسلام لا غيره من الأديان الأخرى كاليهودية والمسيحية وغيرها... وقد بين ذلك صاحب "التحرير والتنوير" أنه قد "قرأ جمهور القراء"إن الدين"– بكسر همزة إن– فهو استئناف ابتدائي لبيان فضيلة هذا الدين بأجمع عبارة وأوجزها.وهذا شروع في أول غرض أنزلت فيه هذه السورة :غرض محاجة نصارى نجران،فهذا الاستئناف من مناسبات افتتاح السورة بذكر تنزيل القرآن والتوراة والإنجيل،ثم بتخصيص القرآن بالذكر وتفضيله بأن هديه يفوق هدي ما قبله من الكتب،إذ هو الفرقان،فإن ذلك أس الدين القويم..." (عاشور، 1984 هـ، صفحة 188).

فالقرآن الكريم يعتبر أن هناك أديانا أخرى غير الإسلام، وتلك الأديان وإن كانت أديانا يدين بها أصحابها لا تُعْتبر دينا مقبولا، بعد أن طرأ عليها من التغيير ما جعل الإسلام ينسخها كما قال تعالى:﴿وَمَنْ

[10]– سورة آل عمران ،الآية :19.

يَبْتَغِ غَيْرَ الاسلام دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[11].وقد كان مذهب البيضاوي في تفسير هذه الآية "أن المعرض عن الإسلام والطالب لغيره فاقد للنفع واقع في الخسران بإبطال الفطرة السليمة التى فطر الناس عليها، واستدل به على أن الإيمان هو الإسلام إذ لو كان غيره لم يقبل. والجواب إنه ينفي قبول كل دين يغايره لا قبول كل ما يغايره، ولعل الدين أيضا للأعمال" (البيضاوي، 1418 هـ،، صفحة 26).

إن الله تعالى قد أمر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أن يخاطب المشركين من أهل الكتاب لينهاهم عن الغلو في دينهم بالباطل كما قال تعالى:﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الارْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلا﴾[12]. ولا يقتصر ارتباط مفهوم الدين في القرآن بالحق أو الباطل ،بل ورد فيه ما يحيل على أن البعض من الناس يتخذه مجالا للسخرية واللعب والاستهزاء حيث قال عز وجل في شأن الكافرين: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا

[11] – سورة آل عمران الآية:84.

[12] – سورة النساء:الآية 170.

يَجْحَدُونَ﴾[13]. فهاهم طائفة من الكفار جعلوا من الدين الذي نعتقده سبب الحياة الحقيقية في الحيوة الدنيا والنشأة الأولى لهوا ولعبا حتى وصل بهم الأمر إلى تكذيب رسوله متهكمين معه مستهزئين إياه بسبب ما أصابهم من تغرير الحياة الدنيا وملذاتها وشهواتها إلى أن نسوا ما ذكروا به من العهد فأنساهم الله لما انكشفت السرائر وارتفعت الحجب (النخجواني، 1419 هـ ، صفحة 251) .

ومحصول القول في هذه الفقرة فكلمة الدين كما وردت في القرآن الكريم تدل في الغالب على معنيين أساسين:معنى يقبله الإسلام ويرتضيه، وهو ما بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق.ومعنى آخر يحتمل الباطل أو الغلو أو الاستهزاء أوالسخرية... ،أو إن شئنا القول الأديان التي جاء بنسخها والظهور عليها، كما قال تعالى:﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [14].

[13] – سورة الأعراف: الآية 50 .

[14] – سورة التوبة، الآية: 33.

خلاصة

ما يمكن استخلاصه من التحديدات السابقة للدين هو أنه يمثل الإطار المرجعي الذي تستمد منه جملة من الأحكام والعقائد والسلوكات ،والتي تكون بمجملها الأساس الذي يبنى عليه دين ما.فعند العرب والمسلمين يتحدد الدين في كونها وضعا إلهيا يروم هداية الناس إلى الصلاح والرشاد.

أما الدين بالنسبة للغربيين وفق ما تيسر لدينا من التعاريف فهو مفهوم ذو صبغة فلسفية .حيث يتحدد تارة في إطار واسع وعام(المعرفة بالواجبات الدينية)، وتارة يتمثل في مجال ضيق وخاص وغير متضمن لمبدأ الألوهية(كائنات روحانية).

1.2- مفهوم التدين

تمهيد

الحديث عن التدين في هذا البحث واستخلاص مفهوم له أولا،وبسط تعريفه الإجرائي المناسب للدراسة الميدانية ثانيا،ووضع مقياس للتدين بالتبع ثالثا، لا يعني بالضرورة وضع تعريف نهائي ومقياس محدد للتدين.فالغاية هنا هي معرفة مدى تأثير التدين في حياة الإنسان، ومن ثم ،معرفة حقيقة التأثير الذي يحدثه كل عامل معين من عوامل التدين في مجال محدد من مجالات جودة الحياة. كما لا ندعي من وراء ذلك أننا قمنا بتحديد الكيفية الصحيحة لممارسة التدين كمن انتدب نفسه مهمة الرقابة والوصاية على

المتدينين.فالدين مجال خاص بالمتدين تحكمه طبيعة ونموذج المعرفة الدينية والمسلك المحدد لذلك النموذج الذي تشكل معالمه الاخلاق الدينية.ويكرسه المتدين مثالا في محيطه الاجتماعي.وعلى هذا الأساس أشار الباحث عبدالإله بلقزيز أن الوصاية على التدين أو محاسبة المتدين سلطة منتحلة تدخل على علاقة عمودية بين الله والإنسان هي وحدها تقوم عليها رابطة الدين (بلقزيز، 2015، صفحة 113).

فتمحيص التدين الحقيقي هو مهمة لا تدخل في وظيفة الفعل البشري وإنما هي مسألة موكولة لسلطان الله عز وجل كما أكد عليها في كتابه العزيز:﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾[15] .

1.2.1- التدين في اللغة

وردت لفظة "تدين" في لسان العرب دون أن يعطى لها حيز وافر من الشرح: "وتدين الرجل إذا استدان،وأنشد:

تُعيِّرُني بالدينِ قَومي وَإِنَّما تَديَّنتُ في أَشياءَ تُكسِبُهُم حَمدا(...)

وتدين فهو ديّن ومتديّن .وديَّنت الرجل تديينا إذا وكلته إلى دينه" (منظور ج.، 2005، صفحة 1353).ونجد في القاموس المحيط :"تَديَّن:أخذ ديْنا" (آبادي، 2005، صفحة 461).

كما نجد تعريفا للتدين(**Religiosité**) في قاموس(**Quillet**):"

[15] – سورة الزمر الآية:31.

" la religiosité est une vague disposition religieuse qui manque souvent de fond et de solidité "(Dictionnaire Quillet de la langue française, 1975).

ومن معاني التدين في معجم روبير (ROBERT) :

"la religiosité est un aspect sentimental de la religion chez une personne attirance pour la religion en général avec ou sans adhésion formelle à une religion précise" (ROBERT, 1981, p. 201)

وبحسب هذه التعريفات السابقة،فإن التدين يعبر عن ما بذمة الفرد من حقوق وجب عليه إبراء ذمته منها.كما يوصف التدين في المقابل بتصرف ديني غامض والذي لا يمكن القول فيه بالحقيقة والثبات عموما.ويدل أيضا على حالة شعورية ينجذب خلالها الشخص إلى الدين بشكل عام ، مع أو بدون التزام رسمي بدين معين.

1.2.2- التدين في الاصطلاح

هناك بعض الدراسات التجريبية تحصر تعريف التدين في التردد على دور العبادة والعضوية في التنظيمات الدينية.غير أن مجال التدين أوسع من ذلك بكثير، لأن باحثين آخرين مالوا إلى تفكيك التدين إلى مجموعة من العناصر عوض الاهتمام بوضع تعريف محدد له.إذ ربما لا يجدي نفعا أن يعرف التدين في حد ذاته، بل

الأجدى مقاربته من خلال دراسة مكوناته (عبدالفتاح، 2002، صفحة 33).ويبدو أن معضلة الخلط بين الدين والتدين ستجعل الدرس الميداني صعب المنال ولاسيما أنه يتعذر التوافق بين الباحثين على حصر مكونات التدين .وتتجلى مسألة الخلط في ما تراكم حول النص الديني من تصورات ومنظومات من الرؤى والمفاهيم والأحكام مكونة ثقافة دينية أوسع من محتوى البنية الدينية نفسها (ياسين، 2014، صفحة 10).وهكذا يرى عبدالجواد ياسين أنه قد يقع الالتباس بين الدين والتدين ،"ليس فقط من قِبل العقل اللاهوتي الذي يلحق التدين بالدين عندما يواجه سؤال التطور ،بل أيضا من قبل العقل العلمي لما يكون بصدد معالجة مسألة الإيمان.فيلحق في الغالب الدين بالتدين وتصير سلوكات المتدين في نظره حجة على الدين" (ياسين، 2014، صفحة 11).وربما يكون تحديد التمايز بين المفهومين مهمة شاقة، لكن التفريق بينهما ولو على سبيل الفصل المنهجي تفريق يفيد في الانتقال من التحليل المجرد إلى الدرس الميداني كما هو الشأن عندنا في هذه الدراسة.

وهناك من ينظر إلى التدين من خلال بعديه العقدي والتطبيقي وطبيعة العلاقة بينهما. حيث يؤكد أن دراسة التدين تتضمن البعد الايديولوجي (العقدي) من جهة،والبعد التطبيقي (التدين العملي) كأن يمارس الشخص تعاليم دينيه عمليا من جهة ثانية.ثم بعد ذلك دراسة التأثر بالدين (البعد العقدي)وهي أن يتفق سلوك الشخص مع تعاليم دينه (سوسو، 2003، صفحة 14).

وهناك من الدارسين من ميز بين التدين الجيد والتدين الرديء وذلك من خلال إمكانية رصد الكثير من الاختلالات والإساءات في الممارسة الدينية المجافية لحقيقة الدين ومقاصد التدين .فيرى أحمد الريسوني أن "هناك من يجعل تدينه على جانب من الرداءة سواء على مستوى العبادات في صلاته أو صيامه أو حجه أو على صعيد المعاملات في بيوعه أو جواره أو قراباته أو صداقاته أو تربية أبنائه.وقد قاده رأيه هذا إلى أنه لو عرف المسلمون قدر ما خسروه جراء تدينهم السيء ،فسيدركون بالمقابل حجم المنافع والمصالح التي تضيع عليهم" (الريسوني، 2014، صفحة 24).

ومحصول القول، فالتدين لدى العرب والمسلمين، على ما يبدو، هو مجال شخصي يقوم فيه الفرد بتمثل معتقدات وقيم دينه وتطبيق تعاليمه من عبادات ومعاملات وأخلاق في سياقات مكانية وزمانية(أماكن ومواقيت العبادة)وظروفه الأسرية والاجتماعية والبيئية (تنزيل المعرفة الدينية).

ويرى بعض الدارسين مثل "جون برات" أن التدين هو موقف اجتماعي يتخذه بجدية الأفراد أو الجماعات تجاه قوة معينة أو قوى متعددة، حيث يعتقدون أن لها السيطرة الكاملة على مصالحهم ومصائرهم .(Smith, 2008, p. 2)

وبحسب هذا التعريف فإن التدين صادر في الغالب عن المواقف الاجتماعية النابعة من سلطة العادات والتقاليد الموروثة لا التعاليم السماوية الصرفة.ورغم هيمنة التشريع الاجتماعي على حساب النص الديني،فالتدين قائم في حياة الأفراد والمجتمعات بالنظر إلى وظائفه العديدة.

كما أن بعض الدارسين بينوا أن التدين يقوم بوظيفة تحفيزية بفعل منح المتدين قوة الحياة.إذ يسهم في تفتح طاقاته الكامنة.كمايقوم بوظيفية الحماية والتأمين عندما يشعر المتدين أن ثمة كيان روحي بجانبه فيتجنب الفشل.ويقوم التدين أيضا بحسب الباحثين بوظيفة المواكبة والمواساة في الظروف الصعبة والأليمة.كأن يمنح التدين الإنسان العزاء عند إصابته بحزن شديد.أويمنحه القدرة على زرع نور الأمل في أحلك اللحظات كالموت أو الحزن والمعاناة، رغم أن هذه كلها خصائص كونية طارئة على البشر عبر العصور . (**Smith**, **2008**, **p**. **4**).

1.3- العلاقة بين الدين والتدين

بعد الاطلاع على مجموعة من الكتابات المتعلقة بقضيتي الدين و التدين، وجدنا أن التدين من جهة هو حالة بشرية وكسب إنساني ونمط سلوكي يزيد وينقص مستواه بحسب شخصية المتدين بشكل عام.ومن جهة ثانية تعبير مناسب عن الدين في صور إجرائية بشكل يسهل معه إمكانية الفحص والتقدير.وإن شئنا وصف

التدين على غرار المدرسة السلوكية يمكن القول أن التدين فعل تنفيذي لمحتوى السلوك الديني المرغوب فيه شرعا (Desirable religious behavior).

ولعل وصف السلوك الديني أو تقديره أو بالأحرى قياسه هو أمر يقتضي معالجة المحاور التالية:

– قضية الالتزامات الملقاة على عاتق من اعتنق دينا ما،وهنا تعاليم الدين الإسلامي. أي ماذا يفعل المتدين ؟

– مسألة الطريقة أو الكيفية التي يمارس بها الفرد تدينه.بمعنى كيف يمارس الفرد التدين؟

– جانب يقوم على استحضار القدوة التي يلتمسها المتدين في شخص أو جماعة أو مذهب ديني حتى يحظى بالتصديق على فعل تدينه.أي من خلال أي نموذج يمارس الفرد تدينه ؟

– طبيعة المصادر الدينية التي يستمد منها عناصر تدينه والتي قد تكون عبارة عن مؤسسة أو أسرة أو شخص أو جماعة أو قناة إعلامية أو كتب ورقية أو إلكترونية توفرها الوسائط المعلوماتية السمعية والبصرية و المكتوبة.بمعنى من أين يستمد تدينه؟

– وآخر وليس أخيرا ،وهو أمر يتعلق بجدوى التدين ،أهو مرتبط بحسن الجزاء في الآخرة أم الاستعانة به على قضاء مآرب الدنيا أم هما معا؟ وهنا نتساءل: ماهي الغاية التي من أجلها يتدين الفرد ؟ وما الأثر الفعلي للتدين على حياة الفرد والجماعات؟

ونفهم من خلال ما سبق أن التدين هو تعبير أو حالة يظهر من خلالها طريقة التزام الفرد بالدين وشرائعه من حيث الاعتقاد والتعبد ،وكذلك من خلال الميل إلى المشاركة في المجال الديني كارتياد أماكن العبادة بشكل عام وبعض المناسبات الدينية.وقد تكون درجة المشاركة مرتفعة أو متوسطة أو منخفضة.

وسيتم التركيز في هذا البحث على تفكيك التدين إلى مجموعة من العناصر يمكن تسميتها بالمداخل[16] في الشق النظري والتي ستصبح عومل في الشق الميداني.ويمكن حصر تلك العناصر فيما يلي :

-المدخل العقدي والمتمثل في لإيمان بأركان الغيب.

- المدخل التعبدي والمتجلي في فعل العبادات والطاعات واجتناب المنهيات.

- المدخل الحقوقي والمتمثل في أداء الواجبات.

- المدخل الثقافي أو المعرفي والمتعلق بتمثل المعرفة الدينية ،واستلهام النموذج النبوي في الحياة اليومية.

- المدخل الأخلاقي المتمثل في التحلي بالشيم والخصال الحميدة التي بعث الرسول صلى الله عليه وسلم متمما لمكارمها.

1.4- المفهوم الإجرائي للتدين

16 – تسمية عناصر التدين بالمداخل في هذا الفصل طريقة تتماشى مع التحديد الأولي لمفهوم التدين والدراسات السابقة بشأنه ،والتمهيد لطرح الفرضيات. أما تسمية عناصر التدين بالعوامل في الفصول اللاحقة فهي مسألة اقتضتها منهجية إعمال التحليل العاملي الاستكشافي.

تعتبر مسألة الدين من أكثر الظواهر الإنسانية تعقيدا رغم ارتباطها بالوحي والنصوص الدينية المبثوثة في الكتب السماوية المتضمنة للتشريعات العملية والتصورات العقدية والأحكام القيمية.ويصل التعقيد مداه عندما يتعلق الأمر بظاهرة التدين كتجربة مجتمعية وخبرة فردية، تعكس تمثل الفرد والمجتمع لمسألة الدين من جهة ،وكيفية تنزيله على الحياة الخاصة والعامة من جهة ثانية.

ولكي نخرج من حالة النظر والتجريد إلى مجال الفعل والتنفيذ نقترح التحديدات التالية:

« ينحصر بحثنا في تحديد المفهوم الإجرائي للتدين من خلال تحديد مداخله الخمسة على الشكل التالي:

– المدخل الأول مدخل عقدي: من خلال تمثل الفرد لأركان الإيمان .

–المدخل الثاني مدخل تعبدي: من صلاة وصوم وحج وصدقات.

–المدخل الثالث مدخل حقوقي: ويتعلق الأمر بالمعاملات أي الإطار الذي تتحدد فيه علاقة الفرد مع نفسه وخالقه ومجتمعه وبيئته.

– المدخل الرابع مدخل يهم الجانب الثقافي المرتبط بالسيرة النبوية.فلا شك أن المتدين يستحضر جملة من مضامينها وتفاصيلها الفعلية والقولية والتقريرية لتوجيه سلوكه وتصرفاته.

– المدخل الخامس مدخل أخلاقي:أي مجمل الخصال والشيم التي ينبغي أن يتحلى بها المتدين ».

2- مفهوم جودة الحياة

2.1- جودة الحياة في اللغة والاصطلاح

درجت الأبحاث باللغة العربية على تداول مصطلح "جودة الحياة" بكثرة في مقابله الأجنبي(**Qualité de vie**) أو (**Quality of life**). وبالرجوع إلى بعض المعاجم نجد أن لفظة "جود" في معجم لسان العرب تشير إلى أن (الجَيِّد: نَقِيضُ الرَّدِيءِ...وَالْجَمْعُ جِياد، وَجِيَادَاتٌ جَمْعُ الْجَمْعِ؛ أَنشد ابْنُ الأَعرابي:

كَمْ كَانَ عِنْدَ بَنِي العوّامِ مِنْ حَسَب،... وَمِنْ سُيوف جِياداتٍ وأَرماحِ

وَفِي الصِّحَاحِ فِي جَمْعِهِ جَيَائِدُ، بِالْهَمْزِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. وَجَادَ الشيءُ جُودة وجَوْدة أَي صَارَ جيِّداً، وأَجدت الشيءَ فَجَادَ، والتَّجويد مِثْلُهُ. وَقَدْ قَالُوا أَجْوَدْت كَمَا قَالُوا: أَطال وأَطْوَلَ وأَطاب وأَطْيَبَ وأَلان وأَلْيَن عَلَى النُّقْصَانِ وَالتَّمَامِ (منظور ج.، 2005، صفحة 693).

ونجد في القاموس المختار "جاد يجود جُودَةً وجوْدةً:صار جيدا.وأجاده غيرُه وجاد وأجاد :أتى بالجيد.واستجاده:وجده جيدا" (الزاوي، 1983، صفحة 120) .

ولكلمة "جودة "علاقة بلفظة "نوعية" والتي تعني "نوعية الشيء: صفته وكيفيته" (مسعود، 2003، صفحة 914). ولولا شيوع استعمال مصطلح جودة الحياة في الأبحاث والأدبيات العربية والإسلامية ،لكان

من الأحرى أن يستعمل مصطلح "نوعية الحياة "بديلا في هذه الدراسة،نظرا لكون معنى "الجودة" قد يدل على أعلى مراتب الرفاه في الحياة .كما أن من معاني نقيضه ما يدل على الرداءة.

كما نجد في بعض المعاجم الأجنبية معان تقارب نوعا ما الدلالات السابقة لمفهوم "الجودة"،كمعجم (Quillet) الذي وردت فيه بعض معاني كلمة (Qualité) والتي تدل على الهيئة التي يكون عليها الشخص أو الشيء،وهي هيأة جيدة وذات قيمة(**valeureuse**) .وفي معنى آخر تدل على ما هو جيد أو قبيح لشخص أو لشيء..." (**Dictionnaire Quillet de la langue française**, 1975, p. 7).

كما أنه لم يحصل اتفاق بشأن وضع تعريف معين لمفهوم "جودة الحياة"، رغم تزايد الاهتمام بهذا المفهوم في بعض المجالات العلمية ذات الطابع التجريبي كالطب مثلا.غير أنه أمكن مقاربة "جودة الحياة" من خلال توجه ينظر إليها في أبعادها الشمولية وبنياتها الوظيفية:العاطفية والجسدية والمعرفية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.ويرى البعض أن البحث في موضوع جودة الحياة ينهج في الغالب التقليد الطبيعي خاصة في المقاربة الطبية.أي التركيز بالأساس على الجوانب المادية التي هي من مقتضيات الحياة الطبيعية.وعلى الرغم من الطابع التقليدي لهذا التوجه فإنه يظل بدوره ،بحسب بعض المهتمين، محتفا بالإبهام والغموض.وفي المقابل هناك توجه آخر يقوم على أساس التفكير التأملي الذي يرتكز على ما من شأنه أن يضفي قيمة على حال

الفرد ويجعل حياته مفعمة بالمعنى،وذلك من خلال ممارسة الفهم والتأويل في محيط الفرد المحكوم بالسياق التاريخي والاجتماعي (Rosenberg, 1995, p. 1411 _ 1415).ومعلوم أن دراسة الظواهر الإنسانية المعقدة كدراسة التدين الذي يتعلق بحياة الناس، تقتضي توجها متوازنا ومرنا يعتمد رؤية تدمج كل الرؤى ،وعدم تبني مقاربة دون أخرى من خلال الأخذ بعين الاعتبار كل العناصر التي تشكل شخصية الفرد،وذلك بعدم إغفال الجانبين المادي أو الروحي في الحياة الإنسانية.ولا ريب أن هذا التوجه المتوازن سيسهم في تطوير دراسة "جودة الحياة" في الحاضر والمستقبل.

2.2- مفاهيم مرتبطة بجودة الحياة

يتداخل مفهوم جودة الحياة مع بعض المفاهيم الأخرى ك"الرضا عن الحياة"، و"الصحة والنفسية"، أو ما يمكن أن نصطلح عليه في ثقافتنا الإسلامية ب"الحياة الطيبة" وفق ما جاء في كتابه العزيز :﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾[17].

2.3.1- الرضا عن الحياة

ظهر موضوع "الرضا عن الحياة" (Satisfaction with life)، في الفكر الغربي منذ العصور القديمة.لأن هذا المفهوم كما يرى عالم النفس الاجتماعي"رووت فينهوفن" أنه يتفرع عن مفهومه الأصلي"السعادة"

[17] – سورة النحل،الآية 89

(**happiness**) الذي جرى تداوله بمعان مختلفة،وتعدد النقاش العلمي بشأن مكوناته.غير أنه خلال القرن التاسع عشر طغت الضبابية على هذا المفهوم وباقي المفاهيم المرتبطة به ك"الرضا عن الحياة" .(**Veenhoven, 1984, p. 12**)

فمفهوم "الرضا" عن الحياة مفهوم يستند على التفكير الإيجابي والرضا عن العمل والصحة الجيدة والعلاقات الإيجابية،خاصة العلاقات الاجتماعية التي تعد إحدى مصادر السعادة والتخفيف من العناء.

ويميز بعض الدارسين بين نوعين من جودة الحياة :جودة الحياة الخاصة وجودة الحياة العامة.وينحاز بشكل كبير إلى ضرورة الاهتمام بجودة الحياة لدى الفرد، حتي تتيسر معرفة رضا الفرد أو عدم رضاه عن مجالات حياته المختلفة، ومدى شعوره بالسعادة (جوان، **2013**، صفحة **27**) .

وإذا تتبعنا مفهوم الرضا في القرآن الكريم يمكن أن نجد معنى "الرضا" على وجهين : الرضا المحمود كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُوتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴾[18]. والرضا المذموم كما في قوله عز وجل:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا

[18] سورة التوبة ،الآية :**59**.

فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ، أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ، فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾[19].

وهكذا تم تداول مفهوم جودة الحياة إلى جانب مفهوم الرضا عن الحياة.وكلا المفهومين يقتضيان بالأساس وجود الشروط اللازمة لكي يحيا الفرد حياة طيبة.كما ظهرت مصطلحات أخرى ذات الصلة مثل السعادة الوجدانية الذاتية (subject will_being) وهو من أهم مفاهيم علم النفس الإيجابي الذي يسميه البعض بالهناء الشخصي (الفحل، 2016، صفحة 6).ذلك أن تحقق رضا الإنسان يمر عبر الرضا عن الحياة بتبني الاتجاه الوجداني الإيجابي التفاؤلي،ونبذ كل ما له علاقة بالاتجاه الوجداني السلبي التشاؤمي.

فالوجدان الإيجابي يعتبر بمثابة تجربة الفرد في الحياة عندما يعيش الفرح ويحس بالقناعة وينتابه شعور بالزهو والافتخار.إذ يتأتى الشعور بالسعادة من خلال الإقبال على الحياة والاستمتاع بها،وتوقع الخير منها وبدل الجهود من أجل التغلب على إحباطاتها.أما الوجدان السلبي فهو مجمل ما يخالج النفس حينما ينفعل الإنسان غضبا أو يتألم حزنا أو يؤرقه خزي الذنب (الفحل، 2016، صفحة 7).

[19] سورة التوبة ،الآية :38.

والرضا عن الحياة هو تقبل الفرد لذاته وأسلوب الحياة في المجال الحيوي الذي يحيط به .فهو متوافق مع ربه وذاته وأسرته، وسعيد في عمله، متقبل لأصدقائه وزملائه ،راض عن إنجازاته الماضية ،متفائل بما ينتظره من مستقبل ،مسيطر على بيئته ...فهو صاحب القرار، قادر على تحقيق أهدافه (الفحل، 2016، صفحة 8).

2.3.2- مفهوم الصحة النفسية(Mental Health)

تعد الصحة النفسية ذلك التوجه العلمي الذي ينهل من خدمات علم النفس خاصة في مجال العلاج النفسي.

والصحة النفسية كما يعرفها مصطفى كامل في معجم "علم النفس والتحليل النفسي" أنها من جهة النضج الذي يبلغه الفرد في التوافق مع المحيط الخارجي.ومن جهة ثانية إدراكه لذاته وتوظيفها توظيفا إيجابيا في إشباع حاجاته (طه، معجم علم النفس والتحليل النفسي، صفحة 245).

ويمكن تعريف الصحة النفسية أيضا بحسب حامد زهران بأنها"حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا (...)ويشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين،ويكون قادرا على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى حد ممكن ،ويكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة، وتكون شخصيته متكاملة سوية ،ويكون سلوكه عاديا،ويكون حسن الخلق بحيث يعيش في سلامة وسلام" (زهران، 1988، صفحة 9).

ويرى الباحث عبد العزيز القوصي أن معنى الصحة النفسية هو ما يظهره الفرد من تكيف مع واقع بيئته. وينعت هذا النوع من التكيف بالتكيف النفسي .مقيما بذلك مماثلة بين الصحة الجسدية والصحة النفسية باعتماد ثلاثة مناهج :الوقائي والإنشائي البنائي والعلاجي.فإذا كان من الضرورة العناية بالصحة الجسدية من خلال نهج أسلوب يقوم على وقايتها من الأمراض وتنميتها وبنائها بالغذاء وعلاجها من كل داء يلحقها،فمن الواجب أيضا تعهد الصحة النفسية بما يعمل علو وقايتها من المشاعر السلبية ويكسبها ميلا لتطوير المشاعر الإيجابية ،والتدخل عندما تسقط النفس فريسة مشاعر الإحباط والقلق واليأس (القوصي، 1952، صفحة 3).

وقد نجد في بعض الكتابات تداولا لمفهوم الصحية النفسية على سبيل الترادف مع مفهوم آخر وهو الصحة العقلية .فما الفرق بين المفهومين؟

يستعرض مصطفى حجازي السياق الذي تم فيه نقل مصطلح "الصحة النفسية" من البيئة الفكرية الغربية إلى حضيرة الفكر العربي .فيذكر أنه عند استيراد العالم العربي للقوانين الوضعية كان هناك تمييز بين حالة المرض العقلي التي يتم فيها عزل صاحبه، وبين حالة السواء المقترنة بالمسؤولية والمحاسبة.ويفترض الباحث أن هناك جذورا تاريخية هي التي سمحت باستخدام "الصحة العقلية" في مقابل "الصحة النفسية" في الأدبيات الغربية ،عكس الأدبيات العربية التي كانت أكثر شمولية عندما اعتبرت العقل متضمنا في النفس. وما دام

الأمر يتعلق بالجانب النفسي فإن مناط دراسة سبل تحقيق صحتها وسلامتها يقع على عاتق الباحثين والخبراء في العلوم ذات الصلة بالنفس (حجازي، 2004، صفحة 22).وإذا كان من مهام الدرس النفسي في هذا المجال أن يعمل على استكناه الطاقات البشرية المنتجة وتحليلها وتشخيصها واستجلاء آليات اشتغالها وتأهيلها،فينبغي التأكيد على ما يمكن أن يتحقق من مكاسب في هذا المجال باعتماد المقاربة الدينية،مادام ديننا الحنيف جاء رحمة للعباد.فكان من ضمن مقاصده الكلية الحفاظ على النفس برعايتها حتى تحافظ على حيوية العطاء وجودته.وحفظها من كل ما قد يبدد طاقاتها.

إن مفهوم الصحة النفسية حسب ما أمكن استنتاجه مما سلف مفهوم لا يقتصر على الخلو من الأمراض والاضطرابات النفسية ،وإنما قد تجاوز ذلك إلى اعتبار أن صحة نفس الشخص تنبني أساسا على الثقة في النفس والعيش في كنف علاقات اجتماعية سوية ،والقدرة على تحمل المسؤولية عند مجابهة الظروف الصعبة بكفاءة وفعالية ومرونة...

2.3.3- جودة الحياة والعلوم الإنسانية

يرى بعض الدارسين أنه ثمة صعوبات تواجه تعريف جودة الحياة منها صعوبة تحديد الأسئلة المناسبة لقياس جودة الحياة لدى الفرد، نظرا لكون الاختلاف في صياغة الأسئلة حول الموضوع يؤدي إلى الاختلاف في النتائج.كما أنه لا يمكن إغفال الإكراه المتعلق بالجانب المنهجي للمتخصصين في كل مجال من المجالات

العلمية المختلفة.فأهل كل فرع علمي يتحيزون للتعريف الذي يضعونه من وجهة نظر تخصصهم، بالشكل الذي يجعلهم يعتبرون أن دراسة هذا المفهوم حكرا عليهم. (حلمي، 2018، صفحة 58).

وهكذا استأثر مفهوم "جودة الحياة" باهتمام الدارسين من مختلف التخصصات العلمية كالعلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية،حيث نشطت الدراسات بشأنها في تخصصات الاقتصاد والإحصاء لما عالجت هذه الدراسات مجالات جودة المنتوج الصناعي الذي حقق نوعا من رفاهية الأفراد بفضل التقدم العلمي والتكنولوجي، وما تحقق من وراء ذلك من رخاء اقتصادي.

كما حظي مفهوم جودة الحياة بالدراسة من لدن الأبحاث في علم الاجتماع وعلم النفس الذين قاربا مؤشرات جودة الحياة لدى بعض الفئات الاجتماعية كذوي الاحتياجات الخاصة أو فئة المراهقين أو الراشدين أو طلبة المدارس والمعاهد والجامعات.

ومن جانب آخر فقد تناول المجال الصحي الطبي مفهوم جودة الحياة لدى المصابين ببعض الأمراض المزمنة من قبيل مرضى السكري والصحة النفسية.

وتجدر الإشارة إلى أن بعض الدارسين قد أكدوا على تزايد الاهتمام بهذا المفهوم نظريا وميدانيا في المجالات الاجتماعية . كما يرى آخرون بأن الغرض من دراسة جودة الحياة هو تحسين الحالة الصحية

والنفسية عن طريق تنمية الذات والتفاؤل ومعنى الحياة والرضا عنها بفضل اعتماد برامج وقائية وعلاجية (جوان، 2013، صفحة 26).

ويستنتج من ذلك أن جودة الحياة مفهوم ذو بعد كمي يتعلق بمدى وفرة متطلبات العيش الكريم،وكذلك مفهوم ذو بعد كيفي يتعلق بمدى الرضا والقبول من جانب الأفراد والمجتمعات بما توفره الظروف الاقتصادية والاجتماعية من رفاه ورخاء (الشريف ع.، 2017، صفحة 28).

ويضيف آخرون عنصرا هاما عند تحديدهم لهذا المفهوم ويتعلق بالتربية والتكوين.وهو على حد تصورهم من أهم عناصر جودة الحياة،ومن أهم مداخلها. فكلما كان هناك اهتمام بجودة التعليم انعكس ذلك إيجابا على حياة المتعلمين لتحقيق مستوى أفضل من خريجي الجامعات والمعاهد،وتحقيق حاجيات سوق العمل والمجتمع،والقدرة على التكيف مع متغيرات الحياة (جوان، 2013، صفحة 27).

ويبدو أن مفهوم جودة الحياة عندما أخذ قسطا وافرا من الدرس والتحليل في المجال الطبيعي، فقد بدأت دراسات أخرى تتجه صوب التركيز على دراسة المفهوم من حيث الأبعاد الذاتية.فقد لا يتحقق لدى الفرد مستوى من الشعور بجودة الحياة بما جلبه له الرخاء الاقتصادي،بينما يتحقق ذلك عندما يقبل بظروف واقعه ونمط عيشه (محمد بوحجي، 2013، صفحة 139).

ويرى بعض الباحثين أن هناك معان أخرى يحيل عليها مفهوم جودة الحياة كالرضا عن الحياة،والوجود الأفضل والصحة السليمة.ويتغير مفهومها تبعا لظروف الشخص الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والجمالية. (الشريف ع.، 2017، صفحة 27).

كما يمكن النظر في التعريف الذي صاغته منظمة الصحة العالمية (Organization World Health) إذ عرفت جودة الحياة على أنها"إدراك الفرد لوضعه في الحياة ومدى تطابق قيمه وثقافته مع أهدافه وتوقعاته واهتماماته بالصحة البدنية والحالة النفسية واستقلاليته وعلاقاته الاجتماعية ومعتقداته الشخصية وعلاقته بالبيئة بصفة عامة" (WHOQOL, 2018).

ومجمل القول فقد تعددت التحديدات لمفهوم جودة الحياة تبعا للمنظور العلمي الذي ارتضاه كل واحد من الباحثين والدارسين .فمنهم من حصره في ما يتحقق من رفاه اقتصادي واجتماعي .ومنهم من آمن بمركزية الجانب الصحي والطبيعي في تحصيل جوهر مفهوم جودة الحياة.وطائفة أخرى قصرت النظر في المفهوم وجعلت من التربية والتكوين قطب رحاه.وآخرون اعتمدوا عينة الدراسة أو الفئة المستهدفة في الدرس الميداني بغرض دراسة هذا المفهوم.وغيرهم من ركز على ضرورة استحضار البعد الذاتي في معالجة مفهوم جودة الحياة.

والملاحظ أن مختلف هذه التحديدات لا تتمتع بالربط والتنسيق فيما بينها.ربما لأن ثمة مشكلة تتعلق بندرة العمل أو البحث الجماعي في إطار فريق أو مركز بحثي أو هيئة علمية.ومن الخشية أن يؤخذ بواحد من هذه التعريفات التي قد تفتقد لطابع التأسيس والبناء،مادام الأمر يتطلب المواءمة بين مجموعة من المقاربات العلمية لحقل جودة الحياة.

وفي المقابل يمكن الاستئناس بالاشتغال العلمي من لدن بعض الهيئات أو المؤسسات على هذا الموضوع،وإن كان هذا الاشتغال لا يخلو من توجه ما قد تحكمه رؤى معينة.وأظن أنه قد تقل الخشية لما يتبنى باحث ما تعريفا أو تصورا وضعه فريق أو هيئة علمية،كما هو الشأن بالنسبة لتعريف منظمة الصحة العالمية.حيث يبدو هذا التعريف متسما بالطابع الشمولي.إذ حاول جرد أكثر ما يمكن من العناصر المتعلقة بمفهوم جودة الحياة.والملاحظ أنه يعكس تقييم الفرد الذاتي لمفهوم جودة الحياة وأهمية السياق الثقافي والاجتماعي والبيئي.أي هيمنة الجانب الذاتي على الجانب الموضوعي.

2.3- المفهوم الإجرائي لجودة الحياة

يتحدد المفهوم الإجرائي لجودة الحياة بناء على التحديدات المفاهيمية السابقة من جهة،وعلى ضوء الدراسات السابقة من جهة ثانية.فمفهوم جودة الحياة في عمومه له بعد ذاتي وآخر موضوعي.وبالتالي يجب أن يتضمن التعريف الإجرائي أحدهما على الأقل أو كليهما.كما أن التعريفات والتحديدات التي تم جردهما تبقى مرتبطة إلى حد ما بذات صاحبها ،سيما وأن المفهوم قد كثر تداوله في مجموعة من التخصصات.لكن يمكن الاستعانة بها عند صياغة التعريف الإجرائي.وبناء على ذلك يمكن أن نعول على بعض التعريفات السابقة بما في ذلك تعريف منظمة الصحة العالمية،وذلك بنوع من التصرف الذي يناسب خصوصية الفرد بالبيئة التي توجد فيها عينة الدراسة.

ولكي يأخذ التعريف طابعه الإجرائي سوف لن نعرف جودة الحياة من خلال مضمونه، بل سيتم ذلك من خلال تحديد مجالاته.تجنبا للتعميم ورغبة في تحقيق مبدأي البساطة والوضوح.وسعيا نحو الإجابة على بعض المطالب التي صرح بها في أهداف البحث.

وقد استقر التعريف الإجرائي ل "جودة الحياة " على الشكل التالي:

« نعني بالمفهوم الإجرائي لجودة الحياة هو ذلك المفهوم الذي يتحدد من خلال عناصره أو مجالاته التالية:

- المجال الأول مجال يتعلق بالصحة الجسدية.

– المجال الثاني مجال يخص الصحة النفسية الناظمة لكيان الفرد الوجداني.

– المجال الثالث مجال يتعلق بالتربية والتكوين :أي ما له علاقة بتكوين الفرد وتنشئته.

– المجال الرابع مجال يهم العلاقات مع والأسرة والمجتمع والآخر بصفة عامة.

– المجال الخامس مجال يرتبط بتدبير سير الأنشطة في الحياة لدى الفرد وعلاقة ذلك بالإيقاع الزمني».

3- علاقة التدين بجودة الحياة من خلال بعض الدراسات السابقة

3.1-الدين وتأثيره في البعدين النفسي والاجتماعي

3.1.1-تأثير الدين في الجانب النفسي

إن تراثنا الفكري الإسلامي حافل بما يؤكد بشكل كبير على أن الدين من جملة العناصر المؤثرة في حياة الإنسان .ذلك أن العديد من السادة العلماء من تناول برؤية دينية موضوع النفس وما يرتبط بها من طمأنينة وسكينة وسعادة كالكندي وأبي بكر الرازي والفاربي وإخوان الصفا وابن سينا وابن حزم والغزالي وابن باجة وفخر الدين الرازي وابن تيمية وابن قيم الجوزية...وقد بدل هؤلاء جهودا جليلة في هذا المجال.ولكن كما هي عادة أهل الغرب ،وحتى البعض من بني جلدتنا لا يأبهون بتلك الجهود والتعامل معها بالموضوعية، بل وفي أغلب الأحيان يتعرض ذلك التراث الفكري النفيس ذي الطابع الإسلامي إلى النكران والجحود (نجاتي، 1994، صفحة 8).

ولا شك أيضا أن للدين تأثيره في الجانب الفردي النفسي.ويمكن توضيح ذلك من خلال ذكر بعض من وظائف العبادات ودورها في مختلف جوانب شخصية الإنسان وبنائها.حيث ورد الحث على عبادات السر كالصيام وإقامة صلاة النوافل في البيوت .فمقصد العبادة من هذا النوع هو إخلاص العمل لله سبحانه ومنع الرياء والسمعة .فلا تفسد بذلك النفوس بفساد العبادة.

فالفرد يشعر بالحاجة إلى الدين بمقتضى الاستعداد الفطري عنده والذي يوجهه إلى معرفة الله كي يعبده وينفذ أوامره، معظما ومقدسا شعائره في إطار علاقة تقوم على رجاء رحمته وطلب توفيقه وعونه والخوف من عقابه وخشية غضبه.ويرى بعض الباحثين أن الحاجة إلى الدين حاجة ملحة نامية.حيث يتعلم الطفل كيف يشبعها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية فينشأ على دين أبائه وأجداده (نجاتي، 1994، صفحة 37).لذلك يوصي علماء النفس والطب النفسي باستحضار تنمية هذه الحاجة وإشباعها بالدين الحقيقي للوقاية من الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية. وإشباعها يعد وظيفة من وظائف الدين في إنجاح العلاج النفسي .وبالتالي ينصح بعض الدارسين بضرورة وجود رجل الدين ضمن فريق العلاج النفسي (سوسو، 2003، صفحة 35).ذلك أن الشخص المضطرب نفسيا قد يعود سبب اضطرابه إلى ندمه على ماضيه. وعندما يؤمن ويعيش مع الله ويلجأ إليه يجد عنده العفو عن الماضي والسند في الحاضر قال تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[20] .حيث تتحقق للمؤمن سكينة النفس وأمنها وطمأنينتها.لأن إيمانه الصادق بالله يمده بالأمل والرجاء .وأن المؤمن دائم التوجه إلى الله تعالى في عبادته ،لذلك يشعر أن الله تعالى معه دائما فلا يخشى إلا الله، قال الله الصمد:﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ

[20]– سورة الرعد :الآية: 28

وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[21] ،وقوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [22].

وهناك من يزعم إنه لا حاجة للدين في حياة الإنسان،مادام الآدمي يوظف عقله في ابتكار ما يسهم في راحته الجسدية بصنع ما يخفف عنه المشقة ،وإبداع وسائل تعمل على علاج اضطراباته النفسية من مهدئات كالعقاقير مثلا.غير أنه من المعلوم أن العقاقير لا تؤثر في النفس وإنما تؤثر في الجسم عموما وعلى الجهاز العصبي خصوصا.ولها تأثيرات جانبية منها الإدمان.ويرى بعض الدارسين أن العلاج الأمثل هو أن يكون مؤثرا على سلوك الإنسان وليس على أعصابه ،مادام السلوك يرتبط إلى حد كبير بالجانب النفسي الروحي أكثر من ارتباطه بالجانب الجسدي المادي.ولذلك فالاضطرابات النفسية غالبا ما تؤدي إلى تغيير في سلوك الإنسان .

كما يرى آخرون أنه يمكن جلب راحة النفس بممارسة"اليوغا"(Yoga) ،أو القيام بتمارين الاسترخاء العضلي والنفسي.كأن يقوم المريض مثلا بتمارين تحت إشراف طبيبه.حيث يذكِر الطبيب مريضه بالظروف التي كانت تغضبه فيغضب ويثور.ثم يطلب منه أن يتجاهلها مع استعمال بعض العقاقير إن لزم الأمر .ثم

[21]– البقرة : الآية 112.

[22]– فصلت: الآية 30.

يذكِره في المرة الموالية بتلك الظروف فيغضب المريض ويثور. لكن درجة الانفعال والتأثر تخف نوعا ما.ثم يعيد معه التمرين إلى أن تخف حساسية تلك الظروف التي لم يعد لها تأثير واضح على المريض فيشفى (إبراهيم، 2007، صفحة 208) .

ويبدو أنه على غرار هذا الذي ذُكر ،بل والأجدى منه نفعا ،أنه يمكن للمتدين أن يجد ضالته حينما يتردد على أداء جملة من العبادات خاصة في ديننا الإسلامي كالوضوء والصلاة والإنفاق والصوم والحج والذكر والقيام بأعمال البر وغيرها من العبادات التي سيتم الاقتصار على بيان بعض من وظائفها بنوع من الإيجاز.

لقد خلق الله الإنسان وقد قذف في روعه ما يفرح نفسه ويطمئن قلبه بالهيأة التي تغنيه عن الاستعانة بما عدا ذلك من المسكنات المختلفة والعقاقير والمهدئات،كي يستطيع تحمل أعباء الدنيا واقتحام عقبات الحياة بفضل الرجوع إلى الله الصمد والاستهداء بقوله تعالى : ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾[23].فكلما كان الفرد يتمتع بصحة نفسية جيدة من الأمل والطموح والاستقرار النفسي، ومن روح الانبساطية،كلما زادت قدرته على مواجهة الصعاب بكفاءة (عكاشه، 2015، صفحة 6).ويتجه اعتقاد العلماء إلى أن الله خلق في الإنسان مخين أحدهما في الجمجمة والآخر في جهاز المناعة.ولهما تقريبا نفس الوظيفة إذ يفرزان نفس المواد.فكلما تحسن المزاج واستقرت الحالة النفسية زادت قوة جهاز المناعة .أما الأسى والحزن والاكتئاب

[23] – سورة البلد، الآية:11

فيضعفها.ويلاحظ من خلال مشاهدة واقع وأحوال الناس واعتمادا على آراء بعض الدارسين أنه تطرأ حالات تؤكد صحة هذا الاعتقاد،من قبيل الإصابة بجلطة في المخ أو القلب عند فقدان عزيز،أو ظهور مرض السكري عقب حدث مؤلم،أو بداية لمرض الروماتيزم إثر صدمة عصبية،أو ارتفاع ضغط الدم عند التعرض للإحباط أو لكروب الحياة (عكاشه، 2015، صفحة 12).ويمكن القول إن الضامن الأساس لاستقرار الأنفس هو تعهدها بالدين وربطها بخالقها،مادام استقرارها يعود بالنفع على المناعة والصحة العامة للإنسان. وبالتالي تكون وظيفة الدين في مثل هذه الحالة وظيفة وقائية.

3.1.2-تأثير الدين في المجال الاجتماعي

كما أن للدين وظيفته في تجويد الجانب الاجتماعي . فالصلاة على سبيل المثال لا الحصر،هي من جهة عبادة وعلاقة مع الله سبحانه،لكنها من جهة ثانية لا تخلو من الأبعاد الاجتماعيّة العميقة.إذ هي ليست مجرد تنفيد عملي لإقامتها من طرف الفرد لوحده أو مع الجماعة،بل هي في واقع حياة الإنسان روح تسري وفق قاعدة "نهي الصلاة عن الفحشاء والمنكر".

ويمكن أن نتحدث أيضا عن أمور أخرى من الدين ،وهي ذات طابع اجتماعيّ أساسا والمتعلقة بالمعاملات،كالحض على الإحسان والتعاون والتآزر والتسامح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إلى غير ذلك من تجليات البعد الاجتماعي المتفرعة عن الدين الإسلامي، والتي يضيق المجال هنا لاستقصائها.ولذلك

تهتم بعض العلوم الإنسانية كعلم الاجتماع الديني وأيضا علم النفس الديني بالدين كموضوع من الموضوعات الهامة خاصة في العصر الحالي (شحادة، 2010، صفحة 7) . فمثلا إذا كان الموضوع الديني في علم النفس يقوم على دراسة ماهية تأثير الدين على الفرد،فإنه يكون في علم الاجتماع قائما على مقاربة الظاهرة الدينية من حيث نشأتها وتطورها وانعكاساتها على المجتمع.

3.2-من وظائف الدين في حياة الإنسان

3.2.1-الوظائف الوقائية والعلاجية للوضوء

يحقق الوضوء الارتياح النفسي للإنسان.فهو خطوة تحضيرية للدخول في الصلاة وإقامتها باطمئنان وخشوع . فهذا التسلسل الحركي الذي يبدأ من عملية الوضوء والتدرج النفسي لإقامة الصلاة أمور تخفف على المتدين بعض الاضطرابات النفسية أو يهدأ باله عندما يصاب بتوتر عصبي أو غضب (شحادة، 2010، صفحة 209).كما أن للوضوء منافع كثيرة على مستوى صحة المتدين والتي تنعكس انعكاسا إيجابيا على صحته النفسية.فخطواته تشعر بالراحة والاطمئنان والأمان،كغسل اليدين والمضمضة والاستنشاق والاستنثار.وما أحوج الإنسان المعاصر إلى دين يلزمه باتباع تلك الخطوات في زمن أصبح يعج بالأوبئة الفتاكة.وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد سن الدلك في الوضوء على سبيل التعبد فإن السنة تنطوي على فوائد عظيمة منها تنشيط الدورة الدموية،والإحساس بالراحة النفسية.

3.2.2-الوظائف الوقائية والعلاجية للصلاة

يتردد المسلم على الصلاة خاصة المفروضة خمس مرات، فيتطهر من ذنوب يتذكرها فتعذبه، فيجد في صلاته لذّة مناجاة الله ودعائه وقت الحاجة، فيسأل ربه كي تحط عنه خطاياه ولا يبقى من درنه شيء فيهنأ ويطمئن .

كما أن الصلاة في اعتقاد المسلم هي عماد الدين،لقوله صلى الله عليه وسلم: « إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته،فإن صلحت فقد أفلح وأنجح،وإن فسدت فقد خاب وخسر،فإن انتقص من فريضته شيء قال الرب عز وجل انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة،ثم يكون سائر عمله على ذلك » (الترميدي، 1931، صفحة 205)[24] .

وتعد الصلاة أيضا واحدة من الممارسات الحركية والفكرية التي تنطوي على عنصر التدريب على السلوك السوي. كما تتضمن نمطا من الإشباع الذي لا حدود له فيما يتصل بأهم الدوافع البشرية، وهو الحاجة إلى التقدير.ولا يكاد أي اتجاه نفسي يتجاهل أهمية الحاجة إلى التقدير في ميدان السلوك البشري.

وتتصل دلالة الصلاة بعنصر التقدير الممنوح للمصلي من السماء بنحو لا يضارعه التقدير الاجتماعي المألوف (البستاني، 1988، صفحة 297) .فمعنى الصلاة في اللغة هو الدعاء الذي فيه من الفوائد ما لا

[24] _ صحيح الترميدي ،أبواب الصلاة ،باب ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة.

يعد ولا يحصى كعقد الصلة الدائمة بين العبد وخالقه، وإظهار الطاعة والخضوع لحكمه وسلطانه عز وجل ، والتوكل عليه في سائر مناحي الحياة...ولنا في رسول الله ﷺ خير مثال على ذلك عندما أراه أهل الطائف من الأذى ما لا يطاق،مع شح فضيع في التقدير الاجتماعي لدعوته من أهل الأرض أيام البعثة. فكان التكريم السماوي أعظم وأسمى تقدير خص الله به صاحب الخلق العظيم صلى الله عليه وسلم، استجابة لدعائه الشريف: « اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس، أنت رب المستضعفين وأنت ربي اللهم إلى من تكلني إلى عدو بعيد يتجهمني أو إلى صديق قريب ملكته أمري، إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي غير أن عافيتك أولى لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن ينزل بي سخطك أو تحل بي عقوبتك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك» (ابن هشام، صفحة 223).

كما أن وظائف الصلاة تتعدد عندما تقام جماعة مثل صلاة الجمعة التي تسبقها خطبة يكون لها وقع كبير في نفوس جمهور غفير من المصلين في إطار نوع من العلاج الجماعي .

ونفس الأمر يمكن أن يقال عن صلاة التراويح أو العيدين أو الجنازات.فالكل في وضع تلهج فيه الألسنة بقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ،اهْدِنَا الصِّرَاطَ المستقيم﴾[25]،ويندمج الفرد في المجتمع بروح اللفة والمحبة ،وإزالة أثر الشعور بالوحدة والغربة (إبراهيم، 2007، صفحة 212) .لذلك أمر الباري سبحانه وتعالى عباده من المؤمنين بالاستعانة والتوسل بها والاعتماد عليها في كتابه العزيز:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [26].

3.2.3-الوظائف الوقائية والعلاجية للصوم

الصوم ركن من أركان الإسلام الخمسة، وقد خصه الله عز وجل بمنزلة عظيمة، إذ يقول الله عز وجل على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم : « الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَأَكْلَهُ وَشُرْبَهُ مِنْ أَجْلِي وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ فَرْحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ وَفَرْحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ الله مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ »(البيهقي، 1352 هـ، صفحة 283) [27]. فشهر رمضان هو شهر المغفرة والرحمة،والثواب والعتق من النار.وهو شهر تتغير فيه أحوال الناس في العبادات والعادات.فمثلما يزداد الإقبال على الدين من إكثار

---

25 – سورة الفاتحة الآية :5

[26]سورة البقرة الآية: 153.

[27] – السنن الكبرى للبيهقي ،كتاب الصوم، باب من كره السواك بالعشي إذا كان صائما لما يستحب من خلوف فم الصائم .

في الصلوات، وثورة في تلاوة القرآن الكريم، وتردد مكثف على بيوت الله... يلاحظ أيضا حركة دؤوبة تتجلى في ما يعدونه الناس ويجهزونه من طعام وشراب وأثاث ولباس وعطور احتفاء بالشهر الفضيل...

فالصوم يجسد نمطا من الممارسة الجسمية التي تقترن بمعطيات متنوعة في حقل الصحة الجسمية، وأيضا في مجال الصحة النفسية.فالصائم يمارس نوعا من التدريب على ممارسة التأجيل لأقوى دافع بيولوجي في التركيبة البشرية (الجوع والعطش).ويترتب على ذلك أن تتربى الشخصية على أن تعتاد التأجيل لشهواتها الخاصة.فالحياة ليست جنة يتحقق فيه كل ما يريده الإنسان.وذلك منهج يدفع المتدين إلى التعايش مع الحرمان وقبول منطق الواقع.فيقوده تدريبه إلى التمسك بالأمل وعدم السقوط في كنف الإحباط (سوسو، 2003، صفحة 293).وهكذا يتدرب المتدين بالصيام على مواجهة ما يطرأ من خيبة أمل لضمان توازن في صحته النفسية.

كما يمنع الصوم الإنسان من تلقاء نفسه من إشباع شهوات الجسم.وفي ذلك تطهير للنفس وتحريرها من نزواتها وتقوية لها على قهر نوازع الشيطان .قال رسول اللهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ »[28]. (البخاري م.، 1999، صفحة 1632).

[28] – صحيح البخاري ،كتاب النكاح ،باب من لم يستطع الباءة فليصم.

فالصائم يتجه إلى الله مخلصا لا رقيب عليه إلا من نفسه ومن الله.لذلك تظهر وظائف الصيام في حياة المسلم وتحقق له تلك الوظائف من الوقاية و العلاج على مستوى الأبدان والنفوس ما لا تبلغه وظائف العبادات الأخرى (ابراهيم، 2007، صفحة 213) .

3.2.4-أهمية الذكر في حياة الإنسان المسلم

يشمل الذكر الدعاء والصلاة والتسبيح والتهليل والتكبير والتوحيد وقراءة القرآن الكريم...وقد كان من نعم الله على عباده أن جعل دعاءه وسؤاله وذكره عبادة من أفضل العبادات وقربة ومن أجل القربات .فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أعْمَالِكُم، وأزْكَاها عند مَلِيكِكُم، وأرْفَعِهَا في دَرَجَاتِكُمْ، وخير لكم من إنْفَاق الذهب والفضة، وخير لكم من أن تَلْقَوا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أعْنَاقَهُمْ ، قالوا بلى، قال «ذكر الله تعالى»)" (الصديقي، صفحة 262) .فالمؤمن عندما يستيقن أن الذكر على هذه المنزلة الكبيرة والدرجة الرفيعة عند الله، فلا شك أنه سيطمئن قلبه ويهدأ باله ،خاصة وأن الله أمر عباده بالدعاء، ووعدهم بالاستجابة. كما توعد من أعرض عن ذكره واستكبر عن عبادته بالعذاب المهين، حيث قال عز وجل:﴿وقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ

جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[29].فكيف سيكون حال المعرض عن الذكر وهو يعرف وقوع غضب الله عليه وحال من يداوم على ذكره وهو يأمل رضا الله عليه؟

إن المؤمن يعلم أن كل الخير بيد الله.كما يعرف أن الله هو كاشف ألمه وغمه وهمه.وهو المعطي بفضله وجوده وكرمه، قال تعالى:﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [30].

ولنا أن ننظر في حال من لجأ إلى الله تعالى وانفرد بنفسه وانعزل عن هموم الدنيا في الثلث الأخير من الليل.حيث يجد نفسه في حضرة إلهية تشمله بالإجابة والعطاء والثواب والغفران،" عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول: "من يدعوني فأستجيبَ له،من يسألني فأعطيَه ،من يستغفرني فأغفرَ له» (البخاري م.، 1999، صفحة 341)[31].

فما دام الإنسان صنعة الله وصبغته ،فقد جعل الحق سبحانه الذكر منهجا للمؤمن ودليله، حتى تهدأ النفوس وتطمئن القلوب، وتنفرج الكروب وتنكشف الهموم والأحزان .وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم

---

[29] سورة غافر الآية: 60.

30– سورة الأنعام الآية :17

31 – صحيح البخاري ،كتاب التهجد، باب الدعاء والصلاة من آخر الليل.

هذا المنهج وذلك الدليل في كل أحواله وأفعاله.حيث ما من شيء أراد فعله إلا وقال قبله ذكرا معينا ومُعِينا على ذلك الفعل.لذلك حث القرآن الكريم على الإكثار من الذكر بغية الفلاح والنجاح قال تعالى:﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [32].

3.3-وظائف الدين في حياة الإنسان من خلال بعض الدراسات

3.3.1-أهمية الدين في حياة الإنسان

يمكن الوقوف عند بعض الدراسات المحلية التي تناولت موضوع أهمية الدين في حياة الإنسان كدراسة للباحث رشيد جرموني بعنوان :"الشباب وتحول القيم والاتجاهات والممارسات الدينية: دراسة سوسيولوجية بعمالة سلا، 2013" ،جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط (جرموني، 2014)[33].

فقدحاول الباحث جرموني في أطروحته أن يتتبع الدراسات التي أقيمت في المغرب مند ستينيات القرن الماضي، إلى الوقت الحالي.وقد ركز على قضية "أهمية الدين في الحياة" وهي من أهم القضايا المتداولة في تلك

---

32 – سورة الجمعة الآية :10

33– تم الاطلاع على المقال بتاريخ(23دجنبر2020)من موقع هبة بريس الرابط:(
http://howiyapress.com/4228-2)

الدراسات التي سردها بالتسلسل في مقاله ،والتي سنورد بعضا منها بنوع من التصرف وبشكل مقتضب كما يلي:

– دراسة لـ"أندري آدم سنة 1960م"،وأظهرت بياناتها أن نسبة 5 في المئة من الشباب المستجوب هي التي عبرت عن تثمينها لأهمية الدين، مقابل نسبة 80 في المئة عبروا عن استبعادهم لهذا المكون في حياتهم.

_ دراسة معهد "كالوب Gallup " .والجديد في نتائج هذه الدراسة هو تفوق المغاربة كميا في التعبير عن أهمية الدين في حياتهم مقارنة مع مجموعة من الدول العربية الإسلامية بنسب تتجاوز 90في المئة.

كما أصدر المركز المغربي للدراسات والأبحاث المعاصرة تقريرا في عدده الخامس حول"الحالة الدينية بالمغرب 2016 – 2017".وقد ورد في التقرير أن الدراسة أجريت في أربع وثمانين بلدا في مختلف أنحاء العالم منها المغرب. وتم رصد الحالة الدينية باعتماد جملة من المؤشرات منها:

– أهمية الدين بالنسبة للفرد.

– تبوأ المغاربة الشعوب العربية في مؤشر الشعوب الأكثر دينا، والأقل علمانية (الشامخ، 2018) [34].

– الاجتهاد في التعبد وقوة الاعتقاد لا يلزم منه إعطاء النموذج الأمثل على مستوى الأخلاق والمعاملات.

– أهمية الدين بالنسبة للجنسين متساوية (خرباش، 2016) [35].

---

[34] – تم الاطلاع على التقرير بموقع "هسبريس" ،بتاريخ(13 دجنبر 2018)، من خلال الرابط:
(https://www.hespress.com/orbites/399729.html)

كما قام الباحث مصطفى أحمد تركي عام 1978م بدراسة حول "العلاقة بين الدين وبين العصابية والانبساط والثقة بالنفس والدافعية للإنجاز والمرونة عند طلبة الجامعة".وتكونت العينة من 99 طالبا من كليتي الآداب والتربية بجامعة الكويت .وبرهنت النتائج أن هناك علاقة مضطردة بين الدين والثقة بالنفس والمرونة.وفي المقابل أثبتت البيانات أن لا علاقة للدين بالعصابية والانبساط (الصنيع، 2000، صفحة 127).

أصدر المكتب الإقليمي للدول العربية التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي تقريرا حول التنمية الإنسانية العربية للعام 2016م بعنوان :"الشباب بين انعدام الرضا وارتفاع مستوى التعبير عن الذات".ومن ضمن المحاور التي تناولها التقرير :الالتزام الديني، ثم"الشباب والدين"و"التسامح الاجتماعي والديني".وخلص التقرير إلى أن الدين جزء مهم في الحياة اليومية للإنسان.حيث تفوق نسبة المستجوبين التسعين بالمئة بين سنتي 2010 م و2013م ممن أجابوا بكلمة "نعم" (المكتب الإقليمي للدول العربية، 2016، صفحة 30)[36] .

---

[35]– تم الاطلاع علي مضمون الدراسة يوم (18 يونيو 2016).بموقع "مغرس" على الرابط : (https://www.maghress.com/al3omk/8529)

[36] _ تم الاطلاع على التقرير بموقع "الأمم المتحدة" على الرابط : (https://www.un.org/ar/esa/ahdr/ahdr16.shtml)

وتظهر أيضا أهمية الدين في حفز الإنسان ودفعه الى النشاط وبذل الوسع، مثلما أكدته إحدى الدراسات التي قام بها الباحث حسن علي حسن عام 1990م بعنوان :" الدين ودافعية الإنجاز دراسة نفسية مقارنة لمستوى دافعية الإنجاز".وقد أجريت الدراسة على عينة تتكون من 132 طالبا.وقد أظهرت نتائج الدراسة تفوق المسلمين على المسيحيين في الإنجاز (حسن، 1990)[37].

3.3.2- وظيفة الدين في علاج الاكتئاب والقلق والوقاية منهما

أورد الباحث "الصنيع"بعض النتائج التي توصل إليها الباحث رشاد موسى عام 1993م حول" أثر الدين على الاكتئاب النفسي". واشتغل على عينة من مئة وثمانين طالبا وطالبة من جامعة الأزهر.وقد تبين من خلال هذه الدراسة بحسب "الصنيع" أن الدين له تأثير دال من الناحية الإحصائية .وتتجلى طبيعة التأثير في كون الدين يسهم بشكل كبير في خفض أعراض الاكتئاب (الصنيع، 2000، صفحة 137).

ومثلما اتضح أن للدين وظيفته في شحد الهمم ،فله أيضا من الوظائف التي تعمل على وقاية شخصية الإنسان من بعض المثبطات كالقلق الذي يخل بالطمأنينة والاستقرار النفسي.وهو الأمر الذي أكدته بعض الأبحاث، من قبيل دراسة قام بها الباحث إسعاد عبد العظيم البنا بعنوان: " دور الأدعية والأذكار في علاج القلق كأحد طرق العلاج النفسي الديني " سنة 1990 م.وتمت الدراسة على عينة مكونة من عشرين

[37] – تم الرجوع إلى مضمون الدراسة من خلال موقع" المسلم العاصر" على الرابط التالي:

" https://almuslimalmuaser.org/1990/01/29/أبحاث/مقا/دراسة–نفسية–الانجاز–ودافعية–الدين/"

طالبة من طالبات كلية التربية بالمنصورة .ومن جملة ما توصل إليه الباحث في دراسته أن علاج القلق ليس بالعقاقير أو الدواء فحسب ،بل يمكن علاج من أصيب به بفضل قراءة القرآن الكريم والمداومة على الأدعية والأذكار (الصنيع، 2000، صفحة 134).

3.3.3-وظيفة الدين في الصحة العقلية والجسدية

أجرى الباحث محمد أيمن محمد خير عرقسوسي عام 1412هـ دراسة بعنوان :" أثر الاسترخاء والرقية الدينية في علاج ضغط الدم الأساسي".على عينة من 144 مريضا بضغط الدم ممن يعالجون بمستشفى الخرطوم التعليمي.وأثبتت النتائج أن نسبة التحسن بلغت 11،27 في المئة لصالح من استمعوا للرقية الدينية واستخدموها (الصنيع، 2000، صفحة 137).

وهناك دراسات أخرى أجريت حول أثر الدين في حياة الإنسان حتى في البيئة الغربية رغم ميلها الشديد إلى الطابع المادي.ويمكن أن نسوق في هذا الصدد بعضا من نتائج الدراسة التي توصل إليها الباحثان فرانكل (Frankel) وهويات (Hewitt) عام 1944م .وتحمل هذه الدراسة عنوان : "الدين والسعادة لدى طلاب جامعة كندية: دور مجموعات الإيمان في المدينة الجامعية".وتكونت العينة من مئتين وتسعة وتسعين طالبا بجامعة غرب أونتاريو(Ontario) الكندية.وتشير الإحصائيات الوصفية لهذه الدراسة إلى أن الطلاب الذين ينتمون إلى المجموعات الدينية المسيحية في جامعة "أونتاريو" الغربية ،يتمتعون بصحة

أفضل وأكثر سعادة،ويتعاملون مع ضغوط الحياة اليومية بشكل أفضل مقارنة مع باقي الطلاب الذين ليس لديهم هذا الانتماء.كما أن بيانات الدراسة جعلت الباحثان يؤيدان صحة الافتراضات النظرية الاجتماعية عموما والتي تقول بالانعكاس الإيجابي للالتزام الديني على الجوانب الصحية .كما فتحت هذه البيانات الباب لمزيد من تحليل ومعالجة الأبعاد المتعددة لمفهوم الدين لفك وتحليل آلياته التي يؤثر من خلالها في الصحة الجسدية والعقلية (Hewitt, 1994, pp. 62–73) [38].ويبدو أن تحليل بيانات هذه الدراسة لا يرقى إلى مستوى تعميم مخرجاته،إذ يبقى البحث في حاجة لدراسة أشمل تتضمن عينة عشوائية من السكان بشكل عام، نظرا للاختلافات المحتملة التي يمكن بين أن يدرس عينة من طلاب الجامعة كفئة اجتماعية تنعم بنوع من الاستقرار المادي و الصحي وبين عينة أخرى من مختلف الفئات العمرية.

كما أجرى الباحث هيث (Heath) عام 1993م دراسة حول "الجذور الشخصية للسعادة والدين ودور العفة فيها".وشملت العينة ثمانين طالبا من كلية هافرفورد .ومن ضمن النتائج التي توصل إليها أن هناك علاقة موجبة بين الدين والصحة الجسمية والعاطفية والسعادة.أي أنه كلما تحسن مستوى دين الفرد كلما

[38] – تم الاطلاع على الموضوع عبر موقع "Jstor " من خلال الرابط (https://about.jstor.org/terms):

تعافى من الأمراض وتمتع بجسم سليم ،وملئت نفسه بعواطف إيجابية وأقبل على الحياة بفرح وسعادة .(Heath, 1993, pp. 237–251)

لقد كان بالإمكان الوثوق أكثر ببيانات هذه الدراسات السالفة الذكر لو اعتمد فيها على مجموعة متكاملة من المتغيرات المتعلقة بالدين عوض الاستناد إلى واحد من مؤشراته.خاصة أن القراءة النقدية لنتائج مثل هذه الدراسات قد لا تكون برئية.كأن يعتبرها البعض متوافقة مع مقتضيات نموذج الدين السائد،أو يراها البعض الآخر نوعا من السلوك الفصامي.ومن أمثلة ما يتم الاحتجاج به مثلا: لماذا يتردد المتدين على المساجد كثيرا لكنه يلحق الأذى بالآخرين بتصرفاته ومعاملاته؟ وكأن الأخلاق والمعاملات في ديننا الحنيف منفصلة عن الدين وليست من صلبه.وربما يكون هذا الانفصال بين مضمون النص الديني وسلوك الدين نابع ليس من تصدع في نسق الهوية الدينية بشكل عام،بل أيضا من خلفية الناقد أو حتى الباحث ذاته.

خلاصة

رغم الدعاوى العديدة من طرف البعض والتي تصب في كون الدين خرافة أو مجرد عائق أمام عقل الإنسان ونفسه – إذ يحول الدين بزعمهم بين الإنسان واكتشافه لمعالم هذا الكون وكنهه– فإن العديد من الأبحاث والدراسات التي سبق رصدها بينت أهمية دور الدين في حياة وأحوال الناس.فالدين له الكثير من الأثار الإيجابية في الجوانب الصحية الجسمية والنفسية، ومجال العلاقات الاجتماعية ،وإضفاء المعنى على

الوجود في هذا الكون.ذلك أنه من بين ما أظهرته تلكم الأبحاث والدراسات أن هناك ارتباط إيجابي بين الدين ومظاهر الصحة النفسية،والعكس صحيح أيضا.فقد تبين ظهور ارتباط سالب بين الدين ومظاهر اختلال الصحة النفسية.

إن هذه الأبحاث والدراسات على اختلاف موضوعاتها وظروف إجرائها والقائمين بها، تُبين أن الدين الإسلامي خاصة ،له تأثير مباشر في حياة الإنسان عندما يقبل على التدين كقراءة القرآن أو المداومة على الأدعية والأذكار...وتتنوع مجالات تأثير الدين الإسلامي على الصحة النفسية بشكل إيجابي في حفز الفرد على الإنجاز وخفض علامات الاكتئاب وعلاج القلق.كما أن المتدين من خلال بعض الدراسات لا تطغى عليه سمة العصابية، فهو على العكس من ذلك مرن وواثق بنفسه.

وقد أكد غير واحد من الدارسين على وجود تأثير للدين الإسلامي من خلاله وظائفه الوقائية والعلاجية .كما يمكن التنصيص على وظائفه البانية(من البناء) من خلال ما أكدته بعض الدراسات حول وجود ارتباط إيجابي بين السلامة الصحية وعافيتها وبين الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي.

كما يستفاد من هذه الدراسات السابقة هو أن التدين بشكل عام والتدين الإسلامي بشكل خاص له تأثير واضح في حياة الإنسان.وهذا التأثير يعود في الغالب على الفرد بالنفع والإيجابية بالنسبة للتدين الإسلامي مقارنة مع باقي أصناف التدين التي تستمد مضمونها من الديانات الأخرى.ومن ناحية أخرى يمكن

القول إن الدراسات التي أنجزت على صعيد العالم العربي الإسلامي أظهرت تأثير التدين في معاش الناس وأحوالهم أفضل مما أبرزته الدراسات الغربية بخصوص تأثير التدين في حياة الأفراد والمجتمعات.وفي الوقت نفسه سمحت هذه الدراسات بالقول بفعالية تأثير التدين الإسلامي مقارنة بتأثير أشكال التدين الأخرى التي أبانت نتائج الدراسات محدودية تأثيرها.

لكن ثمة مؤاخذات حول تلكم الدراسات من حيث مضمونها والوسائل البحثية التي أعتمدتها.فمن حيث المضمون يبدو أن ما أغفلته هذه الدراسات التي تيسر الاطلاع عليها هو أنها عالجت مسألة التدين إما من خلال حصرها في جزئية معينة كالجدوى من السلوك الديني في الحياة اليومية .أو دراسته على سبيل المقارنة بين الأديان.بيد أن الأجدر في اعتقادي هو دراسة التدين من خلال تحديد عوامله المؤثرة من جهة ،والعمل على تحديد وقياس مقدار التأثيرات الذي يحدثه كل عامل من عوامل التدين في مجال ما من مجالات الحياة الفردية والاجتماعية.وهذه هي المهمة الأساس التي سيهدف هذا البحث إلى تنفيذها.

أما من حيث الأدوات البحثية المعتمدة في هذه الدراسات فكانت بين مقل (من القلة)من عدد المتغيرات بالقدر الذي يجعل الباحث غير قادر على الإحاطة بالقضية التي يعالجها.وبين مكثر من عدد المقاييس الإحصائية بشكل يجعل الإكثار باعثا على الملل في صفوف المبحوثين من عينة الدراسة.الشيء الذي قد يجعل الاستجابات غير صادقة في كثير من الأحيان.وقد تم العمل في هذا البحث بمبدأ التوازن على مستوى

عدد العينة ومتغيرات الدراسة ،مع الاستفادة من الخدمات العلمية التي تتيحها الثورة التكنولوجية والمعلوماتية

من برامج وآليات إحصائية،والانفتاح قد المستطاع على مناهج العلوم الاجتماعية.

الفصل الثاني

إجراءات الدراسة الميدانية

والتحليل الإحصائي وعينة الدراسة

1- الفرضيات

إن الافتراض العام الذي سنتحقق منه في هذه الدراسة،هو معرفة مدى أهمية التدين في حياة المستجوب ودوره في تحسين جودة الحياة لدى أفراد عينة من مجتمع الطلاب بجامعية سيدي محمد بن عبدالله بفاس.

ويمكن تدقيق هذا الافتراض بالقول إن للتدين وظائف عديدة في حياة المتدين ،بناء على ما تم استنتاجه من التحديدات الخاصة بمفهومي التدين وجودة الحياة من جهة.ومن خلال خلاصات الدراسات السابقة في الموضوع من جهة ثانية.وأعتقد أن هذه القراءة الافتراضية تعتبر أيضا من صميم ما يمكن أن يعاينه الباحث من خلال ملاحظاته الأولية في مضامين النصوص الدينية الإسلامية خاصة،أو عبر معاينته لتجارب بعض المتدينين المجتهدين،أو حسب تجربته وخبرته الدينية.

ويمكن القول على وجه الافتراض العام إنه عندما يقبل الفرد على التدين من خلال أداء ما عليه من الواجبات الدينية، ويلتزم بمبادئ وقيم الإسلام السمحة،فسوف يعيش بصفة عامة حالة الشعور بالرضا والفرح ،ويقبل على مزاولة أعماله وممارسة أنشطته في حياته اليومية بأريحية وسعادة .

ويمكن تفصيل فرضيات البحث على الشكل التالي:

1.1- الفرضية الأولى

إيمان الفرد بأركان الغيب الستة سيجنبه الوقوع في الضيق والكراهية والحقد .وفي المقابل سيشعر بالرضا بوجوده في أحضان أسرته ومجتمعه وبيئته.وبذلك سينعم براحة نفسية وصحة جيدة وإقبال متواصل على مشروعه في الحياة.

1.2- الفرضية الثانية

إذا واظب الفرد على أداء العبادات كإقامة الصلاة (الواجبة والمسنونة) والتردد على المسجد،وكذلك صيام رمضان، فسوف تكون له القدرة على امتصاص صدمات المشكلات التي تعترضه فيشعر حينها بطمأنينة القلب وراحة البال،كما سيتمكن تلقائيا من تنظيم وقته،والتخفيف من كل وضع رتيب يجلب الملل.

1.3- الفرضيةالثالثة

إن الحرص على صيام التطوع والتصدق على المحتاجين والتزام الذكر مع الاسترشاد بالسيرة النبوية الشريفة سيجعل الفرد يعيش حياة طيبة مفعمة بالصحة والعافية والهناء.

1.4- الفرضية الرابعة

إن استمساك المتدين بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في كل شؤونه وأحواله لهو أمر في غاية الأهمية.وذلك بأن تكون هذه السيرة العطرة نبراسا له في أداء الواجبات والتحلي بالنزاهة والعدل في

الحقوق.الشيء الذي سيعينه لا محالة على تجاوز ما قد يعترضه من عقبات في حياته ،كما سيكسبه ذلك الاستمساك القدرة على اتخاذ أنسب المواقف في مختلف الوضعيات التواصلية.

1.5- الفرضية الخامسة

التحلي بالأخلاق الفاضلة والقيم النبيلة النابعة من روح الدين من خلال حب الخير وفعله لصالح الناس،والعفو والصفح عنهم أمر سيجنب الفرد السقوط ضحية عواطفه السلبية من حقد وكراهية وغضب،لينعم في المقابل بالهدوء والفرح والتعايش بسلام في محيطه الاجتماعي.

2- منهجية الدراسة الميدانية

2.1- آلية جمع البيانات

اعتمدت في هذه الدراسة على مقياس للتدين وآخر لجودة الحياة كآليتين من آليات الإحصاء.حيث تستعمل المقاييس لجمع المعطيات في إطار البحوث الاجتماعية والتربوية التي تعتمد على الدراسات الوصفية والتحليلية.ويرجع سبب اختياري لهذين المقياسين إلى كون استعمالهما فيه ربح للجهد والوقت، ويمكن إرسالهما لمستجوبين عبر الوسائط الإلكترونية المتاحة.ولو أن تعامل المستجوبين مع هذا الأسلوب لم يرق إلى

المستوى المطلوب [39].كما تضمن الأداة سرية الأجوبة ،وهو ما يشجع المستجوب إلى حد ما على أن يدلي بموقفه الطبيعي بكل شفافية وحرية.

وبعد الانتهاء من إعداد الصورة الأولية للمقياسين ،قمت باختبار مبدئي على العينة على خمسة عشر فردا من عينة المجتمع الأصلي للبحث(طلبة جامعة سيدي محمد بن عبدالله). وبعد ذلك قمت بعرض المقياسين على أستاذي المشرف الذي أمدني بتوجيهات تهم التخفيف من كثرة العبارات حتى لا يمل المستجوب عند إبداء رأيه فيها. كما أرشدني إلى إجراء بعض التعديلات في صياغة الأسئلة وملاءمتها مع طبيعة الموضوع. وإثراء لتجربة البحث هذه فقد أحالني على الاستفادة من خبرة وتجارب بعض السادة الأساتذة من داخل المغرب وخارجه خاصة في مجال الدراسات والبرامج الإحصائية قصد المراجعة وإبداء النظر في شكلها ومضمونها ومنهجها.وطلبت أيضا من المستجوبين إبداء ملاحظاتهم أثناء تمرير النسخة التجريبية للاستمارة ،بغرض التأكد من وضوح الأسئلة لإجراء التعديلات الضرورية على العبارات التي يشوبها الغموض .

2.2- أسس بناء الأداة الإحصائية

[39] قمت بتجريب هذا الأمر بإرساله عبر تقنية (google form) .لكن ذلك لم يكن على مستوى من الجدية والنجاعة من طرف المبحوثين ،وعدلت عن ذلك واعتمدت الطريقة المباشرة ،لتجنب كل ما من شأنه أن يخل بموضوعية وعلمية هذا العمل (من قبيل ملء المقياس الواحد من طرف شخصين أو أكثر،أو إهمال تقديم الإجابة عن بعض الأسئلة من لدن بعض المستجوبين...)

تمحورت الرؤية الناظمة لتصميم المقياسين حول ثلاثة أقسام :

-القسم الأول يتضمن عبارات تهدف إلى جمع بعض البيانات العامة عن المبحوث .

-القسم الثاني يتكون من عبارات تروم قياس مستوى مداخل التدين .

القسم الثالث يتألف من عبارات كان القصد منها تقدير درجة مجالات جودة الحياة .

وهكذا استقرت الصيغة النهائية للاستمارة المعتمدة في هذا البحث كالآتي:

2.2.1- القسم الأول :بيانات عامة عن أفراد العينة

يتكون هذا القسم من الاستبيان من تسع عبارات تناولت جنس المستجوب،ورمز للذكر برمز (1)وللأنثى برقم(2).ثم سنه بتحديد نوع الفئة العمرية التي ينتمي إليها والتي حصلنا عليها من خلال جعل مقدار ثلاث سنوات كمدى لكل فئة ،بدء من السن(18) إلى ما فوق سن(33).(ينظر الشكل(1)).

الشكل (1)

I. الجنس		
1 ذكر	2 أنثى	
II. السن		
1بين 18و20 سنة...	2 بين 21و24 سنة....	3بين 25و28 سنة....	4بين 29و32 سنة.....	5 فوق 33 سنة...

كما تم تخصيص سؤال ثالث يذكر فيه المبحوث نوع التوجيه الدراسي، من علوم وآداب وشريعة وحقوق واقتصاد، وطب وهندسة ودراسات تقنية ،تبعا لكليات جامعة سيدي محمد بن عبد الله بمدينة فاس.مع ترميز هذه التخصصات على التوالي من(1)إلى(9).والهدف من ذلك ضمان تمثيلية العينة لمجتمع الطلاب.ولا يخلو الأمر من بعض الفوائد التي تتمثل في كون هذه المعطيات قد تفيد مستقبلا في دراسة فروق التدين الناجمة عن التخصص،وتأثير ذلك على مستوى جودة الحياة .حيث يتوقع أن المعرفة الدينية وسلوك التدين سيتفاوتان شكلا ومضمونا من تخصص لآخر (ينظر الشكل (2)).

الشكل (2) التخصص

III. ما هو تخصصك الدراسي؟ (المرجو وضع علامة واحدة فقط وعدم ترك سؤال بدون جواب)

1علوم ...	2 آداب ...	3 شريعة ...	4حقوق ...	5 اقتصاد ...	6 هندسة ...	7 طب ...	8 تقني ...	9 تخصص آخر....

وتمحور السؤال الرابع حول أعلى شهادة قد يكون المستجوب حائزا عليها كشهادة البكالوريا أو الإجازة أو الماستر أو الدكتوراه أو شهادات مهنية .مع إعطاء ترقيم من(1)إلى(6)لهذه الشواهد على التوالي.والغاية من ذلك هو معرفة مدى إسهام مستوى التربية والتكوين في ترشيد التدين وتنميته .(ينظر الشكل (3))

الشكل (3) : المستوى الدراسي

IV. ما هي أعلى شهادة حصلت عليها؟ (المرجو وضع علامة واحدة فقط وعدم ترك سؤال بدون جواب)

1 باكالوريا	2 إجازة	3 ماستر	4 دكتوراه	5 دبلوم مهني....	6 شهادة أخرى ...

ثم أوردنا عبارة خامسة تتعلق بالحالة الصحية ومدى السلامة من المرض أو الإصابة به، مع ذكر نوعه.ويندرج اختيار هذا السؤال ضمن تقنية عزل المتغيرات: أي مدى خلو العينة مما قد يكون سببا في التأثير على جودة الحياة غير عامل التدين كالسلامة أو الاعتلال في الصحة الجسمية أو النفسية.(ينظر الشكل (4)).

الشكل (4): الجانب الصحي

V. هل أنت مصاب بمرض ما ؟ (المرجو وضع علامة واحدة فقط وعدم ترك سؤال بدون جواب)				
1 لا يوجد	2 مرض أشفى منه	3 مرض مزمن	4 مرض نفسي	5 مرض آخر .....

ومعلوم أن الجانب المادي له تأثير في حياة الناس عامة وفي حياة أفراد هذه العينة بشكل خاص. لذلك أوردنا العبارة السادسة يحدد من خلالها المبحوث مستوى من المستويات الخمسة التي حددناها في الإنفاق الشهري لدى الأسرة (ينظر الشكل (5)).

الشكل (5): مقدار الإنفاق الشهري

VI. ما تقديرك لمستوى الإنفاق الشهري لدى أسرتك ؟ (المرجو وضع علامة واحدة فقط وعدم ترك سؤال بدون جواب)				
1أقل من 3000 درهم ..	2بين 3000 و6000د	3بين 6000 و 8000د ...	4بين 8000 و10000د ...	5فوق 10000 د ....

ولا يخفى على دارس لقضية التدين كقضية إنسانية معقدة ، أن يدرسها بمعزل عن ظاهرة لا تقل عنها تعقيدا كالجهات و المؤسسات التي وكلت إليها وظائف التنشئة الدينية.(ينظر الشكل (6))

الشكل (6): مصادر المعرفة الدينية

VII. اختر جهة أو مؤسسة تحتل الصدارة في اكتسابك للمعارف الدينية ؟ (المرجو وضع علامة واحدة فقط وعدم ترك سؤال بدون جواب)							
1 الأسرة	2 الكتاب	3 الروض...	4 المدرسة ..	5 الإعدادية ...	6 الثانوية ...	7 الجامعة ...	8 المسجد .....
9 دار القرآن ...	10 الإعلام الوطني المغربي	11 الإعلام الأجنبي	12مواقع التواصل الاجتماعي ...	13 المواقع الإلكترونية ...			

وعلى هذا الأساس كان وجود العبارة السابعة ضمن قائمة هذا القسم والذي يحدد فيه المبحوث مؤسسة أو جهة ما ،كانت لها الإسهام الكبير في اكتسابه لقدر معين من المعارف الدينية في رحابها ،من أسرة أو مؤسسات تعليمية ، أو مؤسسات إعلامية أو مواقع في شبكات العالم الافتراضي.سواء أكانت هذه المؤسسات أو الجهات خاضعة لقطاع رسمي تابع للدولة أم لقطاع مدني(جمعيات المجتمع المدني). وبحسب اعتقادي، فالهدف من وراء إقحام هذا العنصر في صلب البيانات العامة للمستجوب هو كونه وسيلة لاكتشاف جانب من جوانب التميز في التدين المغربي، خاصة على المستوى المحلي.فقد صار للمغاربة سيرة في التدين تميزهم عن غيرهم من البلدان العربية والإسلامية.

وتبعا لطبيعة التدين هذه فقد جاء السؤال الثامن ضمن القسم الأول والذي من خلاله يمكننا معرفة ما إذا كانت طبيعة التنشئة الدينية لدى أفراد هذه العينة تتماشى ونمط التدين في المغرب أم لا.ذلك النمط الذي توافقت عليه مكونات الدولة المغربية توافقا يقوم على أساس الارتباط بالاجتهاد المقاصدي كمنهاج متميز مبني على فقه المصالح (الفقه المالكي)، وعقيدة دينية قوامها التسامح (العقيدة الأشعرية)، ومذهب في الأخلاق –كمدرسة في المعرفة الإلهية – مستمد من الأفكار والممارسات الصوفية (على طريقة الجنيد السالك).والمغزى من استحضار هذا العنصر هو محاولة توفير بعض المعطيات الدالة على مدى تشبع أفراد العينة بركائز هذا التوجه الديني المعتمد والمعلن عنه بالمغرب.

ومعلوم أن نموذج التدين المغربي لا يعيش بمعزل عن الاختراقات الطائفية والمذهبية بشتى أنواعها ،حتى صار نظام "الرقمنة" الذي أنتجه مجتمع المعرفة الحالي يعج بكم غفير من الفتاوى الأفكار والرؤى الدينية.فكانت العاقبة أن تلكم الفتن التي شوشت على المعتقدات وهددت الأمن الروحي للمتدينين في العديد من البلدان .

كما تم إدراج مؤسسة الأسرة مع تلك الروافد الثلاثة للتدين في هذا السؤال ،لأن الأمر يتعلق بضرورة استحضار الفعل الذي تمارسه العادات والتقاليد في التنشئة الدينية.(ينظر الشكل(7))

الشكل (7): أساس التدين

VIII. ما هو الأصل الذي بنيت عليه تدينك؟ (يمكنك اختيار أكثر من جواب)				
1 تدين الوالدين...	2 الفقه المالكي...	3 عقد الأشعري ...	4 طريقة الجنيد السالك ...	5 آخر اذكره.....

وفي ختام هذا القسم الأول أوردنا سؤالا يتعلق بتقدير المبحوث لدرجة الرضا عن الحياة لديه.والهدف من ذلك توفير معطيات من شأنها الكشف عن نوع العلاقة الجامعة بين حالة الرضا لدى المستجوب وباقي العناصر ذات العلاقة بالتدين من حيث مصادر التدين والمؤسسات الحاضنة له،ومستوى المعرفة الدينية.(ينظر الشكل (8))

الشكل (8): مستوى الرضا العام عن الحياة

IX. كيف تقيم درجة الرضا عن الحياة لديك؟ (المرجو وضع علامة واحدة فقط وعدم ترك سؤال بدون جواب)				
1 مستاء(ة) جدا	2 غير راض(ية)	3 إلى حد ما	4 راض(ية)	5 راض(ية) جدا ....

2.2.2- القسم الثاني :مقياس مداخل التدين

يضم هذا القسم ثلاثين عبارة.مع مقابلة كل عبارة بتقدير خماسي(لا تنطبق علي مطلقا،لا تنطبق علي كثيرا،تنطبق علي أحيانا،تنطبق علي كثيرا،تنطبق علي مطلقا).ومنحت الفقرات على التوالي الدرجات (1، 2 ،3، 4، 5) .ونظرا لكثرة مداخل التدين فقد ارتأيت ألا أخصص فقرات سالبة في مقياس التدين بغرض الإحراج .فالراجح أن الوازع الديني مهما كان مستواه ،يبقى في العادة كفيلا بإحراج المتدين إذا كان جوابه لا يتلاءم ومستوى فرع من فروع تدينه.ثم إن عدد الأسئلة سيصبح مضاعفا في حالة اعتماد الفقرات السالبة.مما سينعكس سلبا على استجابة المبحوثين.وتم ترميز فقرات مقياس التدين بحرف "د " مع إرفاق الحرف بالرقم التسلسلي لكل فقرة .وتتراوح الدرجة الكلية لمقياس عوامل التدين بين30 و150.بمتوسط قدره 75.(ينظر الشكل (9))

الشكل (9): عبارات مقياس التدين

رمز العبارة	العبارات
د1	أتمثل مفهوم الحرية من خلال إيماني بوحدانية الله تعالى
د2	أومن بأن للملائكة وظائف كثيرة في حياتنا
د3	أتخذ القرآن الكريم دليلا في حياتي
د4	أفوض أمري إلى الله عند الشدائد وأناجيه كي يفرج عني
د5	أكثر من الطاعات استعدادا ليوم الحساب
د6	أومن أن الأمور تسير وفق قضاء الله وقدره
د7	ألتزم بالذكر والتسبيح باستثناء الصلاة
د8	ألتزم بقراءة أو سماع ما تيسر من القرآن الكريم يوميا
د9	أحمد الله كثيرا على السراء والضراء
د10	المسجد فضاء ضروري في حياتي اليومية
د11	أصلي الفرائض في جماعة
د12	أحرص على أداء صلاة النوافل
د13	أصوم رمضان إيمانا واحتسابا
د14	أحرص على صيام التطوع
د15	لدي معرفة كافية بمناسك الحج
د16	أتصدق على الفقراء والمحتاجين
د17	أحرص على أن تكون عباداتي صحيحة كما أمر الله بها
د18	أعتز بأني مسلم
د19	أطيع والدي إلا في حالة الشرك
د20	أتحرى الصدق في كل معاملاتي
د21	أحرص على الوفاء بالعهد
د22	ألتزم بأداء الأمانات إلى أهلها
د23	أقوم بإماطة الأذى عن الأماكن العمومية
د24	لدي معرفة كافية بسيرة محمد رسول الله ﷺ
د25	أحب رسول الله أكثر من نفسي
د26	أقدم مصلحة الآخرين على مصلحتي الذاتية
د27	أعفو عمن ظلمني
د28	أتجنب المشاركة في إشاعة الفاحشة في الناس
د29	أتعامل بلطف ورفق مع الحيوانات والنباتات
د30	أقتدي برسول الله من أجل التحلي بمحاسن الأخلاق

ويمكن تقسيم عبارات هذا القسم إلى خمسة أبعاد نجملها كالآتي:

2.2.2.1- البعد العقدي:

يتكون هذا البعد من ست عبارات تتعلق بأركان الإيمان .والهدف منها أخذ فكرة عن الجانب العقدي لدى المستجوب والذي يتأسس عليه تدينه ، كالإيمان بالله وإفراده بالعبودية والتحرر من الخضوع لغيره ،وكذا الاعتقاد الراسخ بوجود الملائكة من خلال الإقرار بأن لهم وظائف عديدة،منها ما يتصل اتصالا مباشرا بحياتنا اليومية كوظيفة الوحي التي أوكلها الله عز وجل إلى أفضل ملائكته جبريل عليه السلام ،فكان الواسطة بين الله عز وجل وبين من اصطفاهم من أنبيائه ورسله كالرسول محمد صلى الله عليه وسلم الذي حباه الله برسالة القرآن الكريم وارتضاه لعباده المؤمنين دليلا في حياتهم في الدنيا والآخرة .

كما تضمن هذا البعد بعض العبارات الهادفة إلى معرفة رأي المبحوث بشأن إيمانه بعقيدة القضاء والقدر وأثرها في حياته. وكذلك تصوره عن يوم البعث من خلال فعل الواجبات وترك المنهيات استعداد ليوم الحساب.

2.2.2.2- البعد التربوي أو بعد التزكية

يتكون هذا البعد من أربع عبارات تتعلق بأنشطة التدين التي يمارسها المبحوث بغرض تزكية نفسه عبر الالتزام بالأذكار اليومية،من تسبيح وتكبير وتهليل واستغفار وأدعية وصلوات على الرسول صلى الله عليه

وسلم. وكذلك قراءة أو سماع ما تيسر من القرآن الكريم خلال اليوم الواحد. والتردد على المسجد بوصفه مكانا يقدسه المتدين .

2.2.2.3- البعد التعبدي

يتكون هذا البعد من سبع عبارات تتعلق بمستوى استجابة المبحوث استجابة عملية،تعكس سلوك تدينه من خلال معرفة مدى الحفاظ على إقامة الصلاة خاصة حضور صلاة الجماعة،لمكانتها التي تفوق صلاة الفذ.كما تهدف بعض العبارات في هذا البعد إلى بيان قدر استرسال المستجوب في العبادة من القيام بالمعلوم من الدين بالضرورة إلى الإقبال على التطوع بالنوافل ،خاصة على مستوى الصلاة والصيام. ومعلوم ، في الغالب الأعم،أن المبحوث في هذه المرحلة العمرية لم يلج بعد عملا أو وظيفة تعينه على أداء فريضة الحج، أو إيتاء الزكاة ،لكن ثمة عبارة خاصة قد صيغت من أجل ذلك حتى نستشف من إجابة المبحوث عنها ما إذا كان يحدث نفسه نية وعزما بالقيام بذلك عند الإمكان والاستطاعة.

2.2.2.4- البعد الحقوقي الديني

لكل عبادة من العبادات في شريعة الإسلام حكم ومقاصد .فقد كان قصد الشارع من سن فريضة الصلاة التي بإقامتها يصير للمصلي ذلك الوازع الديني الذي ينهاه عن الوقوع في دائرة الفحشاء والمنكر

﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾[40]. كما أنه من مقاصد الصيام أن يرتقي في مراتب التقوى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[41]،ويجتنب الصائم قول الزور والعمل به.وكذلك الحج كشعيرة من الشعائر الإسلامية التي تحقق مستوى من الرضى النفسي للفرد،ونشر السلام والتسامح بين أجناس البشر. وفيه من المنافع الكثيرة التي أقر الله حقيقة وجودها في كتابه العزيز ﴿ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ﴾[42] .

وبناء على ذلك يمكن القول إن سلوك التدين العملي ستكون له تجلياته وتأثيراته في تنمية الجوانب القيمية الأخلاقية للمتدين .لذلك أوردنا ست عبارات لاكتشاف مؤشرات دالة على طبيعة الحس الحقوقي لدى المبحوث في علاقته مع الله اعتزازا بالانتساب إلى دين الإسلام ،ومع الوالدين طاعة لهما إلا في حالة الشرك،ومع الغير بحفظ الأمانات والعهود، ومع بيئته،إذ ليس بتجنب الإضرار بمحيطه فحسب بل بإزالة ضرر قد يكون مصدره الغير.

2.2.2.5- البعد الأخلاقي الديني

[40] – سورة العنكبوت، الآية 45.

[41] – سورة البقرة ،الآية 182.

[42] – سورة الحج ،الآية 26.

يضم هذا البعد ست عبارات تتناول العلاقة الروحية التي تربط المتدين بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم،الذي سن منهج التدين الحق الأصيل.وذلك من خلال اتخاده قدوة حسنة ،يتأسى بها في المبادرة إلى فعل الخير،ونكران الذات وإيثار الغير على نفسه، والصفح عند الظلم، وتجنب نشر ما من شأنه أن يثير الفتن والمس بالأمن الروحي في المجتمع ،بالإضافة إلى التعايش بالرفق واللين مع مختلف الكائنات من الحيوانات والنباتات .

2.2.3- القسم الثالث : مقياس مجالات جودة الحياة

يتألف المقياس المعد لمجالات جودة الحياة في هذه الدراسة من(30) فقرة.وتم تخصيص خمس عشرة فقرة موجبة ومثل ذلك من الفقرات السالبة.وكل فقرة قِيست بتقدير خماسي (لا تنطبق علي مطلقا ،لا تنطبق علي كثيرا ،تنطبق علي أحيانا،تنطبق علي كثيرا،تنطبق علي مطلقا).ومُنحت الفقرات الموجبة على التوالي الدرجات (1، 2 ،3، 4 5،) .في حين أُعطي عكس القياس السابق للفقرات السالبة على التوالي الدراجات التالية (5،4،3،2،1) توافق التقديرات الخماسية التالية (تنطبق علي مطلقا،تنطبق علي كثيرا،تنطبق علي أحيانا،لا تنطبق علي كثيرا،لا تنطبق علي مطلقا).ورُمز لكل عبارة من عبارات مقياس جودة الحياة بحرف "ن" مع إعطاء كل عبارة رقمها التسلسلي في المقياس .وتتراوح الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة بين 30 و150 بمتوسط قدره 75 (ينظر الشكل (10)).

الشكل (10):عبارات مقياس جودة الحياة

رمز العبارة	العبارات
ن1	أشعر بأن جسمي يتعافى بسرعة عندما أصاب بمرض
ن2	أتمتع بصحة جيدة
ن3	أشعر بأنني متزن(ة) وهادئ(ة) ولا أنفعل بسرعة
ن4	أشعر بالفرح أغلب الأوقات
ن5	أشعر بطمأنينة القلب وراحة البال
ن6	أشعر بالرضا بما أنا عليه اليوم
ن7	أشعر أني متفائل(ة) ولي نظرة إيجابية للأمور
ن8	اخترت التخصص الذي يناسب رغبتي وكفاءتي
ن9	أنا متفوق في دراستي الجامعية
ن10	أعتقد أن الدراسة بالجامعة مفيدة للغاية
ن11	أشعر بالسعادة لرضا والدي عني
ن12	أتمتع بشخصية محبوبة من جانب الآخرين
ن13	أعيش بروح الألفة والتسامح في الوسط الذي أعيش فيه
ن14	لدي الوقت الكافي لاستذكار محاضراتي
ن15	أقوم بإنجاز كل مهمة في الوقت المحدد
ن16	تطول مدة الشفاء عندما أصاب بمرض
ن17	أتعرض للإصابة بأمراض كثيرة
ن18	أفشل في ضبط انفعالاتي
ن19	أشعر غالبا بالحزن بدون سبب واضح
ن20	أشعر بالقلق والتوتر
ن21	أنا لست شخصا سعيداً
ن22	أعيش مشاعر اليأس والملل
ن23	اخترت التخصص بشكل عشوائي
ن24	أحصل على نتائج دراسية ضعيفة
ن25	أعتقد أن دراستي الجامعية لن تحقق طموحاتي
ن26	أشعر بالتباعد النفسي بيني وبين والدي
ن27	أشعر بعدم الاحترام والتقدير من لدن الآخرين
ن28	أجد في نفسي النفور من الآخرين
ن29	أعجز عن إعطاء كل مادة دراسية حقها من الوقت
ن30	ليس لدي برنامج لأنشطتي اليومية

وبناء على التحديد الإجرائي الذي تم اعتماده في هذه الدراسة بخصوص مجالات جودة الحياة ،فقد تم تقسيم المقياس إلى خمسة مجالات كالآتي:

2.2.3.1- المجال الأول: الصحة العامة

ويتألف هذا المجال من أربع عبارات إيجابية وأخرى سلبية ،والهدف منها معرفة حالة الوضع الصحي لدى أفراد العينة،ووتيرة العلاج عند الإصابة بالأمراض.

2.2.3.2- المجال الثاني: الجانب النفسي

يتكون هذا المجال من عشر فقرات تتمحور حول الجانب الوجداني للمبحوث ،منها ما يروم قياس الحالة الوجدانية الجيدة، والآخر بالحالة الوجدانية الرديئة، أي معرفة ما إذا كان المبحوث في حال اطمئنان وراحة بال أم في وضع مضطرب ومقلق .وهل هو فرح أم حزين؟ أو هل هو منفعل أم هادئ ؟ أ يتعامل مع ظروف الحياة بسلبية أم بإيجابية؟

2.2.3.3- المجال الثالث : الحياة الجامعية

تتناول الفقرات الستة المكونة لهذا المجال جانبا هاما في حياة المستجوب .فالدراسة الجامعية بالنسبة إليه هي امتداد لماضيه الذي عمر سنين عددا في الدرس والتحصيل.وهي حاضره الذي يعيشه ،وهي الأمل في أن يكون أو لا يكون في المستقبل .وهكذا شملت الفقرات أهم الجوانب في هذا المجال والمتمثلة في مدى ملاءمة

التخصص الدراسي مع الرغبات الشخصية والقدرات الذاتية ،ومستوى النتائج الدراسية المحصل عليها.والجدوى من الدراسة.

2.2.3.4- المجال الرابع: الحياة الأسرية والاجتماعية

يتكون هذا المجال من ست فقرات تهدف إلى بيان طبيعة العلاقات التي تربط المبحوث بوسطه الأسري خاصة مع الوالدين،وكذلك علاقاته مع الآخرين ومدى شعوره بجو الألفة والتسامح في محيطه الاجتماعي، وتأثير ذلك في شعوره بالرضا وحسن الحال.

2.2.3.5- المجال الخامس:تدبير الوقت

خصص لهذا المجال أربع عبارات تَتَغيّا معرفة مدى استثمار الوقت من طرف الطلاب حتى لا يشعروا بالضغط النفسي نتيجة تراكم المهام الدراسية وضيق الوقت المخصص لها.

3- جمع البيانات وشبكة تفريغ المعطيات

اعتُمِد في تفريغ معطيات هذه الدراسة على برامج معلوماتية متداولة في الأبحاث العلمية التي تعتمد الجانب الإحصائي.حيث قمت بتفريغ المعطيات الواردة بالاستمارات على نظام "الإكسيل"(**Excel**) مع اعتماد الترميز المشار إليه سابقا.ثم بعد ذلك قمت بإدخال قاعدة المعطيات المنجزة بصيغة "الإكسيل" إلى البرنامج الإحصائي(**SPSS**)،أو ما يعرف ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (***Statistical***

Package for the Social Sciences).والخطوة الأولى في استخدام هذه البرامج تقوم على أساس ترميز المعطيات التي قدمها المستجوبون ،وتحويلها بعد ذلك إلى قيم عددية تتروح في مجملها بين (1) و(5) .

وبرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية برنامج إحصائي مشهور ومتداولة استعمالاته.حيث يتمتع بجاهزية متقدمة في مجال المعالجة المعلوماتية للبيانات.فعند الاشتغال به تبين أن من مميزاته بساطة الاستخدام وسهولة الفهم .

3- منهج التحليل الإحصائي وعينة الدراسة

3.1- التحليل العاملي(Factor analysis)

التحليل العاملي هو أسلوب إحصائي يستخدم في دراسة الظواهر بهدف إرجاع المتغيرات إلى عوامل مؤثرة فيه.وهو عملية ذات طبيعة رياضية تستهدف تفسير معاملات الارتباط الموجبة التي لها دلالة إحصائية بين مختلف المتغيرات.ويمكن أن نتحدث أساسا عن نمطين من التحليل:

3.1.1- التحليل العاملي الاستكشافي(Exploratory Factor Analysis)

يُستعمل التحليل الاستكشافي في الحالة التي يكون فيها الباحث أمام جملة من المتغيرات لم يصنفها من البداية إلى عوامل رئيسة.فيستعمل هذا النوع من التحليل ليكتشف عدد العوامل التي تستخرج من هذه المتغيرات.

3.1.2- التحليل العاملي التصديقي(Confirmatory Factor Analysis)

أما التحليل التصديقي أو التوكيدي فيستعمل في الحالة التي يكون فيها الباحث على علم سلفا بعدد وطبيعة العوامل التي تتألف منها المتغيرات.ويبدو أننا عندما نكون على دراية بطبيعة الأداة الإحصائية التي نستعملها في البحث،فإننا نكون على بينة من نوع التحليل الذي يجب تبنيه.ويمكن التمييز بين طريقتين من أهم طرق التحليل وهي كالآتي:

3.2-طرائق التحليل الإحصائي

توجد مجموعة من الطرق الإحصائية المعتمدة في تحليل المعطيات .وسأركز في هذا المحور على نوعين منها نظرا لارتباطهما بطبيعة هذا البحث.

3.2.1-طريقة المكونات الأساسية(Principal Component Analysis)

طريقة التحليل بالمكونات الأساسية تهدف إلى إيجاد حل لجميع الاختلافات في المتغيرات المقاسة (Durand, 2003, p. 3).كما تهدف هذه الطريقة إلى إيجاد ذلك الحل مع استقلالية تلك المتغيرات،حيث تستعمل هذه الطريقة في الحالة التي تكون فيها المتغيرات كمية(Quantitative).

3.2.2- طريقة عامل المحور الرئيسي(Principal Axis Factoring)

يعتمد الباحثون هذه الطريقة عندما تكون تقديرات المتغيرات المعتمدة في المقياس عبارة عن تقديرات كيفية (Qualitative estimates).

3.3–التدوير وأنواعه

التدوير سيرورة رياضية تمكن من تيسير تأويل العوامل من خلال الرفع من قيم التشبعات القوية وخفض الضعيفة منها.حيث يظهر كل عامل وقد حُدد بمجموعة محددة ووحيدة من المتغيرات (Durand, 2003, p. 7).ذلك أن التشبع القوي هو الذي يحدد اعتبار متغير ما ضمن عامل و إلغائه من بقية العوامل الأخرى. غير أن بعض الدراسين يرى أنه إذا حصلنا على متغير يتوفر على قيمتين متقاربتين للتشبع على عاملين اثنين أو أكثر، فإنه يمكن اختيار الأقل تشبعا إذا كان هذا الاختيار سيعطي قيمة مضافة لتفسير العامل وتأويله[43].وسينحصر حديثي هنا في نوعين من التدوير(ينظر الشكل (11)):نوع يقوم على أساس

الشكل (11): سلم القيم المحددة لنوع التدوير

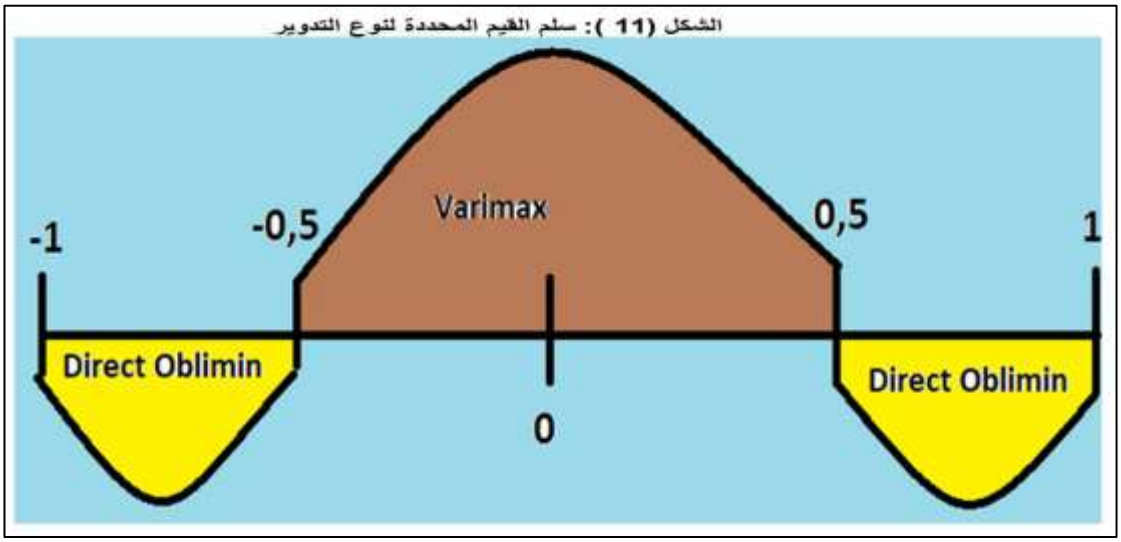

طريقة التدوير باعتماد تحليل(Varimax) عندما تكون العوامل غير مترابطة وتنحصر قيم الترابط

[43] – من محاضرة في "التحليل العاملي"ألقاها كل من د.نيكولا بركازي ود.هشام خباش بكلية الطب بمناسبة انعقاد مؤتمر المعهد الربيعي الخامس يوم(9 ماي 2018).

لديها بين قيمة (0.5) و(−0.5).ونوع ثان يتمثل في طريقة التدوير باعتماد تحليل(DirectOblimin)،وذلك عندما تكون العوامل مترابطة، وتوجد قيم ترابطها بين قيمتي:(1) و(0.5) أو بين قيمتي (−1)و(−0.5)..

3.4- محدد المصفوفة (Determinant)

حسب ما درج عليه الباحثون بشأن محدد المصفوفة فإن الارتباط داخل المصفوفة يجب أن يكون محصورا بين القيمتين (0.3) و(0.6).أو تجاوزا بين(0.2)و(0.5)،خاصة بالنسبة للأبحاث في العلوم التربوية والاجتماعية.

3.5- قيمة KMO (Kaiser-Meyer-Olkin)

يستخدم الدارسون في البحوث التربوية والاجتماعية اختبار(Kaiser-Meyer-Olkin) أي ما يعرف اختصارا ب (KMO) .والغاية من استعمال هذا المقياس تتمثل فيما يلي:

- هو بيان مدى كفاية العينة .
- تعكس قيمه درجة (KMO) التناسق الموجود بين المتغيرات التي تم قياسها.
- تمكن أيضا من تكوين قياس أو قياسات معينة للمفاهيم .

– قياس كيسر المرتفع بين وجود حل عاملي مقبول من الناحية الإحصائية فكلما اقتربنا من(1) كان ذلك أفضل.

– يظهر العلاقات بين المتغيرات.

وبشكل عام فهذا القياس يعطي رؤية عامة عن جودة الترابط بين المتغيرات. ويقدم معطى إضافيا عن اختبار مصفوفة الترابط .ويتراوح مؤشره بين(0) و(1).ويمكن تأويله على الشكل التالي:

KMO= 0,80 et plus —> Excellent

KMO = 0,70 et plus —>Bien

KMO = 0,60 et plus —> Médiocre

KMO = 0,50 et plus —> Misérable

KMO = Moins de 0,50 —> Inacceptable

3.6–الاختبار الدائري لبارتلي (Bartiletts test of sphericity)

يندرج هذا الاختبار ضمن الاختبارات المتداولة في مجال التحليل الإحصائي والذي يعين على التحقق من الفرضية الوهمية (Hypothèse Nulle)والتي على غرارها ستكون كل الترابطات مساوية للصفر. ومثل

هذه الفرضية يجب حذفها ليكون للاختبار دلالته الإحصائية حيث يجب أن تكون قيمته أصغر بكثير من القيمة :(0.05) (Durand, 2003, p. 10).

3.7- شروط إجراءالتحليل العاملي

هنالك جملة من الشروط التي يقتضيها إجراء التحليل العاملي (فايد أ.، 2016، صفحة 4):

يشترط أن تكون المتغيرات موزعة توزيعا طبيعيا وألا يكون توزيعها ملتويا التواء شديدا أو متعدد المنوال.

- ينبغي ألا تكون العينة صغيرة الحجم أو غير ممثلة للمجتمع المستهدف وألا تكون متحيزة أيضا .

- يجب أن تعبر العوامل الناتجة من التحليل العاملي عن المتغيرات الواقعية حيث يستطيع الباحث تفسيرها في ضوء إطار نظري أو نظرية معينة تؤكد وجود عوامل في الواقع.

- يفضل تجنب استخدام المتغيرات غير المستقلة من الوجهة التجريبية و المتغيرات التي لا تتميز بالبساطة بالتحليل العاملي.

- تعتمد عملية تفسير العوامل على عدد المتغيرات المتشبعة تشبعا إحصائيا و التي يجب أن لا يقل عددها على ثلاثة متغيرات .وهو الأمر المعتمد خلال التحليل عند فرز المتغيرات التي انتظمت بالتشبع على عامل معين .ونظرا لكون هذا البحث من صنف العلوم الإنسانية فسيتم الاكتفاء جوازا بمتغيرين على نفس

العامل .وهو ما سأنهجه في التحليل العاملي من الدرجة الأولى والثانية.وذلك بتحديد عتبة التشبع في قمة (0.3)،والتي تدل على أن التشبع الدال إحصائيا وفق ما تشير إليه جميع برامج الإحصاء .

3.8-عينة الدراسة

بعد الانتهاء من صياغة أدوات جمع البيانات، حاولت أن أجمع أكبر قدر من المعطيات عبر اتباع بعض الأساليب المعتمدة في مجال الإحصاء النفسي.وقد وقع اختياري على أسلوب العينة الطبقية العشوائية.وهي طريقة لجمع البيانات من وعن عناصر وحالات محددة يتم اختيارها بأساليب مختلفة.ويعتبر هذا الأسلوب الأنسب للأبحاث الميدانية عندما يكون مجتمع الدراسة كبيرا (الزيباري، 2011، صفحة 115) مثل هذه العينة من طلبة جامعة سيدي محمد بن عبدالله بفاس.

3.8.1- عينة الدراسة من حيث الجنس

لقد بدأت الاشتغال على هذه العينة بتطبيق المقياسين مند شهر(يناير2019) إلى متم شهر أبريل من العام نفسه.حيث شملت العينة 540 طالبا وطالبة .وبلغت نسبة الذكور منها إلى 53.33%،فيما وصلت نسبة الإناث إلى% 46.67.(ينظر الشكل (12)).

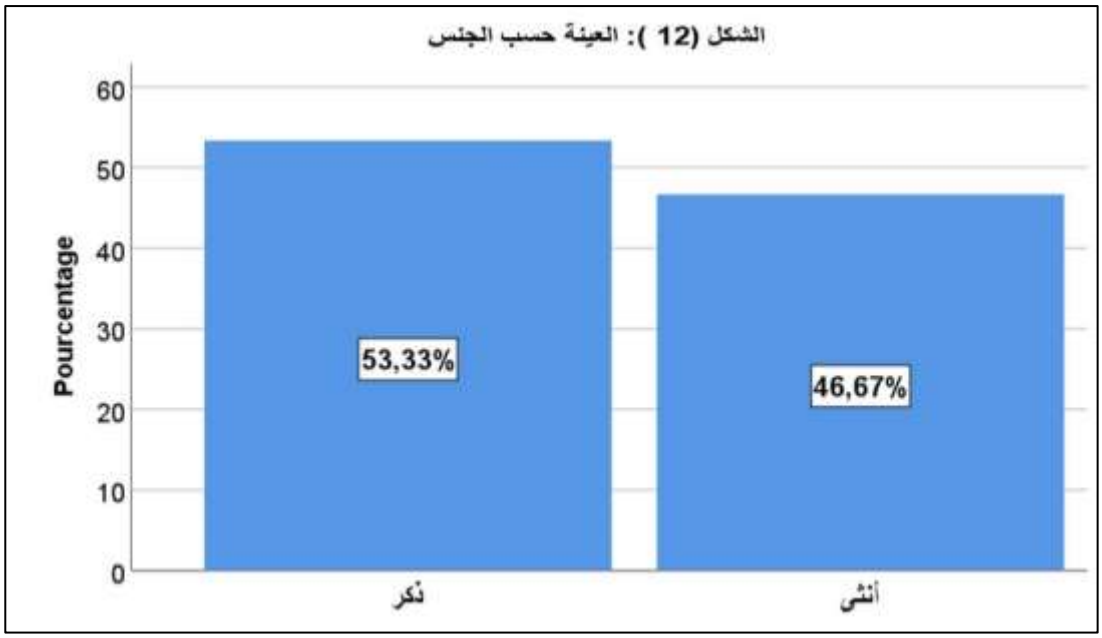

3.8.2- عينة الدراسة حسب السن

يبدو من خلال المعطيات الإحصائية أن أعمار الطلاب المستجوبين تتروح بين سن (17) وسن (33)

(ينظر الشكل (13)) .

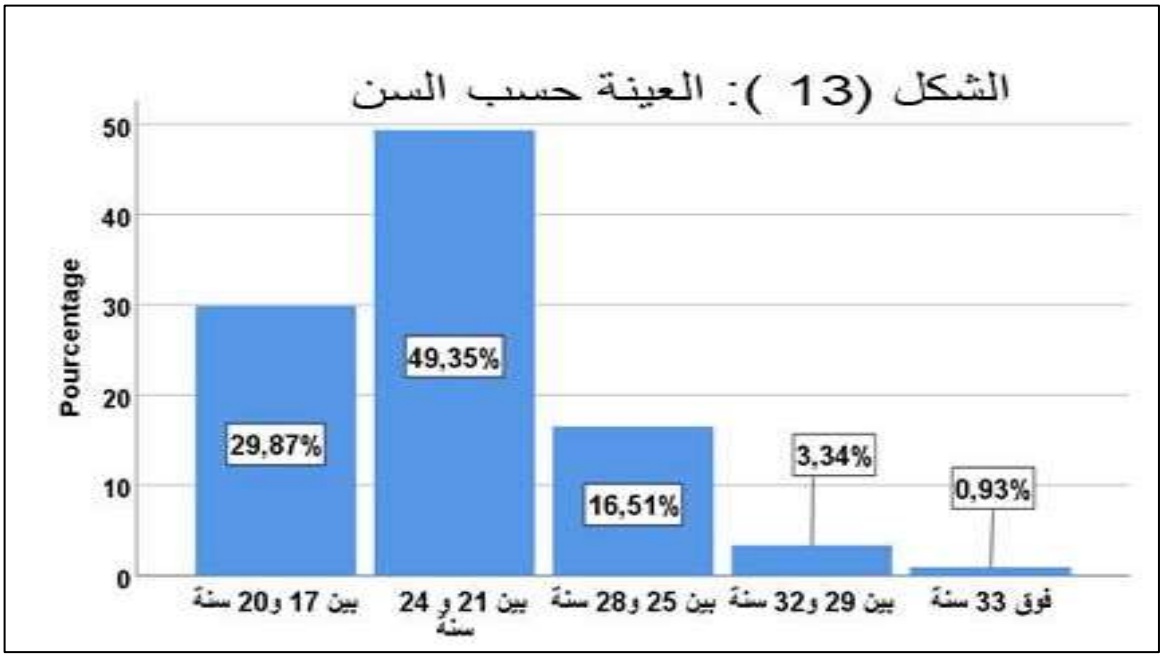

وهذه الأعمار تجعلنا نستحضر طبيعة مرحلة الشباب كنتاج لسيرورة يخضع فيها الفرد لتنشئة طويلة ذات روافد متشعبة، تفضي إلى تشكيل معالم هوية الفرد داخل المجتمع.ويعتبر الدين من أهم تلك الروافد.وينبغي الأخذ بعين الاعتبار ،بحسب بعض الباحثين،مكانة الرافد الديني كنسق جامع للقيم العليا من عقائد وتشريعات من جهة.ومن جهة ثانية،الأشكال والتعبيرات الدينية التي تجسد سلوك التدين لدى هؤلاء الشباب (الكلاخي، 2013).وواضح أن هذا السلوك سيعرف تطورا ملحوظا في هذه المرحلة العمرية.

وحسب الأعمار التي تتألف منها هذه العينة كما هو مبين في الشكل (13) ، فإن أعمار غالبية المستجوبين محصورة بين سن (21) وسن (24).ويطغى على هذه العينة فئة عمرية فتية كما بينها المنوال في 21 عاما.

3.8.3-عينة الدراسة حسب التخصص الدراسي

كما شملت هذه العينة طلبة من مختلف التخصصات منها تخصص العلوم بنسبة 23.52 في المئة، والأدب بنسبة 22.04 في المئة ،والشريعة بنسبة 14.81 في المئة ،والحقوق بنسبة 15.93 في المئة، والطب بنسبة 7.59 في المئة ،والهندسة بنسبة 6.85 في المئة، والاقتصاد بنسبة 6.48 في المئة، فيما تمثل باقي التخصصات الأخرى والتي لم يتم الكشف عن طبيعتها نسبة 2.22 في المئة .وتظهر طبيعة هذا التوزيع

أن تمثيلية التخصصات في العينة تمثيلية متوازنة عموما ومقبولة بالنظر إلى عدد المؤسسات في كل تخصص (الشكل (14)).

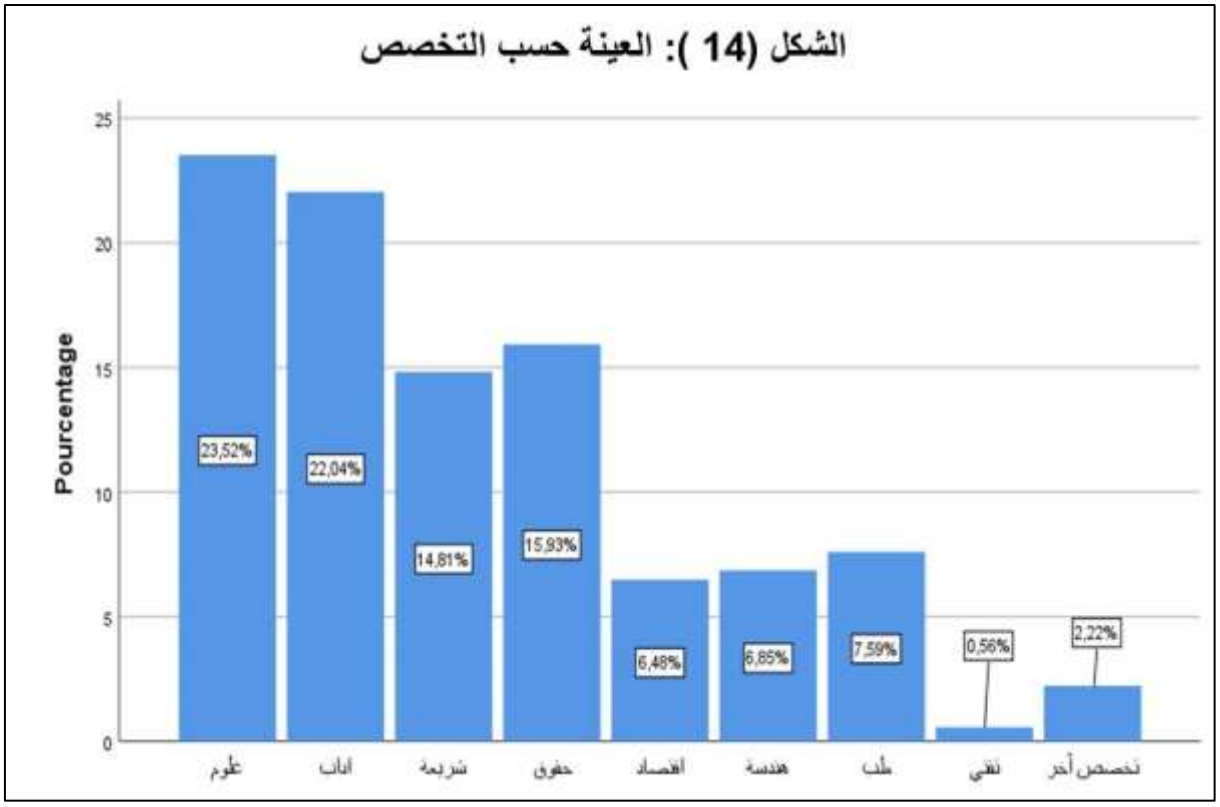

ومعلوم أن التخصص يشكل التحدي الملائم للطالب ويتفق مع شخصيته في الغالب ، ويكون مثيرا له ويضفي عليه معنى.ولا ننسى أن اختيار الطالب لتخصص ما، هو في الواقع محكوم غالبا بهاجس البحث عن الدخل وضمان العيش.وفي المقابل قد يضيع مقصد من المقاصد الشريفة المتعلقة بطلب العلم والتحصيل.

ولنا أن نقف ونتساءل عن مدى امتلاك الرصيد المعرفي الديني من لدن الطلاب وتشربهم القيم المعتقدات وترسيخها في أنفسهم خلال هذه المرحلة .وإن أردنا الدقة نطرح السؤال التالي: هل اكتسب الطلاب ما

يسد حاجتهم إلى التدين من معارف دينية تؤطر نظرتهم تجاه ذواتهم وشكل تعاملهم مع محيطهم الأسري والاجتماعي،وتمثلهم لدين الإسلام؟

3.8.4-عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي

شملت هذه العينة مختلف المستويات الدراسية الجامعية من شهادة البكالوريا بنسبة 68.89 في المئة ويشكلون غالبية أفراد العينة والذين هم بصدد التحضير لنيل شهادة الاجازة ثم الماستر والدكتوراه(ينظر الشكل (15)).

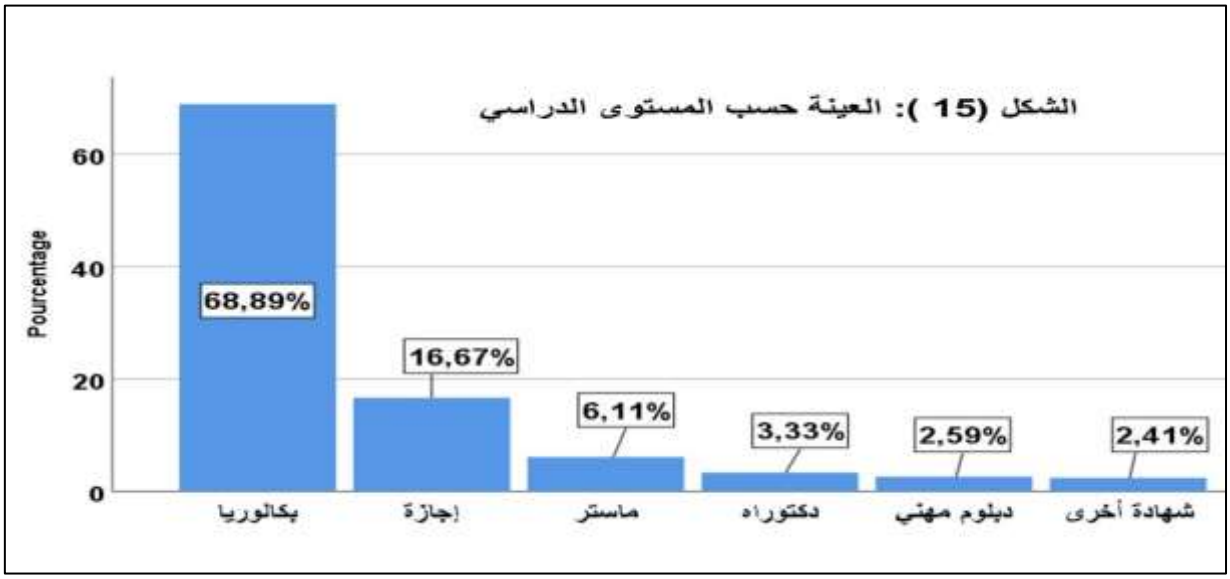

3.8.5-عينة الدراسة حسب الوضع الصحي

تظهر الملاحظة الأولية المعطيات الإحصائية أن هذه الفئة العمرية من الشباب تنعم بالصحة والعافية في الغالب.وهذا ما تظهره النتائج الواردة في المبيان (ينظر الشكل (16)) .وتصل النسبة إلى 86,30 في المئة

من المستجوبين الذين أقروا بعدم معاناتهم جراء مرض معين.ما خلا (5)في المئة من الذين قالوا إن المرض الذين يصيبهم يرجى شفاؤه.ومن ناحية أخرى نجد اثنين من المئة يعانون من مرض مزمن وفئة أخرى أكدت إصابتها بمرض نفسي .والشيء المثير في هذه العينة من حيث الجانب الصحي وجود نسبة 4 في المئة من هذه

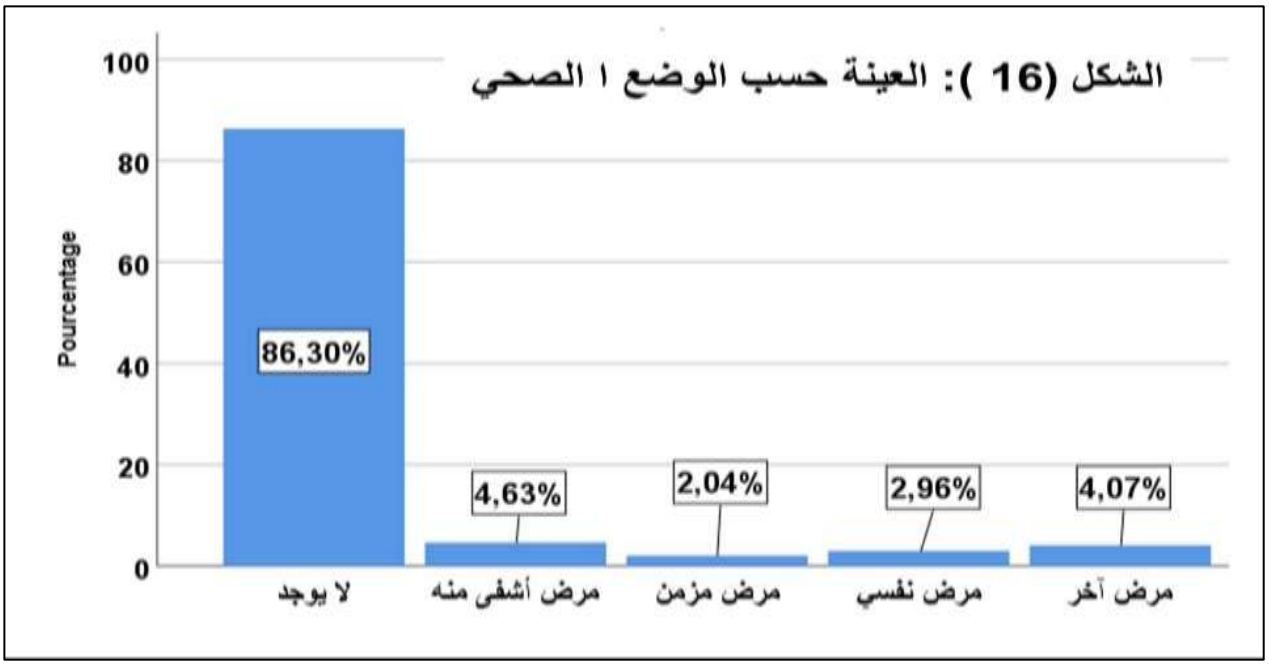

العينة تعاني مرضا آخر كالسرطان مثلا.

وهذه المعطيات تدعو إلى اسخلاص ما يلي :

– التأكيد على وجود وضع صحي مستقر لدى غالبية العينة .

– التنصيص على تنامي المرض النفسي في صفوف فئة الشباب بنسبة تستدعي تعدد المقاربات في معالجتها ومنها اعتماد المقاربة الدينة إلى جانب المقاربات العلاجية النفسية الأخرى.

– لفت الانتباه إلى الوضع الصحي لفئة من الشباب والتي باتت مهددة من ظاهرة مرضية متنامية تفتك بحياتهم(السرطان...).فأن يحصد،والحالة هذه، هذا النوع من الأمراض 20 طالبا وهم في ريعان شبابهم ليس بالأمر الهين.

3.8.6– عينة الدراسة حسب الوضع المادي

يعتبر المال عصب الحياة وقوامها.ومع استحضار الوضع المادي لدى أفراد هذه العينة فإننا نجد الفئة ذات الإنفاق الشهري المرتفع لا تشكل سوى 2.16 في المئة.بينما تمثل الفئة ذات الإنفاق الشهري المتوسط نسبة 69.47 في المئة. في حين يمثل ذوو الإنفاق الشهري المنخفض نسبة 28.37 في المئة .ورغم كون المتوسط الحسابي للدخل الأسري محدد في 1.74 ،فإن مستوى الدخل لدى غالبية الطلبة هو الدخل المتوسط بمنوال قيمته 2. (ينظر الشكل (17))

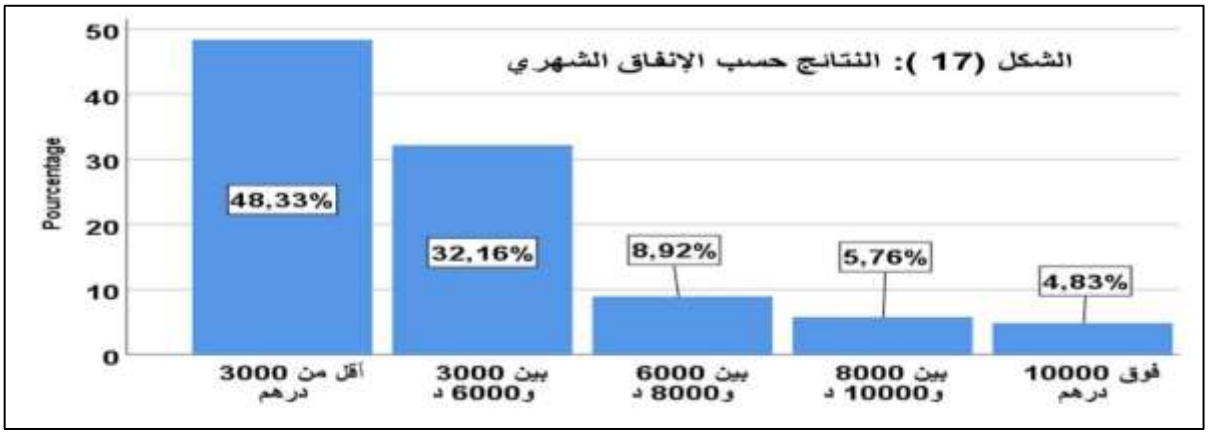

وهذه المعطيات تبين أن المستجوبين في الغالب الأعم من الفئات الاجتماعية محدودة الدخل.غير أنه لوحظ نوع من عدم الصدق في الإجابة عن سؤال يتعلق بمقدار الإنفاق الشهري الأسري لظروف معينة.إذ يمكن القول إن الجانب المادي قد لا يكون له ذلك التأثير البليغ على جودة حياة الطلاب، أو الحيلولة دون عيشهم في سعادة وتفاؤل ورضا مقارنة مع باقي المؤثرات الأخرى كالتدين أو العزوف عنه، وما يخلفه من فراغ روحي.وتشير بعض الدراسات إلى أن الجانب المادي لا يجلب السعادة فحسب ،بل قد يكون أيضا مصدر تعاسة وشقاء.إذ يرى الباحث "إد داينر" (Ed Diener) ،وفق الدراسات التي استند إليها،أن كثيرا من الأشخاص كانوا بسطاء وأصبحوا أغنياء فأوصلهم الثراء إلى حالات من البؤس والشقاء لم ينفع معها إلا اللجوء للتدين (داينر، 2011، صفحة 124_125).والسر في ذلك بحسب الباحث ذاته، هو أن مقدار السعادة هو ما يملكه الفرد مقارنة مع ما يريد. فإذا كان من متوسطي الدخل وطموحاته في جلب ما يريد أقل مما يملك فسيشعر بحسن الحال والرضا عن الحياة. أما إذا صار من مرتفعي الدخل ورغبته في المزيد من الترف والرفاهية فاقت قدر ما يملكه من الثروة المادية فسيكون عرضة للشعور بالضيق والتعاسة (داينر، 2011، صفحة 130).

3.8.7- عينة الدراسة حسب مصادر المعرفة الدينية

لقد كان منتظرا أن تتبوأ المواقع الإلكترونية أو مواقع التواصل الاجتماعي المنابع التي ينهل منها المستجوبون معارفهم الدينية،لكن يبدو من خلال المبيان (ينظر الشكل (18)) أن مؤسسة الأسرة تصدرت

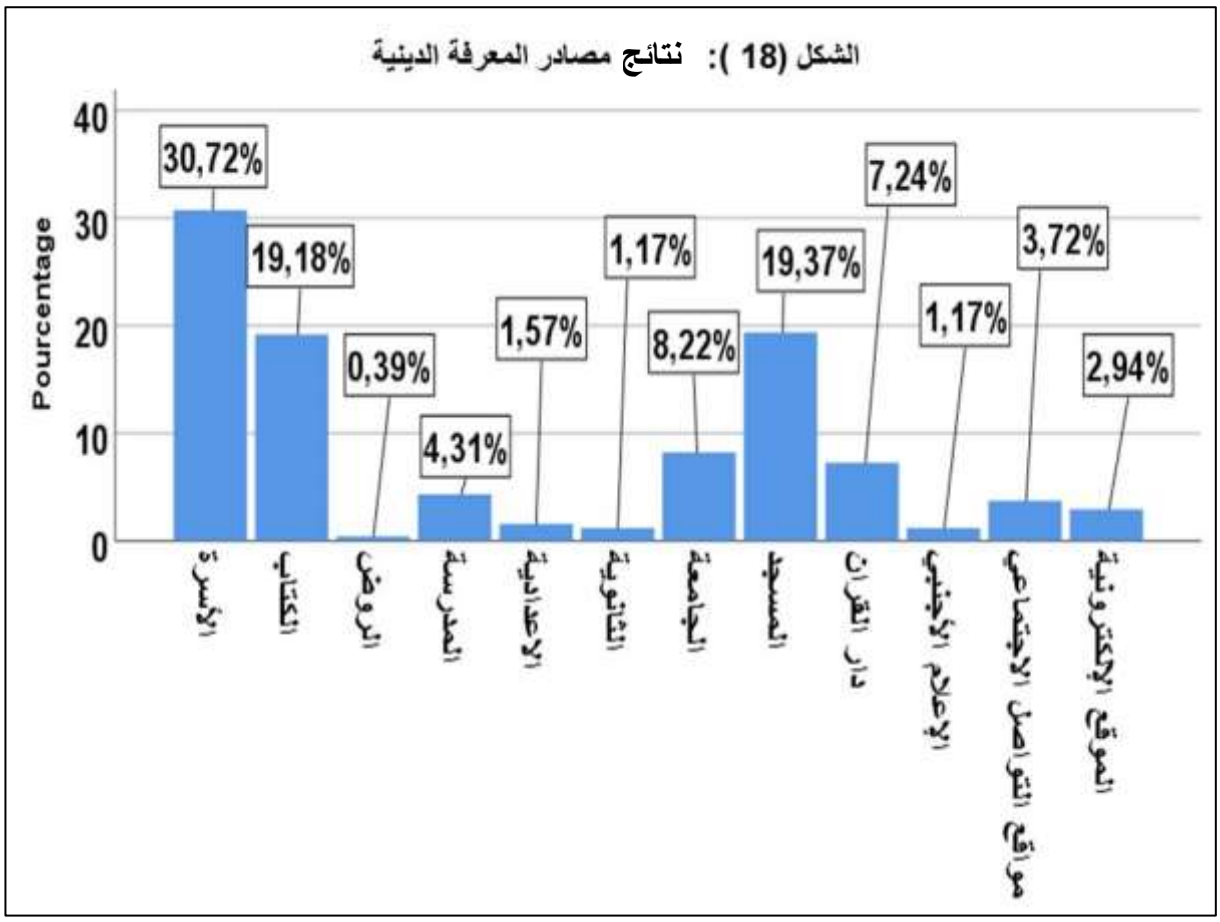

باقي المؤسسات التي يستقي منها الطلبة المستجوبون معارفهم الدينية ،ويأتي بعدها في الترتيب مؤسسة المسجد ثم بعد ذلك الكتاب ثم دار القرآن. وقد يعني ذلك أن ليس ثمة اطمئنان لفئة عريضة من المبحوثين تجاه المعارف الدينية التي توفرها المصادر الإلكترونية رغم غزارتها وتنوعها، في سياق التحولات الكبرى التي

عرفها الحقل الديني.وفي المقابل يلاحظ أن المبحوثين يثقون في المحتوى الديني الذي يجدونه في مؤسسات التنشئة من أسرة أو مسجد أو دور القرآن رغم محدودية هذه المعارف ووحدتها. إذ المبحوث في هذه العينة،وهو في مرحلة الشاب،لم يكن مرجعاً لنفسه في الاستمداد والتلقي للمضمون الديني كما كان متوقعا.بل انحاز لبعض المرجيعات الدينية المذكورة .الشي الذي قد لا يدع وجاهة للرأي القائل حاليا،بأن هناك حالة من التدين الجديد يهيمن فيها التدين الفردي على حساب التدين الجماعي.

3.8.8- عينة الدراسة حسب أسس التنشئة الدينية

سيتمحور الحديث في هذه الفقرة حول الأساس الذي بني عليه نمط التدين .وقد اختار أغلب المستجوبين أولا الأساس التربوي الديني الذي تنهض به الأسرة،والذي كان له الحصة الأوفر بنسبة تفوق(67) في المئة ،وثانيا ألأساس الفقهي المتمثل في المذهب المالكي بنسبة تقوق(25) في المئة، وثالثا الأساس العقدي المبني على منهج العقيدة الأشعرية بنسبة تقارب(2) من المئة ،ورابعا الأساس الأخلاقي الصوفي المبني على طريقة الجنيد السالك والذي لم تذكر له نسبة.كما كان لبعض المبحوثين أسسا أخرى للتنشئة الدينية غير التي ذكرت وقاربت نسبتها(5) من المئة .

والملاحظ بشأن هذه المعطيات أن الأساسين العقدي والأخلاقي لا أثر لهما في الواقع بالنظر إلى الأساس الأول المتمثل في الفقه المالكي.

وربما حان الوقت كي تقوم الجهات المعنية بتأهيل الشأن الديني بإعادة النظر فيهما لصياغة تصور لنموذج التدين المغربي بشكل عام(ينظر الشكل (19)).

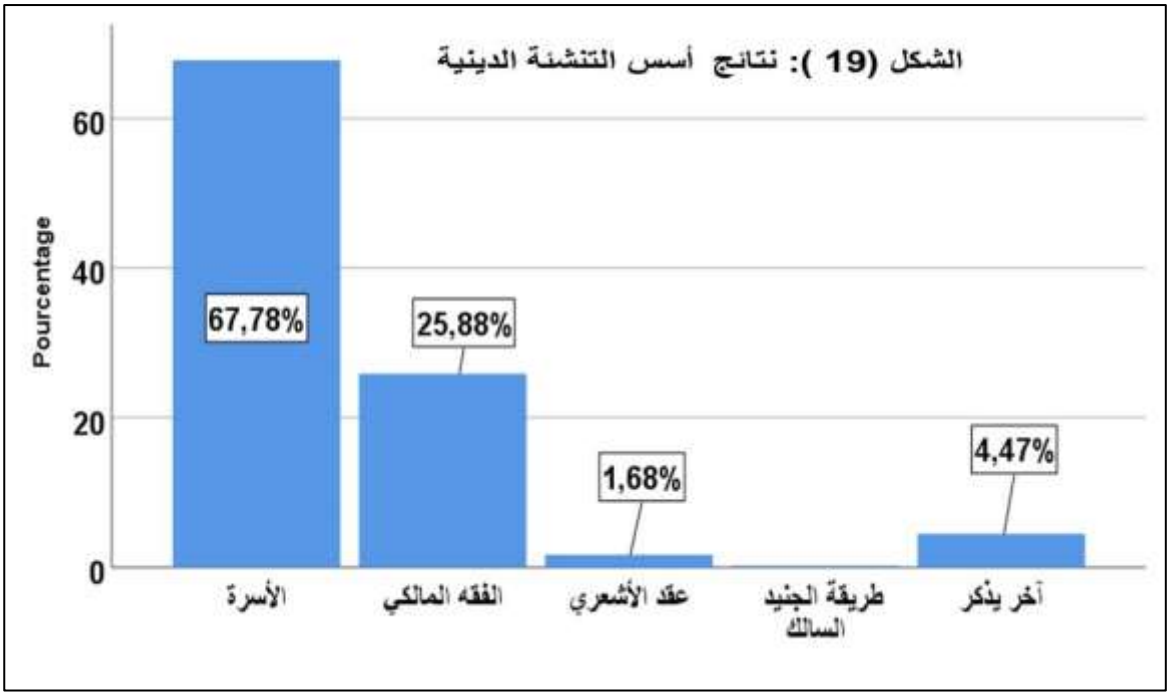

3.8.9-عينة الدراسة حسب مستوى الرضا عن الحياة

يمكن تقسيم العينة بحسب مستوى الرضا عن الحياة إلى فئتين اثنتين متكافئتين:فئة تعيش الفرح وتتمتع بقسط من الأمل الذي يضفي على نفوس أفردها معنى الحياة وحالة من الرضا وحسن الحال .وفئة تعاني القلق وخيبة الأمل والتوتر فحرمت طعم الرضا التام عن الحياة.وهنا نتساءل :ماهي العوامل التي أسهمت

في تقسيم العينة إلى فئتين:فئة راضية عن حياتها والأخرى لا تظفي معنى على حالها ومعاشها؟(ينظر الشكل ((20)

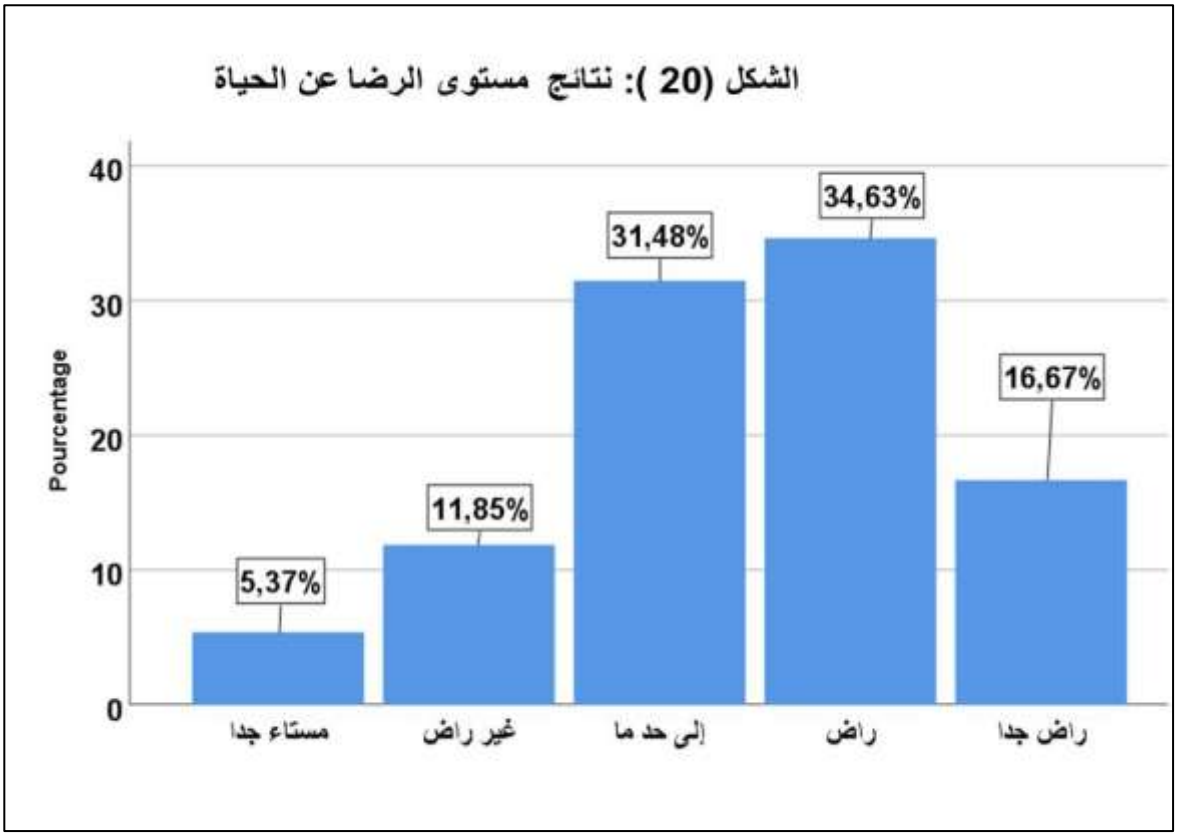

الفصل الثالث

التحليل العامل الاستكشافي

لمقياسي التدين وجودة الحياة

تمهيد

سنتناول خلال هذا الفصل الخطوات الإجرائية المتعلقة بالتحليل العاملي الاستكشافي كما يلي :

– دراسة الترابط بين الأسئلة و مدى التناسق فيما بينها ،و هل يوجد ترابط وحيد على الأقل بينها؟

– التحقق من دلالة محدد مصفوفة هذه المتغيرات.

– معرفة مدى صلاحية العينة للدراسة.

– دراسة الاشتراكيات .

– فرز عوامل التدين وتسميتها ودراسة ثباتها وتفسيرها.

كما سيتم التركيز على فرز عوامل التدين وتسميتها ودراسة ثباتها. والغرض من اتباع هذا الخطوات هو الاطلاع على مدى نجاعة وفعالية العناصر المكونة للأداة الإحصائية، التي اعتمدتها.وسيتم تطبيق هذه الخطوات أيضا على عبارات مقياس جودة الحياة.

1- منهجية التحليل

1.1- دراسة الارتباطات

حسب الدراسات الإحصائية يجب أن يكون الارتباط عموما داخل المصفوفة محصورا بين القيمتين(0.3) و(0.6).أو تجاوزا بين (0.2) و(0.5). ومن خلال مصفوفة الترابط التي حصلنا عليها من التحليل الاستكشافي،نلاحظ أن أغلب العبارات مترابطة فيما بينها ترابطا جيدا ،ينحصر بين (0.3) و(0.6).باستثناء بعض العبارات فهي ترتبط ارتباطا ضعيفا بباقي العبارات الأخرى مثل المتغيرات التالية:

- عبارة التدين د 14 :"أحرص على صيام التطوع".
- عبارة التدين د 26:"أقدم مصلحة الآخرين على مصلحتي الذاتية".
- عبارة التدين د 27 :"أعفو عمن ظلمني".
- عبارتان لا تحققان هذا الترابط وهما:
- عبارة التدين د7 :"ألتزم بالذكر والتسبيح باستثناء الصلاة".
- عبارة التدين د 16:"أتصدق على الفقراء والمحتاجين".

ثم بعد ذلك نعود إلى التحقق من مدى وجود ترابط واحد على الأقل بين عبارة المقياس.إذ يشير اختبار الدائرية(Bartlett's Test of Sphericity)إلى أن مستوى الدلالة أصغر بكثير من 5 في المئة (

مستوى الدلالة يقارب الصفر).ومعنى ذلك أنه يوجد ارتباط واحد على الأقل بين العبارات.وليس مطلوبا منا في هذه المرحلة معرفة درجة هذا الارتباط.مما يبين أن الارتباط بين متغيرات مقياس التدين له دلالة إحصائية عالية.

1.2- التحقق من دلالة محدد المصفوفة(Multicolincarity)

يؤكد الدارسون في مجال الإحصاء أن محدد المصفوفة يجب أن يقل عن(5) في المئة.وتتحدد قيمته في هذه المصفوفة التي حصلنا عليها في ($Determinant = 4{,}004e^{-6}$) وهي قيمة جيدة .فلو كانت الارتباطات قوية بين الأسئلة فسوف يؤثر ذلك سلبا على التحليل. وبالتالي فهامش الخطر أو الشك أقل من (5) في المئة.

1.3- صلاحية العينة للدراسة الاستكشافية

يؤكد الباحثان " كيسر ومايكر والكر" أن المقياس إذا أشار إلى قيمة أقل من 50 في المئة،فهي مرفوضة.وإذا انحصرت بين 50 في المئة و 70 في المئة ،فهي متوسطة ومقبولة.أما إذا كانت أكثر من 70 في المئة فهي جيدة جدا.

وبحسب النتيجة المحصل عليها كما هو مثبت في الجدول أسفله، وصلت قيمة"KMO" إلى 9 1,30 % وهي نسبة جيدة جدا ومشجعة لإجراء التحليل العاملي (الشكل (21)).

KMO and Bartlett's Test الشكل (21):		
Kaiser-Meyer-OlkinMeasure of SamplingAdequacy.		,913
Bartlett's Test of Sphericity	Approx. Chi-Square	6564,220
	Df	435
	Sig.	,000

1.4- دراسة الاشتراكيات (Communalities)

الشكل(22):قيم اشتراكيات متغيرات التدين		
	Initial	Extraction
د1	1,000	,472
د2	1,000	,485
د3	1,000	,554
د4	1,000	,643
د5	1,000	,498
د6	1,000	,608
د7	1,000	,224
د8	1,000	,465
د9	1,000	,519
د10	1,000	,673
د11	1,000	,722
د12	1,000	,525
د13	1,000	,500
د14	1,000	,434
د15	1,000	,387
د16	1,000	,597
د17	1,000	,613
د18	1,000	,717
د19	1,000	,557
د20	1,000	,510
د21	1,000	,671
د22	1,000	,682
د23	1,000	,491
د24	1,000	,412
د25	1,000	,588
د26	1,000	,565
د27	1,000	,570
د28	1,000	,355
د29	1,000	,476
د30	1,000	,626
Extraction Method: Principal Component Analysis.		

المتغيرات التي تفوق قيمة اشتراكياتها (0.3) تساهم في تفسير البعد المدروس، أي عوامل التدين قيد دراستنا في هذه الحالة. ومن خلال جدول الاشتراكيات نجد جميع متغيرات الاستبيان المعد لقياس بعد هذه العوامل ،تفوق اشتراكياتها هذه القيمة خاصة على مستوى خاصية (Extraction)،حيث تعمل هذه الخاصية على رفع قيمة التباين.ويلاحظ أن عبارة التدين د 7:" ألتزم بالذكر والتسبيح باستثناء الصلاة"، لا تسهم في تفسير هذا البعد،خاصة وأن ترابطاتها مع باقي المتغيرات الأخرى كانت منعدمة كما أشرنا إلى ذلك سابقا .وفي هذه المرحلة نفترض أن هذه العبارة لا تحقق شرط الترابط.حيث يمكن الاستغناء عنها .غير أن إمكانية

حذفها أو إبقائها كمتغير في صلب المقياس يظل مرهونا بمراجعة معامل الثبات ألفا كرونباخ المتعلق بهذا المتغير في علاقته بالعامل الذي ينتمي إليه .

2- فرز عوامل التدين

خلال سيرورة إجراء التحليل العاملي الاستكشافي ،نكون أمام خيارين :إما أن نترك لبرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) القيام بتحديد العوامل آليا من جهة،وإما من جهة أخرى نتبنى منذ البداية تحديد عدد العوامل من خلال خيار (Nomber Of Factors).وهنا سأعتمد الاختيار الثاني .

قبل إجراء التحليل العاملي لا بد من الإشارة الى أمرين هامين:

- أولهما: ويتعلق بطريقة التحليل ،وسيكون اختيارنا في هذه السيرورة مبني على طريقة تحليل المكونات (Component Analysis Method) حيث تستعمل هذه الطريقة في حالة البحوث التربوية والاجتماعية.

- وثانيهما يتعلق بطبيعة التدوير:

أ- طريقة التدوير باعتماد تحليل(Varimax) عندما تكون العوامل غير مترابطة.

ب - طريقة التدوير باعتماد تحليل(Direct Oblimin)،عندما تكون العوامل مترابطة.

وبحسب النتائج المتوصل إليها نلاحظ أن العوامل غير مترابطة .مما يستدعي اعتماد تحليل (Varimax) (ينظر الشكل (23)).

الشكل (23): مصفوفة تحويل المكونات

Component Transformation Matrix

Component	1	2	3	4	5
1	,599	,647	,364	,245	,171
2	-,744	,414	,480	,130	-,166
3	,043	-,612	,607	,379	,333
4	-,284	,185	-,298	,027	,892
5	-,066	,017	-,423	,883	-,193

Extraction Method: Principal Component Analysis.
Rotation Method: Varimaxwith Kaiser Normalization.

اعتمدت في البداية على استعمال الخيار المناسب للتحليل العاملي الاستكشافي بواسطة البرنامج الاحصائي (SPSS). وبعد القيام بإدخال ثلاثين عبارة تتعلق بالتدين ،تم اختبار هذه العبارات بواسطة معامل الثبات. فكانت قيمة المعامل قيمة جيدة جدا محددة في نسبة : 91.30 في المئة.

وبعد هذه الخطوة قمت بإدخال كل متغيرات التدين في خيار التحليل من البرنامج الإحصائي.ويمكننا أن نختار تحديد عدد العوامل أو حصرها آليا بالطريقة التي يتيحها البرنامج.ومعلوم أن مقياس التدين بني على خمسة أبعاد. والمحاولات التجريبية التي أتاحها البرنامج الإحصائي أبانت أنه سواء بالاختيار أو بالطريقة الآلية، فإننا نحصل على خمسة عوامل .وما يهمنا في هذه الخطوة هو الوقوف عند جدول التدوير(ينظر الجدول(24)).

الشكل (24): مصفوفة المكونات بعد التدوير

	Composante				
	1	2	3	4	5
د22	0,814				
د21	0,813				
د18	0,686	0,486			
د19	0,678				
د20	0,669				
د25	0,604	0,437			
د29	0,6				0,302
د23	0,574				0,369
د30	0,561	0,453			
د28	0,508				
د17	0,49	0,439		0,323	
د4		0,774			
د6		0,767			
د9		0,674			
د3		0,664			
د2		0,66			
د13		0,645			
د1		0,635			
د5		0,574	0,343		
د11			0,838		
د10			0,777		
د12			0,643		
د8		0,324	0,531		
د15			0,467	0,395	
د16				0,763	
د14			0,31	0,541	
د24	0,301		0,359	0,422	
د7				0,325	
د27					0,692
د26					0,691

Méthode d'extraction : Analyse en composantes principales.
Méthode de rotation : Varimax avec normalisation Kaiser.
a Convergence de la rotation dans 7 itérations.

حيث يظهر المبيان العوامل الخمسة التي سنعمل على تحليلها من خلال تسميتها و دراسة ثباتها، وفرز العبارات التي تندرج تحت كل عامل، مع مراعاة مدى تطابق الرؤية المسبقة عند وضع عبارات مقياس التدين والأبعاد التي حصلنا عليها بعد التحليل العاملي الاستكشافي .

3- ثبات متغيرات مقياس التدين

قمنا بدراسة ثبات متغيرات عوامل التدين من خلال معامل ألفا كرونباخ.وفي المجمل حصلنا على معامل الثبات لدى متغيرات مداخل التدين على معامل ألفا كرونباخ يساوي 30 ,91 في المئة.وهي قيمة جيدة لأنها تفوق 70 في المئة كما تمت الإشارة إلى ذلك سابقا.

وعند ملاحظتنا لتقنية "ألفا كرونباخ عند حذف العنصر" (Cronbach's Alpha in case of element deletion) من البرنامج الإحصائي (SPSS) ،نجد أن درجة معامل ثبات جميع المتغيرات تبقى عالية وتقارب قيمة معامل الثبات الذي هو 30 ,91 في المئة (ينظر الشكل (25)).

الشكل (25):معامل ألفا كرونباخ عند حذف أحد عناصر التدين

	Scale Mean if Item Deleted	Scale Variance if Item Deleted	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted
د 1	104.87	243.972	.470	.901
د 2	104.91	243.102	.482	.901
د3	104.62	241.735	.595	.899
د4	104.41	244.564	.565	.900
د5	105.22	242.564	.537	.900
د6	104.39	244.238	.524	.900
د7	106.01	247.801	.293	.905
د8	105.67	244.964	.451	.902
د9	104.61	243.796	.537	.900
د10	105.78	239.630	.479	.901
د11	106.34	245.713	.402	.903
د12	106.35	245.004	.437	.902
د13	104.34	246.320	.478	.901
د14	106.24	247.863	.353	.903
د15	106.09	247.566	.326	.904
د16	105.55	253.068	.238	.905
د17	104.94	238.006	.676	.898
د18	104.29	239.349	.646	.898
د19	104.47	242.324	.488	.901
د20	104.83	247.343	.422	.902
د21	104.59	245.656	.477	.901
د22	104.45	245.065	.492	.901
د23	104.89	246.523	.432	.902
د24	105.34	244.853	.461	.901
د25	104.68	236.897	.643	.898
د26	105.45	248.805	.321	.904
د27	105.31	246.708	.360	.903
د28	104.94	244.499	.413	.902
د29	104.70	246.871	.402	.902
د 30	104.81	237.577	.684	.898

حيث إذا قمنا بحذف متغير من تلك المتغيرات، لا يسهم ذلك الحذف في خفض أو رفع ملحوظين لمعامل الثبات. كما يتضح من خلال الجدول أن ستا وعشرين عبارة تتجاوز بقليل نسبة 90 في المئة،و أربع عبارات تقارب القيمة ذاتها .مما يعني ضرورة الاحتفاظ بكل هذه العبارات،لأن حذفها أو الاستغناء على واحدة منها لن يرفع من قيمة معامل ألفا كرونباخ.

وبالرجوع إلى الملاحظات التي تقدم ذكرها سابقا حول عدم الجدوى من وجود بعض العبارات ضمن قائمة مقياس التدين ،لأن ارتباطها بباقي المتغيرات كان ارتباطا ضعيفا (عبارة التدين د14:"أحرص على صيام التطوع" ،ود 26:"أقدم مصلحة الآخرين على مصلحتي الذاتية").أو لأن الارتباط كان منعدما (عبارة التدين د27:"أعفو عمن ظلمني"). فإن هذا التمحيص بمعامل الثبات أثبت أنه لا داعي لإلغاء هذه العبارات من القائمة،لأن معامل الثبات لديها جيد.

وهذه النتيجة مشجعة ،وتؤكد أن صياغة عبارات المقياس في عمومها كانت صياغة موفقة،ويمكن أن تؤتي أكلها من خلال إجراء التحليل العاملي، والاطمئنان إلى ما سيترتب عن ذلك من نتائج. ويبقى أن ننظر في ثبات المتغيرات على صعيد كل عامل كخطوة موالية.

4-تسمية عوامل التدين ودراسة ثباتها وتفسيرها

تمهيد

تتجلى أهمية هذه الدراسة الاستكشافية في اختبار مدى نجاعة الأداة الإحصائية.وهذا الاختبار له نفع كبير في تجويد فقرات المقياس . ذلك أنه في البدء كنت أعتقد أن بعض العبارات يجب أن تندرج في عامل معين بينما كشف التحليل موضعا آخر غيرها.بالإضافة إلى إمكانية تجويد بعض العبارات التي شابها قصور على مستوى الرفع من قيم الاشتراكيات وقيم الترابطات مع باقي المتغيرات.

4.1- تسمية العامل الأول ودراسة ثباته وتفسيره

4.1.1- تسمية العامل الأول ودراسة ثباته

يتضمن هد العامل عشر عبارات وهي على الشكل التالي:

- د 18 "أعتز بأني مسلم".
- د 19 "أطيع والدي إلا في حالة الشرك".
- د 20 "أتحرى الصدق في كل معاملاتي".
- د 21 "أحرص على الوفاء بالعهد".
- د 22 "ألتزم بأداء الأمانات إلى أهلها".

– د 23 "أقوم بإماطة الأذى عن الأماكن العمومية ".

– د 25 "أحب رسول الله أكثر من نفسي".

– د 28 "أتجنب المشاركة في إشاعة الفاحشة في الناس".

– د 29 أتعامل بلطف ورفق مع الحيوانات والنباتات.

– د 30 "أقتدي برسول الله من أجل التحلي بمحاسن الأخلاق".

وأغلب هذه العناصر تصب في اتجاه الجانب الحقوقي(المعاملات) سواء أتعلق الأمر بحق الله أم بحق الغير أم بحق البيئة التي يعيش فيها المبحوث.ونلاحظ أن بعض العبارات أضافها التحليل الإحصائي إلى هذا العامل والتي تدل على ارتباط المبحوث الوجداني بشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وجعلها أسوة يقتدي بها في حياته خاصة على المستوى الأخلاقي.لذلك آثرنا أن نسمي هذا العامل باسم :" الإلتزام بالحقوق والتأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم" ونرمز له بالرمز: **R1** .

وإذا استعملنا خيار معامل الثبات على صعيد هذا العامل(**R1**) وجدنا أن معامل الثبات لديه يصل إلى 88 في المئة (ينظر الشكل (26)).

الشكل (26):إحصائيات الموثوقية للعامل R1

Nombre d'éléments	Alpha de Cronbach
10	,880

وهي نسبة ذات دلالة إحصائية عالية.وإذا اختبرنا كل عبارة على حدة بحذفها من العامل،نجد أن قيم معامل ثبات العامل تقارب النسبة

السابقة(ينظر الشكل(27)).مما يبين إسهام كل هذه العبارات في الارتباط العضوي الداخلي للعامل ويبرر التفسير الذي سيبنى عليها لاحقا.

الشكل (27):إحصائيات إجمالي عناصرR1				
	Scale average when an item is deleted	Scale variance when an item is deleted	Complete correlation of corrected elements	Cronbach's Alpha in case of element deletion
د18	36,18	41,081	,705	,861
د19	36,37	41,220	,611	,868
د20	36,73	43,450	,563	,871
د21	36,48	41,823	,702	,862
د22	36,35	41,485	,724	,860
د23	36,78	43,470	,536	,873
د25	36,57	40,846	,631	,866
د28	36,83	42,829	,474	,879
د29	36,59	43,024	,545	,873
د30	36,71	41,914	,614	,868

4.1.2- تفسير العامل الأول:R1"الإلتزام بالحقوق والتأسي بالرسول ﷺ "

عند تتبع الإحصائيات الوصفية لمقياس التدين(الملحق 4) وكذا قيم الوسط الحسابي لعبارات هذا العامل (ينظر الشكل(28)) نجد أن أغلبها تساوي(4 من 5). وأعلى القيم حازتها عبارة تتعلق بحق من حقوق الله على عباده وهو الاعتزاز بالانتماء إلى دين الإسلام. وحق آخر يتمثل في طاعة الوالدين فيما يرضي الله عز وجل. ثم حق تجاه

الشكل (28): الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعناصر العامل R1

Ecart type	Médiane	
1,017	5,00	د18
1,125	5,00	د19
0,940	4,00	د20
0,946	4,00	د21
0,955	5,00	د22
0,975	4,00	د23
1,137	4,00	د25
1,153	4,00	د28
1,014	4,00	د29
1,045	4,00	د30

الآخر بصفة عامة يتجلى في رد الأمانات إلى أهلها.ومعنى هذا أن هناك صلة قوية بين الالتزام بالأمانة من لدن المستجوب وبين طاعته للوالدين الذين ربياه على ذلك وفق دين الإسلام الذي يعتز المبحوث بالانتماء إليه.والجديد الذي أظهره التحليل على مستوى هذا العامل هو وجود عبارات في متن المقياس كان الهدف منها قياس مدى تأسي أفراد العينة بالرسول صلى الله عليه وسلم في التحلي بمكارم الأخلاق.وبذلك يمكننا القول إن الطلاب يتمثلون سيرة رسول يحبونه حبا بشكل ينمي في نفوسهم الحس الحقوقي.ففي حدود هذه العينة نستنتج أن الجانب التشريعي(القانوني) قد لا يطبق في حياتهم بالشكل المطلوب ما لم يكن ذلك مرفقا

بالإرشاد الديني أو التوجيه السلوكي على منهاج السيرة النبوية . فلقد جاء دين الإسلام بقواعد أصلية تلزم المتدين وتنظم علاقته بغيره وبمحيطه الاجتماعي. لكن في المقابل أتت الرسالة بقواعد مؤيدة تسند وتعضد تلك القوانين الأصلية كقوله تعالى:﴿ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾[44].إذ جعل الشارع القاعدة الأصلية في النهي عن التبذير وألحق هذا النهي عن التبذير بقاعدة مؤيدة يمكن استنتاجها من الآية الكريمة التي تليها﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴾[45]. فالسياق جاء بقاعدة أصلية محرمة للتبذير وقاعدة مؤيدة تكره للمتدين ما من شأنه أن يهوي به من درجة الإيمان القويم إلى درك السافلين مع الشياطين.

كما تم تخصيص عبارات تتعلق بطبيعة التوجيه السلوكي والتهذيب الأخلاقي للمستجوب، سيرا على نهج سيرة شخصية أحبها واتخذها أسوة في حياته.إنه المعلم والهادي رسول الله ﷺ الذي كان في معظم سيرته الشريفة يبني سلوك التدين لأصحابه بطريقة قوامها الحس والتطبيق العملي بعيدا عن التجرد والتفكير التأملي .

44 – سورة الإسراء الآية :26.

45 – سورة الإسراء الآية : 27.

4.2- تسمية العامل الثاني ودراسة ثباته وتفسيره

4.2.1- تسمية العامل الثاني ودراسة ثباته

يتألف هدا العامل من تسع عبارات نوردها كما يلي:

- د 1: "أتمثل مفهوم الحرية من خلال إيماني بوحدانية الله تعالى ".

-د 2 :"أومن بأن للملائكة وظائف كثيرة في حياتنا" .

-د 3: "أتخذ القرآن الكريم دليلا في حياتي".

-د 4: "أفوض أمري إلى الله عند الشدائد وأناجيه كي يفرج عني".

-د 5 :"أكثر من الطاعات استعدادا ليوم الحساب" .

-د 6 :"أومن أن الأمور تسير وفق قضاء الله وقدره".

-د 9:" أحمد الله كثيرا على السراء والضراء".

-د 13 :" أصوم رمضان إيمانا واحتسابا".

-د 17 :"أحرص على أن تكون عباداتي صحيحة كما أمر الله بها".

تتعلق أغلب هذه العبارات بالإيمان بالغيب. وهناك عبارتان تتعلقان بالشق التعبدي .لذلك أطلقنا على

هذا العامل اسم: الإيمان بالغيب وصيام رمضان ونرمز له ب(R2)

وعند النظر في جدول ثبات الإحصائيات (Statistiques de fiabilité) من خيار البرنامج الإحصائي (SPSS)،الذي يخص هذا العامل،نجد أن معامل الثبات لديه يصل إلى 87 في المئة،وهي نسبة جيدة جدا(ينظر الشكل (29)).

الشكل (29):إحصائيات الموثوقية للعامل R2	
Nombre d'éléments	Alpha de Cronbach
9	,870

وإذا تأملنا في معامل الثبات لدى العامل ذاته عند حذف واحدة من عباراته،نرى أن قيم معامل الثبات لديه تتراوح بين و85 في المئة و 86 في المئة(ينظر الشكل (30))،وهي قيم دون قيمة عامل الثبات التي يضمها. مما يؤكد أن حضور كل من هذه العبارات في هذا العامل حضور وازن ومركزي عند القيام بالتفسير وبناء النتائج.

الشكل (30):إحصائيات إجمالي العناصر للعامل R2				
	Moyenne de l'échelle en cas de suppression d'un élément	Variance de l'échelle en cas de suppression d'un élément	Corrélation complète des éléments corrigés	Alpha de Cronbach en cas de suppression de l'élément
د1	32,39	30,994	,562	,861
د2	32,42	30,456	,591	,858
د3	32,14	30,677	,662	,851
د4	31,92	31,298	,690	,850
د5	32,74	31,132	,578	,859
د6	31,90	30,874	,662	,851
د9	32,13	31,189	,627	,855
د13	31,85	32,169	,564	,860
د17	32,46	31,406	,542	,863

4.2.2- تفسير العامل الثاني: الإيمان بالغيب وصيام رمضان R2

تُبين قيم الوسط الحسابي لمتغيرات هذا العامل(ينظر الشكل (31)) أن البعد العقدي لدى أفراد العينة من الثوابت في تصوراتهم وأفكارهم.فهم يؤمنون بالله إلها واحدا يشعرهم بمعنى الحرية عندما يخصونه بالعبودية عن غيره من الموجودات .ويتخذون كتاب الله الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الملك جبريل عليه السلام الذي فضله الله على سائر ملائكته بوظيفة الوحي. ويزداد البعد العقدي لدى المستجوبين ثباتا عندما يتعلق الأمر بعقيدة الإيمان بالقضاء والقدر، وتفويض الأمر لله كما يتضح ذلك من قيم الوسط الحسابي (5من 5).

الشكل (31): الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعناصر العامل R2

Ecart type	Médiane	
1,062	4,00	د1
1,092	4,00	د2
0,974	4,00	د3
0,870	5,00	د4
1,022	4,00	د5
0,951	5,00	د6
0,954	4,00	د9
0,904	5,00	د13
1,037	4,00	د17

كما نلاحظ أن هناك عبارة تقرر في البداية وضعها في البعد التعبدي ،ويتعلق الأمر بصيام شهر رمضان إيمانا واحتسابا.لكن التحليل أدخلها في زمرة عبارات البعد العقدي .ويمكن أن نفسر ذلك أن صيام رمضان في تصور المستجوبين من أفراد العينة ليس كباقي العبادات والشعائر من صلاة وزكاة وحج وغيرها ،وإنما له

منزلة خاصة ترقى إلى الأفق العقدي الذي لا يقبل معه المتدين مساسا بحرمته وقدسية شعيرته.فيمكن مثلا أن نجد من بين هؤلاء من يتهاون في أداء الصلاة لكنه لا يستطيع أن يفرط في صيام رمضان لأنه بمنزلة باقي أركان الغيب ،وكذلك لمنزلة هذه الشعيرة التي خصها الله عز وجل بخصيصة السر بينه وبين عبده.

4.3- تسمية العامل الثاني ودراسة ثباته وتفسيره

4.3.1- تسمية العامل الثالث ودراسة ثباته

يتكون هدا العامل من العبارات التالية :

- د 8 :"ألتزم بقراءة أو سماع ما تيسر من القرآن الكريم يوميا".
- د 10 :"المسجد فضاء ضروري في حياتي اليومية".
- د 11 :"أصلي الفرائض في جماعة".
- د 12 :"أحرص على أداء صلاة النوافل".

تتعلق اثنتان من هذه العبارات بالصلاة الواجبة و المسنونة ،وعبارة ثالثة تعكس علاقة المستجوب اليومية مع كتاب الله تعالى قراءة أو سماعا .

ثم عبارة رابعة تبين طبيعة صلة المستجوب بفضاء مؤسسة المسجد.

ويبدو أن الاسم المناسب لهذ العامل هو : "القرآن الكريم والصلاة والمسجد" ورمز إليه ب: (**R3**).

وعند فحص معامل الثبات ألفا كرونباخ للعامل(R3) نلاحظ أنه يفوق نسبة 76 في المئة،وهي نسبة لها دلالة إحصائية مرتفعة (ينظر الجدول(32)).

الشكل (32):إحصائيات الموثوقية للعامل R3	
Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,766	4

وعند النظر في معامل ثبات متغيرات العامل R3 ،فإن نسبة معاملاتها قد تنزل إلى 63 في المئة أثناء التخلي عن بعض من فقراته (Alpha de Cronbach en cas de suppression de l'élément) خاصة إذا حذفنا عبارة التدين : د 11 : "أصلي الفرائض في جماعة".(ينظر الشكل (33)) .

الشكل (33):إحصائيات إجمالي العناصر للعامل R3				
	Moyenne de l'échelle en cas de suppression d'un élément	Variance de l'échelle en cas de suppression d'un élément	Corrélation complète des éléments corrigés	Alpha de Cronbach en cas de suppression de l'élément
د8	7,71	8,235	,454	,765
د10	7,82	6,313	,609	,690
د11	8,38	6,819	,699	,639
د12	8,39	7,772	,524	,732

4.3.2-تفسير العامل الثالث:القرآن الكريم والصلاة والمسجد(R3)

لم تتجاوز قيم الوسط الحسابي عتبة 3 من 5 على مستوى هذا العامل(ينظر الشكل (34)).فهناك متغيران وصل وسطهما الحسابي إلى(3 من 5) و وسط بقية المتغيرات أقل من ذلك أي(2 من 5).

فالملاحظ أن أفراد العينة ملتزمون إلى حد ما بالورد اليومي من القرآن الكريم ويعتبرون أن المسجد فضاء حيوي في حياتهم.لكن في المقابل نعاين التقصير من جانبهم في أداء الصلاة المكتوبة جماعة. وإذا كان التقصير من جانب المبحوثين في حضورهم الصلوات المفروضة جماعة فوارد ألا يحرصوا على الإتيان بالنوافل كما ينبغي.وربما يعزى الأمر إلى مدى إمكانية توفير المساجد برحاب الكليات بمواصفات تيسر الإقبال المكثف عليها كإسناد مهمة إعمارها إلى قيمين دينين كما هو معمول به في باقي المساجد، وفق سياسة تأهيل الشأن الديني. وهذا قد يحل

الشكل (34): الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعناصر العامل R3

Ecart type	Médiane	
1,037	3,00	د8
1,305	3,00	د10
1,095	2,00	د11
1,064	2,00	د12

مشكلة التنازع بين بعض الفصائل الطلابية حول حرية التدين من جهة، ويفعل وظيفة مؤسسة المسجد في هذا الفضاء الحيوي من جهة ثانية.

ويمكن القول إن قيم الوسط الحسابي لهذا العامل لا تطمئن توقعنا بأن يكون لهذا العامل تأثير إيجابي في مجال من مجالات جودة الحياة ،إن لم نقل العكس بحسب هذه القيم المتواضعة.

4.4- تسمية العامل الرابع ودراسة ثباته وتفسيره

4.4.1- تسمية العامل الرابع ودراسة ثباته

يحتوي هذا العامل على خمس عبارات كالتالي :

- د 7 :"ألتزم بالذكر والتسبيح باستثناء الصلاة ".

- د 14 :"أحرص على صيام التطوع".

- د 15:" لدي معرفة كافية بمناسك الحج" .

- د 16 :"أتصدق على الفقراء والمحتاجين".

- د 24 :"لدي معرفة كافية بسيرة محمد رسول الله ﷺ".

تتعلق العبارة الأولى بمدى مواظبة المبحوث على ورد الأذكار اليومي ،والثانية بصيام النافلة،والثالثة بالمعرفة الدينية الخاصة بشعيرة الحج، والرابعة بقابلية المستجوب للإنفاق والتصدق ،ثم مستوى إحاطته علما بسيرة الرسول ﷺ. وبذلك يمكن تسمية هذا العامل باسم:"الذكر وصيام التطوع والإنفاق والمعرفة الدينة " ويرمز إليه بالرمز:(**R4**).

والملاحظ أن ثبات هذا العامل يصل إلى نسبة 56.70 في المئة.وهذه النسبة لها دلالة إحصائية مقبولة(ينظر الشكل (35)).

الشكل (35):إحصائيات الموثوقية للعامل R4	
Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,567	5

وبالنظر إلى نسبة معامل الثبات لدى عبارات هذا العامل عند الاستغناء عن عبارة من عباراته، فإن قيم معاملاتها قد تنزل إلى نسبة 48.40 في المئة.وهي قيم ذات دلالة إحصائية مرفوضة.الشيء الذي يجعل اعتماد هذه العبارات مجتمعة في صلب هذا العامل أمرا ضروريا (ينظر الشكل (36)).

الشكل (36):إحصائيات إجمالي عناصر العامل R4				
	Moyenne de l'échelle en cas de suppression d'un élément	Variance de l'échelle en cas de suppression d'un élément	Corrélation complète des éléments corrigés	Alpha de Cronbach en cas de suppression de l'élément
د7	11,69	7,369	,265	,554
د14	11,91	7,415	,370	,486
د15	11,77	7,113	,361	,490
د16	11,22	8,403	,276	,538
د24	11,02	7,493	,375	,484

4.4.2-تفسير العامل الرابع:"الذكر وصيام التطوع والإنفاق والمعرفة الدينية"(R4)

الملاحظ من خلال نتائج التحليل كما تظهر في الشكل (37) أن المتغيرات المكونة لهذا العامل تكافأت قيم وسطها الحسابي المحدد في(3 من 5). فأفراد العينة بحصب هذه النتائج،لهم حين من الزمن يذكرون فيه الله ويسبحونه.كما أنهم حريصون على صيام التطوع عكس إقبالهم على أداء صلاة النافلة.كما تهفو أنفسهم نوعا ما إلى التصدق على الفقراء والمحتاجين رغم قلة الإمكانيات المادية.ويرجع الفضل في ذلك على الأرجح إلى تأثير المعرفة الدينية لدى المبحوث خاصة المعرفة بسيرة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام.ومعلوم أن القلوب عندما تلين بالذكر والتسبيح ،وتزكى الأنفس فتؤجل رغباتها بالصيام من غير إلزام، وتستنير العقول بنور الهادي الأمين،فإن المتدين يصير ميالا إلى البذل والعطاء والإنفاق.ومستعدا للانخراط في بناء مجتمع يسوده التكافل والتضامن.

الشكل (37): الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعناصر العامل R4

Ecart type	Médiane	
1,232	3,00	د7
1,056	3,00	د14
1,152	3,00	د15
0,901	3,00	د16
1,026	3,00	د24

وفي المقابل يبدو لي على وجه التوقع، أن قيم هذا العامل التي اتسمت بالتكافؤ قد ترقى إلى إحداث تأثير واضح في تحسين ملحوظ لمجال ما من مجالات جودة الحياة.

4.5- تسمية العامل الخامس ودراسة ثباته وتفسيره

4.5.1- تسمية العامل الخامس ودراسة ثباته

يحتوي هذا العامل على عبارتين اثنتين :

- د 26:" أقدم مصلحة الآخرين على مصلحتي الذاتية".

- د 27 :" أعفو عمن ظلمني".

تتعلق العبارة الأولى بمدى تشبع المبحوث بفضيلة الإيثار.أما الثانية فتخص درجة تحليه بالحلم والتسامح.

والاسم الذي نراه مناسبا لهذا العامل هو :"البعد الأخلاقي الديني تجاه الآخر" ونرمز له :(R5).

الشكل (38):إحصائيات موثوقية العامل R5	
Nombre d'éléments	Alpha de Cronbach
2	,584

وإذا نظرنا إلى نسبة معامل ألفا كرونباخ لدى هذا العامل نجدها محددة في 58.40 في المئة(ينظر الشكل (38))،وهي نسبة لا بأس بها على العموم،ويمكن اعتماد دلالتها الإحصائية.في حين لن تكون لدى معامل الثبات لمتغيرات هذا العامل أي دلالة إحصائية ،عند حذف العبارة المتعلقة بالعفو عند الظلم أو العبارة الخاصة بالإيثار.فحذف إحديهما قد يجعل النسبة تنزل إلى 41.30 في المئة،مما يفقد هذا العامل دلالته الإحصائية (ينظر الشكل (39)).

الشكل (39):إحصائيات إجمالي عناصر العامل R5				
	Moyenne de l'échelle en cas de suppression d'un élément	Variance de l'échelle en cas de suppression d'un élément	Corrélation complète des éléments corrigés	Alpha de Cronbach en cas de suppression de l'élément
د26	3,42	1,268	,413	.
د27	3,27	1,131	,413	.

4.5.2- تفسير العامل الخامس:البعدالأخلاقي الديني تجاه الآخر(R5)

جمع هذا العامل بين عبارتين متكاملتين في المعنى ومتقاربتين في القصد ومتكافئتين من حيث قيمة الوسط الحسابي لديهما المحدد في(3 من 5)، (ينظر الشكل (40))،وهي قيمة تعكس قدرا معتبرا من جوانب التسامح والإيثار في شخصية المتدينين من أفراد العينة.فإعطاء الأولوية للغير على حساب المصلحة الشخصية خلق نبيل

الشكل (40): الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعناصر العامل R5

Ecart type	Médiane	
1,063	3,00	د26
1,126	3,00	د27

يتربى عليه المتدين وفقا لما تنص عليه الآيات والأحاديث .وعلى قدر الإيثار الذي يتمتع به المستجوبون فهم يتحلون بخلق العفو عند المظلمة. فالعفو عطية من عطايا حليم عندما يصفح الصفح الجميل.

5-منهجية التحليل العاملي الاستكشافي لمتغيرات جودة الحياة

5.1-دراسة ارتباطات متغيرات جودة الحياة

الارتباط داخل المصفوفة يجب أن يكون محصورا بين القيمتين (0.3) و(0.6) أو تجاوزا بين(0.2) أو(0.5). ومن خلال مصفوفة الترابط التي حصلنا عليها من التحليل الاستكشافي(ينظر الشكل (41))،

الشكل (41): ارتباطات عناصر نوعية الحياة

		1ق	2ق	3ق	4ق	5ق	6ق	7ق	8ق	9ق	10ق	11ق	12ق	13ق	14ق	15ق	16ق	17ق	18ق	19ق	20ق	21ق	22ق	23ق	24ق	25ق	26ق	27ق	28ق	29ق	30ق
Corrél	1ق	1,000	0,463	0,191	0,256	0,217	0,221	0,212	0,035	0,100	0,139	0,102	0,168	0,159	0,137	0,111	0,286	0,225	0,050	0,097	0,102	0,028	0,007	-0,030	0,017	0,018	-0,035	0,004	-0,014	-0,021	0,062
ation	2ق	0,463	1,000	0,261	0,332	0,359	0,314	0,352	0,174	0,196	0,153	0,230	0,161	0,152	0,240	0,223	0,201	0,233	0,140	0,125	0,137	0,171	0,104	0,024	0,083	0,117	0,102	0,042	0,099	0,077	0,152
	3ق	0,191	0,261	1,000	0,425	0,361	0,326	0,279	0,161	0,193	0,151	0,057	0,112	0,237	0,147	0,179	0,009	0,098	0,390	0,195	0,241	0,192	0,179	0,053	0,103	0,049	0,049	0,034	0,095	0,143	0,141
	4ق	0,256	0,332	0,425	1,000	0,662	0,454	0,413	0,175	0,255	0,108	0,058	0,203	0,234	0,257	0,296	0,037	-0,008	0,205	0,265	0,270	0,348	0,300	0,075	0,178	0,126	0,167	0,157	0,244	0,148	0,193
	5ق	0,217	0,359	0,361	0,662	1,000	0,543	0,447	0,196	0,284	0,208	0,161	0,233	0,207	0,253	0,297	0,038	-0,026	0,163	0,205	0,242	0,306	0,298	0,069	0,109	0,188	0,144	0,188	0,240	0,177	0,229
	6ق	0,221	0,314	0,326	0,454	0,543	1,000	0,517	0,237	0,281	0,222	0,174	0,187	0,209	0,260	0,277	0,002	-0,072	0,090	0,120	0,166	0,292	0,252	0,152	0,168	0,243	0,098	0,149	0,211	0,172	0,193
	7ق	0,212	0,352	0,279	0,413	0,447	0,517	1,000	0,295	0,326	0,255	0,245	0,233	0,314	0,278	0,306	0,033	0,023	0,138	0,254	0,209	0,311	0,292	0,160	0,130	0,201	0,169	0,160	0,210	0,167	0,237
	8ق	0,035	0,174	0,161	0,175	0,196	0,237	0,295	1,000	0,465	0,306	0,240	0,127	0,167	0,305	0,274	-0,057	0,016	0,018	0,143	0,115	0,086	0,150	0,434	0,283	0,247	0,137	0,056	0,109	0,219	0,152
	9ق	0,100	0,196	0,193	0,255	0,284	0,281	0,326	0,465	1,000	0,379	0,203	0,265	0,239	0,348	0,346	0,001	-0,019	0,060	0,092	0,060	0,113	0,172	0,260	0,397	0,290	0,197	0,137	0,111	0,312	0,238
	10ق	0,139	0,153	0,151	0,108	0,208	0,222	0,255	0,306	0,379	1,000	0,301	0,200	0,195	0,181	0,220	-0,003	0,048	-0,017	0,033	0,017	0,075	0,066	0,106	0,200	0,239	0,108	0,106	0,078	0,107	0,105
	11ق	0,102	0,230	0,057	0,058	0,161	0,174	0,245	0,240	0,203	0,301	1,000	0,393	0,291	0,215	0,087	0,078	0,109	0,094	0,001	-0,016	0,106	0,129	0,103	0,082	0,109	0,177	0,059	0,051	-0,006	0,074
	12ق	0,168	0,161	0,112	0,203	0,233	0,187	0,233	0,127	0,265	0,200	0,393	1,000	0,493	0,208	0,227	-0,004	0,012	0,108	0,053	0,056	0,086	0,137	0,035	0,096	0,085	0,082	0,181	0,154	0,121	0,078
	13ق	0,159	0,152	0,237	0,234	0,207	0,209	0,314	0,167	0,239	0,195	0,291	0,493	1,000	0,242	0,225	-0,081	0,000	0,068	0,029	-0,019	0,030	0,063	0,019	0,046	0,042	0,056	0,099	0,142	0,101	0,104
	14ق	0,137	0,240	0,147	0,257	0,253	0,260	0,278	0,305	0,348	0,181	0,215	0,208	0,242	1,000	0,502	-0,014	-0,102	0,067	0,094	0,075	0,068	0,128	0,118	0,205	0,090	0,086	0,044	0,180	0,296	0,182
	15ق	0,111	0,223	0,179	0,296	0,297	0,277	0,306	0,274	0,346	0,220	0,087	0,227	0,225	0,502	1,000	-0,084	-0,069	0,085	0,096	0,056	0,048	0,106	0,084	0,165	0,097	0,077	0,079	0,127	0,295	0,304
	16ق	0,286	0,201	0,009	0,037	0,038	0,002	0,033	-0,057	0,001	-0,003	0,078	-0,004	-0,081	-0,014	-0,084	1,000	0,399	0,103	0,191	0,195	0,193	0,175	0,001	0,013	0,068	0,105	0,081	0,154	0,047	0,103
	17ق	0,225	0,233	0,098	-0,008	-0,026	-0,072	0,023	0,016	-0,019	0,048	0,109	0,012	0,000	-0,102	-0,069	0,399	1,000	0,192	0,140	0,168	0,163	0,133	0,105	0,078	0,155	0,147	0,127	0,096	-0,010	0,111
	18ق	0,050	0,140	0,390	0,205	0,163	0,090	0,138	0,018	0,060	-0,017	0,094	0,108	0,068	0,067	0,085	0,103	0,192	1,000	0,381	0,386	0,306	0,310	0,115	0,158	0,098	0,161	0,151	0,157	0,146	0,206
	19ق	0,097	0,125	0,195	0,265	0,205	0,120	0,254	0,143	0,092	0,033	0,001	0,053	0,029	0,094	0,096	0,191	0,140	0,381	1,000	0,684	0,473	0,440	0,186	0,206	0,098	0,271	0,159	0,283	0,225	0,212
	20ق	0,102	0,137	0,241	0,270	0,242	0,166	0,209	0,115	0,060	0,017	-0,016	0,056	-0,019	0,075	0,056	0,195	0,168	0,386	0,684	1,000	0,523	0,484	0,148	0,234	0,123	0,246	0,189	0,299	0,233	0,205
	21ق	0,028	0,171	0,192	0,348	0,306	0,292	0,311	0,086	0,113	0,075	0,106	0,086	0,030	0,068	0,048	0,193	0,163	0,306	0,473	0,523	1,000	0,700	0,245	0,278	0,265	0,350	0,255	0,343	0,237	0,301
	22ق	0,007	0,104	0,179	0,300	0,298	0,252	0,292	0,150	0,172	0,066	0,129	0,137	0,063	0,128	0,106	0,175	0,133	0,310	0,440	0,484	0,700	1,000	0,241	0,286	0,273	0,334	0,223	0,370	0,275	0,331
	23ق	-0,030	0,024	0,053	0,075	0,069	0,152	0,160	0,434	0,260	0,106	0,103	0,035	0,019	0,118	0,084	0,001	0,105	0,115	0,186	0,148	0,245	0,241	1,000	0,410	0,353	0,246	0,262	0,208	0,241	0,205
	24ق	0,017	0,083	0,103	0,178	0,109	0,168	0,130	0,283	0,397	0,200	0,082	0,096	0,046	0,205	0,165	0,013	0,078	0,158	0,206	0,234	0,278	0,286	0,410	1,000	0,421	0,298	0,286	0,277	0,399	0,271
	25ق	0,018	0,117	0,049	0,126	0,188	0,243	0,201	0,247	0,290	0,239	0,109	0,085	0,042	0,090	0,097	0,068	0,155	0,098	0,098	0,123	0,265	0,273	0,353	0,421	1,000	0,298	0,324	0,309	0,345	0,256
	26ق	-0,035	0,102	0,049	0,167	0,144	0,098	0,169	0,137	0,197	0,108	0,177	0,082	0,056	0,086	0,077	0,105	0,147	0,161	0,271	0,246	0,350	0,334	0,246	0,298	0,298	1,000	0,446	0,386	0,276	0,258
	27ق	0,004	0,042	0,034	0,157	0,188	0,149	0,160	0,056	0,137	0,106	0,059	0,181	0,099	0,044	0,079	0,081	0,127	0,151	0,159	0,189	0,255	0,223	0,262	0,286	0,324	0,446	1,000	0,477	0,268	0,228
	28ق	-0,014	0,099	0,095	0,244	0,240	0,211	0,210	0,109	0,111	0,078	0,051	0,154	0,142	0,180	0,127	0,154	0,096	0,157	0,283	0,299	0,343	0,370	0,208	0,277	0,309	0,386	0,477	1,000	0,341	0,247
	29ق	-0,021	0,077	0,143	0,148	0,177	0,172	0,167	0,219	0,312	0,107	-0,006	0,121	0,101	0,296	0,295	0,047	-0,010	0,146	0,225	0,233	0,237	0,275	0,241	0,399	0,345	0,276	0,268	0,341	1,000	0,488
	30ق	0,062	0,152	0,141	0,193	0,229	0,193	0,237	0,152	0,238	0,105	0,074	0,078	0,104	0,182	0,304	0,103	0,111	0,206	0,212	0,205	0,301	0,331	0,205	0,271	0,256	0,258	0,228	0,247	0,488	1,000

a. Déterminant = 3,625E-5

نلاحظ أن أغلب العبارات مترابطة فيما بينها ترابطا جيدا ينحصر بين(0.3) و (0.6)، باستثناء بعض المتغيرات التي ترتبط ارتباطا ضعيفا بباقي العبارات الأخرى مثل :

- ن 11 :"أشعر بالسعادة لرضا والدي عني".
- ن 12 :"أتمتع بشخصية محبوبة من جانب الآخرين".
- ن13 :"أعيش بروح الألفة والتسامح في الوسط الذي أعيش فيه".

ونلاحظ من خلال الشكل (41) أن هناك بعض المتغيرات التي كان ترابطها جد ضعيف مثل المتغيرات:

- ن1 :"أشعر بأن جسمي يتعافى بسرعة عندما أصاب بمرض".
- ن 16 : " تطول مدة الشفاء عندما أصاب بمرض".
- ن 17:" أتعرض للإصابة بأمراض كثيرة".

ويشير اختبار الدائرية(Bartlett's Test of Sphericity) إلى أن مستوى الدلالة يجب أن يكون أصغر من 5% .ومعناه أنه يوجد ارتباط واحد على الأقل بين الأسئلة ،دون معرفة درجة هذا الارتباط. وعندنا في هذه الحالة مستوى الدلالة يقارب الصفر مما يبين أن الارتباط بين متغيرات المقياس الخاص بمجالات جودة الحياة له دلالة إحصائية عالية.

5.2- التحقق من دلالة محدد المصفوفة (Multicolincarity)

كما سبقت الإشارة إلى كيفية تحديد المصفوفة المتعلقة بعوامل التدين ،يجب أن يقل محدد المصفوفة الخاصة بمجالات جودة الحياة عن 5% .وعندنا في هذه المصفوفة قيمة المحدد مثبتة في (Déterminant = $3,625e^{-5}$) وهي قيمة جيدة .فلو كانت الارتباطات قوية بين الأسئلة فسيشكل ذلك خطرا على التحليل. وبالتالي فهامش الشك أقل من 5 في المئة,

5.3- صلاحية العينة للدراسة

حسب ما توصل إليه الباحثان كيسر ومايكر والكر(Kaiser-Meyer-Olkin) أن المقياس إذا أشار إلى قيمة أكثر من 70% فهي جيدة جدا. والنتيجة التي حصلنا عليها بإعمال مؤشر كايسر واختبار الدائرية لبارتيي (Indice KMO et test de Bartlett) وصلت قيمة المعامل إلى نسبة KMO = 84,70 % .وهي نسبة جد مشجعة لإجراء التحليل العاملي(ينظر الشكل (42)).

Indice KMO et test de Bartlett :(42) الشكل		
Indice de Kaiser-Meyer-Olkin pour la mesure de la qualité d'échantillonnage.		,847
Test de sphéricité de Bartlett	Khi-carré approx.	5400,590
	Ddl	435
	Signification	.000

5.3- دراسة اشتراكيات

متغيرات جودة الحياة

المتغيرات التي تفوق قيم اشتراكياتها 0.3، تساهم في تفسير المجال المدروس الذي هو عندنا في هذه الحالة متغيرات جودة الحياة. ومن خلال جدول الاشتراكيات(ينظر الشكل (43))، نجد أغلب متغيرات مقياس جودة الحياة،تفوق اشتراكياتها قيمة 0.3 ،خاصة على مستوى خيار (Extraction) التي تعمل على رفع قيم التباين للمتغيرات.

الشكل (43):اشتراكيات عناصر جودة الحياة

	Initiales	Extraction
ن1	1,000	0,546
ن2	1,000	0,548
ن3	1,000	0,392
ن4	1,000	0,598
ن5	1,000	0,579
ن6	1,000	0,474
ن7	1,000	0,482
ن8	1,000	0,492
ن9	1,000	0,549
ن10	1,000	0,349
ن11	1,000	0,484
ن12	1,000	0,591
ن13	1,000	0,536
ن14	1,000	0,395
ن15	1,000	0,440
ن16	1,000	0,518
ن17	1,000	0,597
ن18	1,000	0,319
ن19	1,000	0,533
ن20	1,000	0,604
ن21	1,000	0,611
ن22	1,000	0,567
ن23	1,000	0,443
ن24	1,000	0,515
ن25	1,000	0,449
ن26	1,000	0,463
ن27	1,000	0,480
ن28	1,000	0,475
ن29	1,000	0,454
ن30	1,000	0,320

Méthode d'extraction : Analyse en composantes principales.

6- دراسة متغيرات مقياس جودة الحياة

قمنا بدراسة ثبات متغيرات جودة الحياة من خلال قيمة معامل ألفا كرونباخ.وفي المجمل حصلنا على معامل الثبات لدى متغيرات جودة الحياة على معامل ألفاكرونباخ يساوي % 87 .وهي قيمة جيدة لأنها تفوق %70 (ينظر الشكل (44)).

الشكل (44): إحصائيات الموثوقية لعناصر جودة الحياة	
Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,870	30

وعند ملاحظتنا للجدول(Item Total Satistics)نجد أن درجة قيم معامل ثبات المتغيرات تبقى مقاربة لقيمة معامل ثبات العامل الأصلي المحدد في نسبة % 87.حيث أنه إذا قمنا بحذف متغير من تلك المتغيرات لا يسهم ذلك الحذف في خفض أو رفع ملحوظين لمعامل الثبات. ويبقى النظر في ثبات المتغيرات على صعيد كل مجال كخطوة موالية (ينظر الشكل (45)) .

الشكل (45):معامل ألفا كرونباخ عند حذف أحد عناصر جودة الحياة

	Moyenne de l'échelle en cas de suppression d'un élément	Variance de l'échelle en cas de suppression d'un élément	Corrélation complète des éléments corrigés	Alpha de Cronbach en cas de suppression de l'élément
ن1	104,27	224,279	,231	,870
ن2	103,84	220,069	,396	,866
ن3	104,60	218,144	,374	,867
ن4	104,42	216,188	,514	,863
ن5	104,26	216,364	,524	,863
ن6	104,08	215,940	,483	,864
ن7	103,99	215,143	,537	,863
ن8	103,94	216,238	,394	,866
ن9	104,25	218,309	,477	,864
ن10	103,78	220,866	,310	,868
ن11	103,02	226,385	,282	,869
ن12	103,62	224,296	,316	,868
ن13	103,69	224,517	,286	,868
ن14	104,49	220,106	,373	,867
ن15	104,78	220,402	,374	,867
ن16	104,02	226,762	,168	,871
ن17	103,60	226,411	,186	,871
ن18	104,33	219,967	,342	,868
ن19	104,49	215,753	,442	,865
ن20	104,37	217,651	,454	,865
ن21	103,81	213,309	,534	,862
ن22	103,79	213,299	,539	,862
ن23	103,59	217,519	,360	,867
ن24	103,74	216,715	,458	,865
ن25	103,84	214,910	,424	,865
ن26	103,54	217,021	,415	,866
ن27	103,35	220,464	,382	,866
ن28	103,60	216,043	,457	,865
ن29	104,38	216,759	,454	,865
ن30	104,28	213,458	,448	,865

7- فرز مجالات جودة الحياة

سنسلك في هذا المحور نفس الخطوات المتبعة في محور عوامل التدين.ومن خلال التحليل العاملي الاستكشافي تم اختيار طريقة تحليل المكونات (**Principal Companents**).أما نوع التدوير فكان باعتماد تحليل (**Varimax**)،لأن المجالات غير مترابطة (ينظر الشكل (**46**)) .

الشكل (**46**): مصفوفة تحويل المكونات

Compo	1	2	3	4	5
1	0,563	0,558	0,518	0,282	0,155
2	-0,727	0,576	-0,008	0,367	-0,071
3	0,219	0,401	-0,746	-0,118	0,470
4	-0,182	-0,394	0,163	0,413	0,784
5	-0,270	0,204	0,386	-0,775	0,369

Méthode d'extraction : Analyse en composantes

ومن خلال فحص متغيرات جودة الحياة باستعمال التحليل العاملي الاستكشافي الذي يتيحه برنامج (**spss**) ،حصلنا على خمسة عوامل.وتجنبا لكل خلط أو التباس ارتأيت اعتماد لفظة مجال عوض عامل في هذا المحور.وعلى هذا الأساس وفور إجراء التحليل العاملي الاستكشافي لمتغيرات جودة الحياة،وبعد تنفيذ خيار التدوير(**Rotation**)،نكون قد حصلنا على خمسة مجالات (ينظر الشكل(**47**)).

الشكل (47):مصفوفة مكونات جودة الحياة بعد التدوير

	Composante				
	1	2	3	4	5
ن 21	,744				
ن 20	,711				
ن 22	,706				
ن 19	,665				
ن 28	,566				
ن 18	,507				
ن 26	,497		,347		
ن 27	,469			,388	
ن 4	,334	,692			
ن 5		,685			
ن 6		,628			
ن 7		,580			
ن 3		,574			
ن 15		,541	,343		
ن 14		,486	,358		
ن 24			,669		
ن 23			,634		
ن 8		,302	,622		
ن 9		,369	,611		
ن 25			,602		
ن 29	,308		,561		
ن 30	,332		,417		
ن 10			,392	,315	
ن 12				,734	
ن 13		,329		,651	
ن 11				,629	
ن 17					,717
ن 16					,673
ن 1		,373			,626
ن 2		,484			,542

Méthode d'extraction : Analyse en composantes principales. Méthode de rotation : Varimax avec normalisation Kaiser.[a]

a. Convergence de la rotation dans 15 itérations.

8- تسمية مجالات جودة الحياة ودراسة ثباتها وتفسيرها

8.1- تسمية المجال الأول ودراسة ثباته وتفسيره

8.1.1- تسمية المجال الأول ودراسة ثباته

يتضمن هذا المجال ثماني عبارات :

- ن 18:" أفشل في ضبط انفعالاتي" .
- ن 19 :"أشعر غالبا بالحزن بدون سبب واضح".
- ن 20 :"أشعر بالقلق والتوتر".
- ن 21 :"أنا لست شخصا سعيداً".
- ن 22 :"أعيش مشاعر اليأس والملل".
- ن 26 :"أشعر بالتباعد النفسي بيني وبين والدي".
- ن27 :"أشعر بعدم الاحترام والتقدير من لدن الآخرين".
- ن 28 :"لأجد في نفسي النفور من الآخرين".

نلاحظ أن خمس عبارات من هذا المجال تتعلق بالبعد الوجداني للمبحوث ،والثلاثة المتبقية تتمحور حول طبيعة علاقة المستجوب مع الوالدين والآخرين .والاسم الذي أراه ملائما لهذ المجال هو:"العواطف السلبية

وسوء التقدير الاجتماعي" ورمزه Q1.وحسب "إحصائيات الموثوقية" لمقياس جودة الحياة نلاحظ أن معامل الثبات لدى هذا المجال يصل إلى نسبة 81.20%. (ينظر الشكل (48)).وهي قيمة جد مرتفعة،ويمكن الوثوق بدلالتها الإحصائية في تفسير المجال واستخراج النتائج.

الشكل (48):إحصائيات الموثوقية لجودة الحياة	
Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,812	8

وإذا قمنا بإزالة بعض من عبارات هذا المجال،فإن ذلك لن يؤدي إلى الرفع من قيمة معامل ألفا كرونباخ الخاص بالمجال الأول ،بل سيؤثر ذلك سلبا من خلال خفض قيمته ،كما هو الشأن بالنسبة للمتغيرات "ن 19" و"ن 20" و"ن 21"و"ن22" و"ن 28"،حيث تنزل قيمة معامل ثبات المجال إلى نسبة أقل من 81,20 بالمئة (ينظر الشكل (49)).

الشكل (49):إحصائيات إجمالي مكونات المجال Q1				
	Moyenne de l'échelle en cas de suppression d'un élément	Variance de l'échelle en cas de suppression d'un élément	Corrélation complète des éléments corrigés	Alpha de Cronbach en cas de suppression de l'élément
ن18	26,10	30,176	,388	,810
ن19	26,26	27,504	,584	,782
ن20	26,14	28,273	,621	,778
ن21	25,58	27,075	,651	,771
ن22	25,56	27,372	,630	,775
ن26	25,30	29,068	,462	,800
ن27	25,11	30,876	,400	,807
ن28	25,37	28,957	,489	,796

وبناء على هذه المعطيات الرقمية يمكن القول إن وجود هذه الأسئلة ضمن هذا المجال النفسي الاجتماعي من شأنه أن يعطي قيمة مضافة عند ممارسة التأويل لمتغيرات المجال المدروس.

8.1.2- تفسير المجال الأول:العواطف السلبية وسوء التقدير الاجتماعي(Q1)

استئناسا بالإحصائيات الوصفية لمتغيرات جودة الحياة (الملحق 5)،ومن خلال الجدول (ينظر الشكل (50)) نلاحظ أن ثلاث عبارات من المجال الأول حصلت على نفس الوسط الحسابي قيمته: (3 من 5)،وهي قيمة تبين أن المستجوبين يعيشون حياة عادية يتخللها الحزن أو الشعور بالغضب.ويظهر من خلال قيم الوسط الحسابي أن منسوب الشعور بالقلق والتوتر لا يصل إلى درجة أن يعكر صفو الحياة الطبيعية لدى الطلاب.كما تضمن المجال أيضا متغيرين قيمة وسطهما الحسابي:(4 من 5).وتبين هذه القيم أن المستجوبين ينعمون بقدر معتبر من الإحساس بحسن الحال ومتعة الحياة.لكن الملاحظ في هذا العامل أنه يتضمن متغيرين كانت قيمة وسطهما الحسابي عالية:(5 من 5)،وتفسر هذه القيم بأن أفراد العينة يعيشون في جو أسري واجتماعي، بعيد عن كل أشكال الشعور بالوحدة والتباعد العاطفي بينهم وبين آبائهم وأمهاتهم. كما أنهم ينعمون بتقدير اجتماعي من لدن الآخرين.

الشكل (50): الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعناصر المجال Q1

Ecart type	Médiane	
1,159	3,00	ن18
1,220	3,00	ن19
1,067	3,00	ن20
1,179	4,00	ن21
1,170	4,00	ن22
1,197	5,00	ن26
1,021	5,00	ن27
1,166	4,00	ن28

8.2- تسمية المجال الثاني ودراسة ثباته وتفسيره

8.2.1- تسمية المجال الثاني ودراسة ثباته

يتكون المجال الثاني من سبع عبارات وهي كالآتي:

- ن 3 "أشعر بأنني متزن(ة) وهادئ(ة) ولا أنفعل بسرعة" .
- ن 4 "أشعر بالفرح أغلب الأوقات ".
- ن 5 "أشعر بطمأنينة القلب وراحة البال".
- ن 6 "أشعر بالرضا بما أنا عليه اليوم" .
- ن 7 "أشعر أني متفائل(ة) ولي نظرة إيجابية للأمور".
- ن 14 "لدي الوقت الكافي لاستذكار محاضراتي ".
- ن 15 "أقوم بإنجاز كل مهمة في الوقت المحدد".

كما هو ملاحظ من خلال فرز العبارات السابقة الذكر،يظهر أن خمسا منها تتعلق بمشاعر تعكس مدى إحساس المبحوث بحسن الحال، واثنتين منها تتمحوران حول كيفية إدارة المستجوب للوقت ،ومدى استغلاله للحيز الزمني المخصص لإنجاز مهامه الدراسية .لذلك قمنا بتسمية هذا العامل باسم :"العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت" ورمزه "Q2".

وعند القيام باختبار هذا المجال نلاحظ أن معامل الثبات ألفا كرونباخ لديه هو 79% ،وهي نسبة ذات مغزى إحصائي مرتفع ويبين قوة تماسك عبارات المجال ضمن مقياس جودة الحياة (ينظر الشكل (51)).

الشكل (51):إحصائيات الموثوقية للمجال Q1	
Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,791	7

ثم استعملنا بعد ذلك الإحصاء العام للعناصر من خلال خيار (Statistiques De Total Des Eléments) فلاحظنا أن قيم ألفا كرونباخ (Alpha de Cronbach) لا تصل إلى النسبة المذكورة أعلاه عند حذف عنصر من عناصره ،بل تتدنى القيم لتصل إلى نسبة74% .وهذا ما يجعل الاحتفاظ بتلك العبارات أمرا مطلوبا (ينظر الشكل (52)).

الشكل (52):إحصائيات إجمالي مكونات المجال Q1				
	Moyenne de l'échelle en cas de suppression d'un élément	Variance de l'échelle en cas de suppression d'un élément	Corrélation complète des éléments corrigés	Alpha de Cronbach en cas de suppression de l'élément
ن 3	19,44	19,676	,410	,789
ن 4	19,26	18,802	,628	,744
ن 5	19,10	18,875	,643	,742
ن 6	18,92	18,649	,589	,751
ن 7	18,83	19,289	,551	,759
ن 14	19,33	20,571	,400	,786
ن 15	19,62	20,325	,444	,778

8.2.2- تفسير المجال الثاني:"العواطف الإيجابية وإدرة الوقت(Q2)"

الشكل (53): الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعناصر المجال Q2

Ecart type	Médiane	
1,219	3,00	ن3
1,046	3,00	ن4
1,016	3,00	ن5
1,119	4,00	ن6
1,067	4,00	ن7
1,068	3,00	ن14
1,044	3,00	ن15

يتضح من خلال الجدول (ينظر الشكل (53)) أن خمس عبارات من المجال الثاني لجودة الحياة حصلت على نفس الوسط الحسابي:أي(3 من 5).وتظهر هذه القيم أن المستجوبين على قدر معتبر من الهدوء والاستقرار النفسي المتمثل في شعورهم بالفرح وراحة البال ،خاصة وأن أجوبتهم تفيد أنهم لا يعانون كثيرا من ضغط الحياة اليومية وإنجاز المهام الدراسية.

كما تظهر قيمة الوسط الحسابي(4 من 5) لمتغيرين آخرين من نفس المجال أن أفراد العينة يشعرون في الغالب بالرضا عن أحوالهم، ويعيشون حالة من التفاؤل ويتصرفون بشكل إيجابي مع ما يصادفهم من الأمور في حياتهم.

8.3- تسمية المجال الثالث ودراسة ثباته وتفسيره

8.3.1- تسمية المجال الثالث ودراسة ثباته

يتضمن هذا المجال ثماني عبارات :

- ن 8 "اخترت التخصص الذي يناسب رغبتي وكفاءتي ".
- ن 9 "أنا متفوق في دراستي الجامعية".
- ن 10 " أعتقد أن الدراسة بالجامعة مفيدة للغاية ".
- ن 23 "اخترت التخصص بشكل عشوائي".
- ن 24 "أحصل على نتائج دراسية ضعيفة".
- ن 25 " أعتقد أن دراستي الجامعية لن تحقق طموحاتي".
- ن 29 "أعجز عن إعطاء كل مادة دراسية حقها من الوقت ".
- ن 30 "ليس لدي برنامج لأنشطتي اليومية".

عند التأمل في هذه العبارات نجد أن ستا منها تتعلق بالجانب الوجداني.وقد أجاب المستجوبون من خلالها عن مدى ملاءمة التوجيه الدراسي من حيث الميولات والقدرات، ثم عن العبارة المتعلقة بطبيعة النتائج الدراسية التي يحصلون عليها.وكذلك الإجابة عن عبارة تتصل بالآفاق المستقبلية بعد إنهاء مسارهم

الدراسي،وعن الكيفية التي يتم عبرها تدبير المهام والأنشطة الدراسية.لذلك أطلقنا على هذا المجال اسم :"المجال الدراسي :التوجيه والغاية والوقت".ورمزنا إليه ب(Q3).

وبخصوص ثبات هذا المجال،وباستعمال معامل ألفا كرونباخ (Alpha de Cronbach) فقد حصلنا على معامل قيمته 76 % (ينظر الشكل (54))،وهي نسبة لها دلالة إحصائية مهمة.

الشكل (54):إحصائيات الموثوقية للمجال Q2

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,760	8

أما إذا استعملنا خيار" الإحصائيات الإجمالية" عند حذف عنصر من عناصره ،فإن معامل الثبات ينخفض انخفاضا ملحوظا.فمثلا عند حذف المتغير: ن 24 "أحصل على نتائج دراسية ضعيفة". نلاحظ أن نسبة معامل الثبات لدى مجال جودة الحياة تتراجع من نسبة 76 في المئة إلى 71.90% .وهذه النسبة تؤكد صفة التماسك لدى هذه المتغيرات ضمن هذا العامل (ينظر الشكل (55)).

الشكل (55):إحصائيات أجمالي مكونات المجال Q3

	Moyenne de l'échelle en cas de suppression d'un élément	Variance de l'échelle en cas de suppression d'un élément	Corrélation complète des éléments corrigés	Alpha de Cronbach en cas de suppression de l'élément
ن 8	25,19	27,221	,475	,731
ن9	25,50	28,766	,540	,725
ن10	25,03	29,997	,313	,759
ن23	24,84	27,365	,463	,734
ن24	24,99	27,631	,552	,719
ن25	25,09	26,903	,493	,728
ن29	25,63	28,270	,489	,730

8.3.2- تفسيرالمجال الثالث:"المجال الدراسي:التوجيه والغاية والوقت"(Q3)

الشكل (56): الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعناصر المجال Q3

Ecart type	Médiane	
1,306	4,00	ن8
0,980	3,00	ن9
1,174	4,00	ن10
1,306	5,00	ن23
1,121	4,00	ن24
1,320	4,00	ن25
1,126	3,00	ن29
1,358	3,00	ن30

نلاحظ من خلال قيم الانحراف المعياري أن قيم العلامات التقديرية التي أدلى بها أفراد العينة قيم متقاربة.ويتضمن هذا المجال(Q3) ثلاث عبارات متساوية من حيث قيم وسطها الحسابي في (3 من 5).وتظهر القيم أن نسبة التفوق الدراسي مقبولة بالنظر إلى عدم كفاية الحيز الزمني المخصص للدراسة وتنظيمه بالشكل المطلوب. (ينظر الشكل (56)).

كما تضمن المجال أربع عبارات أخر تعادلت قيم وسطها الحسابي في (4 من 5).ويتضح من خلال ذلك أن المستجوبين اختاروا في الغالب المسار الدراسي بشكل يناسب رغباتهم وقدراتهم وطموحاتهم.كما شمل المجال عبارة واحدة تبين أن ثمة فئة من عينة البحث توفقت في اختيار التخصص الدراسي المناسب،بحسب القيمة العالية للوسط الحسابي المحددة في(5 من 5).

8.4- تسمية المجال الرابع ودراسة ثباته وتفسيره

8.4.1- تسمية المجال الرابع ودراسة ثباته

يتألف هذا المجال من ثلاث عبارات :

- ن 11 :"أشعر بالسعادة لرضا والدي عني".

- ن 12 :"أتمتع بشخصية محبوبة من جانب الآخرين".

- ن 13 :"أعيش بروح الألفة والتسامح في الوسط الذي أعيش فيه".

تعبر الفقرة الأولى من المجال الرابع لجودة الحياة عن درجة الشعور بالسعادة من لدن المستجوبين.حيث يبدو أن ذلك الشعور نابع من رضا الوالدين. وتعكس الفقرة الثانية مستوى القبول الذي يمكن أن يحظى به المستجوب ويجعله محبوبا من طرف الأخرين .وتبين الفقرة الأخيرة من نفس المجال مدى تجسيد المبحوث لسلوك التسامح والتآلف في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

وبناء على هذا التوضيح ،فقد ارتأينا أن نصطلح على هذا المجال اسم "نوعية العلاقات الأسرية والاجتماعية" ورمزنا إليه ب(**Q4**).

وإذا أردنا اختبار معامل ثبات هذا المجال باستعمال خيار "الإحصاء العام للعناصر" من البرنامج الاحصائي (Spss)،فنجد أن قيمة معامل الثبات لديه تصل إلى نسبة % 66 ،وهي نسبة ذات دلالة إحصائية مقبولة(ينظر الشكل (57)).

الشكل (57): إحصائيات الموثوقية للمجال Q4

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,660	3

وباستعمالنا لخيار "الاحصائيات الإجمالية " (Statistiques de total des éléments) لعناصر هذا المجال،نلاحظ أن قيمة معامل الثبات لدى المجال،وفي أحسن الأحوال ،لا تتجاوز النسبة السابقة أي (% 66). و تنزل في أسوء الأحوال إلى نسبة % 44.30 ،وذلك في الحالة التي يتم فيها حذف المتغير: ن 12 :"أتمتع بشخصية محبوبة من جانب الآخرين".وهذا ما يجعل حضور هذه العبارات حضورا محوريا في صلب هذا المجال (ينظر الشكل (58)).

الشكل (58):إحصائيات إجمالي مكونات المجال Q4

	Moyenne de l'échelle en cas de suppression d'un élément	Variance de l'échelle en cas de suppression d'un élément	Corrélation complète des éléments corrigés	Alpha de Cronbach en cas de suppression de l'élément
ن11	7,85	2,301	,394	,660
ن12	8,45	1,728	,556	,443
ن13	8,51	1,742	,479	,559

8.4.2- تفسير المجال الرابع:نوعية العلاقات الأسرية والاجتماعية Q4

نلاحظ من خلال الشكل أن قيم الانحراف المعياري تقترب من الصفر،ومعنى ذلك أن العلامات التقديرية أكثر قربا من المتوسط.ويحتوي هذا المجال على متغيرين يفيدان ،حسب قيمة الوسط الحسابي (4 من 5)، أن أغلب المستجوبين يحظون بحد كبير من القبول الاجتماعي،ويتصرفون في وسطهم الاجتماعي تصرفا موسوما بالتآلف والتسامح (ينظر الشكل (59)).

الشكل (59): الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعناصر المجال Q4

	Médiane	Ecart type
ن11	5,00	0,728
ن12	4,00	0,852
ن13	4,00	0,903

ويمكن تفسير هذا الترابط بين المتغيرين هو كون القبول الاجتماعي ليس هبة أو عطية بقدر ما هي أثر لسلوك التسامح والتآلف الذي يبديه المستجوب في وسطه.وهنا يمكن أن نطرح السؤال :ما العامل الأساس الذي جعل المستجوبين على درجة من التسامح تمنحهم تلك المكانة الاجتماعية؟ أهو الوسط الاجتماعي أم العامل الديني ،أم مرد ذلك إلى جانب الوعي والثقافة؟.

ونرى من جهة أخرى أن المجال يتضمن عبارة: ن 11 :"أشعر بالسعادة لرضا والدي عني".وقد حازت قيمة الوسط الحسابي لهذه الفقرة على درجة عالية (5من 5).ونظرا لكون المستجوب يعيش في ظل ثقافة مغربية وتدين إسلامي فلا شك أن مسألة سخط ورضا الوالدين سيكون لها من التأثير في أنفسهم أكثر من أي عامل آخر بحكم ارتباطها الوثيق بتعاليم الدين الإسلامي كما هو منصوص على ذلك في القرآن الكريم على وجه الفصل والقضاء في طاعة الوالدين والبر بهم.إذ خصهم الله بمكانة متميّزة، قال تعالى :﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾[46].

ويمكن قراءة العلاقة بين مختلف قيم الوسط الحسابي أن المبحوث تغمره السعادة عندما ينعم برضا الوالدين.فالمستجوب يشعر بالسعادة كثيرا عندما يظفر برضا الوالدين بخلاف رضا الآخر المشروط بتبادل الود والاحترام.وعلى هذا الأساس نستطيع القول إنه يمكن عزو تشبع الفرد بقيم التعايش السلمي والأخوة والمحبة وقبول الآخر... إلى الوظيفة التربوية النبيلة التي يقوم بها كل من الأب والأم ، باعتبارهما الركيزة الهامة في تنشئة الأبناء على القيم الدينية السمحة.وهي تنشئة يعود نفعها الكبير لا محالة على الأسرة والمجتمع.

[46] – سورة الإسراء الآية 23.

8.5- تسمية المجال الخامس ودراسة ثباته وتفسيره

8.5.1- تسمية المجال الخامس ودراسة ثباته

يتألف المجال الخامس من أربع عبارات وهي كالآتي:

- ن1: "أشعر بأن جسمي يتعافى بسرعة عندما أصاب بمرض".

- ن2: "أتمتع بصحة جيدة" .

- ن 16: "تطول مدة الشفاء عندما أصاب بمرض ".

- ن17 : "أتعرض للإصابة بأمراض كثيرة".

تتمحور فقرات هذا المجال الأخير حول الصحة العامة للمستجوب .والملاحظ أن اثنتين منها تتمحوران حول بطء وسرعة الشفاء لدى المبحوث عند الإصابة بمرض معين .وتتعلق العبارتان المتبقيتان بالحالة الصحية وقدرة المناعة الذاتية لدى المستجوب في مقاومة الأمراض .وعلى ضوء ما سلف يمكن تسمية هذا المجال باسم :"الصحة الجسدية والشفاء من الأمراض".ورمزنا إليه ب(Q5).

وإذا تحققنا من معامل الثبات لدى هذا العامل حصلنا كما هو وارد في الجدول (ينظر الشكل (60)).على معامل ثبات المجال نسبته 63% ،وهي نسبة مقبولة وذات مغزى إحصائي.

الشكل (60):إحصائيات الموثوقية للمجال Q5

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,633	4

وإذا استعملنا خيار "الإحصائية الإجمالية " من البرنامج الإحصائي(SPSS) لعناصر المجال المدروس عند حذف عنصر من عناصره ، نرى أن قيم معامل الثبات لا تصل إلى النسبة المحصل عليها (63%)،بل تتدنى إلى نسبة % 53.50،كما هو الشأن بالنسبة إلى فقرة: (ن 1: "أشعر بأن جسمي يتعافى بسرعة عندما أصاب بمرض").وبالتالي فإن القيام بحذف عبارة من عبارات هذا المجال لن يفيد ،ولن يعطي أي جديد للدراسة (ينظر الشكل (61)).

الشكل (61):إحصائيات إجمالي مكونات المجال Q5

	Moyenne de l'échelle en cas de suppression d'un élément	Variance de l'échelle en cas de suppression d'un élément	Corrélation complète des éléments corrigés	Alpha de Cronbach en cas de suppression de l'élément
ن1	11,27	4,869	,451	,535
ن2	10,84	5,286	,414	,563
ن16	11,02	5,278	,401	,572
ن17	10,60	5,432	,385	,583

8.5.2- تفسير المجال الخامس:"الصحة الجسدية والشفاء من الأمراض" (Q5)

يلاحظ أن قيم الانحراف المعياري صغيرة جدا،مما يدل على أن العلامات التقديرية أكثر تقاربا.وتبين قيم الوسط الحسابي لعبارات هذا المجالأن أفراد العينة ،بوصفهم في مرحلة الشباب،يتمتعون إلى حد كبير ببنية جسدية سليمة،ومناعة صحية مقاومة للأمراض.وقد كان منتظرا أن تشير قيم الوسط الحسابي الواردة في الجدول إلى أعلى القيم في هذه المتغيرات أي (5 من 5) ،بحكم الحالة الطبيعة للجانب الصحي التي يجب أن تسود صفوف أفراد هذه العينة (ينظر الشكل (62)).

الشكل (62): الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعناصر المجال Q5

Ecart type	Médiane	
1,099	3,00	ن1
1,019	4,00	ن2
1,037	4,00	ن16
1,009	4,00	ن17

فأفراد هذه الفئة العمرية الفتية لهم من القوة الجسمية والسلامة الصحية ما يجعلهم في منأى عن الأمراض،أو التجاوز السريع لكل وضع مرضي.خاصة مع ما بات ينعم به الشباب من تطور ووفرة مؤن الحياة من سكن ولباس وتغذية وجهود وقائية وعلاجية...

الفصل الرابع
النتائج ومناقشتها

تمهيد

لقد حصلنا في الدراسة التحليلية الاستكشافية على خمسة عوامل تتعلق بالتدين والتي جاءت على الشكل التالي :

– العامل الأول :أسميناه ب:"الالتزام بالحقوق والتأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم " ورمزنا له ب(**R1**).

– العامل الثاني :ويتعلق ب:"الإيمان بالغيب وصيام رمضان" ورمزنا له ب (**R2**).

– العامل الثالث :ويتمحور حول:" القرآن الكريم والصلاة والمسجد " ورمزنا له ب(**R3**).

– العامل الرابع :موضوعه :" الذكر وصيام التطوع والإنفاق والمعرفة الدينية " ورمزنا له ب(**R4**).

– العامل الخامس :عنوانه:" البعد الأخلاقي الديني تجاه الآخر " ورمزنا له ب (**R5**).

كما حصلنا في المقابل، ومن خلال نفس الدراسة، على خمسة مجالات تتعلق بجودة الحياة لدى المستجوبين والتي جاءت على الشكل التالي :

– المجال الأول :موسوم ب:"العواطف والسلبية وسوء التقدير الاجتماعي" ورمزنا له ب(**Q 1**).

– المجال الثاني :معرف ب:"العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت" ورمزنا له ب(**Q 2**).

– المجال الثالث:أطلقنا عليه اسم:" المجال الدراسي :التوجيه والغاية والوقت" ورمزنا له ب (**Q 3**).

– المجال الرابع :حُدد باسم:" نوعية العلاقات الأسرية والاجتماعية" ورمزنا له ب(Q 4)

المجال الخامس :أسميناه ب:" الصحة الجسدية والشفاء من الأمراض" ورمزنا له ب(Q 5).

1- التحليل العاملي من الدرجة الثانية

يتوقف الاشتغال في هذا المحور على إجراء منهجي تم القيام به سلفا.وشمل هذا الإجراء حصر عدد عوامل التدين في الفصل الثالث في خمسة عوامل.وفي الجزء الأخير من نفس الفصل، استقر الفرز الإحصائي لمتغيرات جودة الحياة على تحديد خمسة مجالات.ومن ثمرات حصر تلك العوامل وتحديد تلك المجالات تفسيرا وتحليلا هي الوثوق والاطمئنان إلى إجراء التحليل العاملي من الدرجة الثانية.

والغرض من هذا الإجراء المنهجي هو تقليص المتغيرات التي بلغت الثلاثين في كل مقياس،وحصرها في عدد محدود من العوامل الخفية.وقد اتبعت في مسألة التحديد هذه ،خطوات منهجية علمية قائمة على الإحصاء والاستكشاف والتحليل والتركيب،كي تسهل معاينة نوع العلاقة التأثيرية لعوامل التدين في مجالات جودة الحياة.وإن كانت بعض بوادر هذا التأثير قد لاحت في أفق الفصلين الخامس والسادس.

ومن خلال إدخال العوامل المحصل عليها من عوامل التدين ومجالات جودة الحياة في البرنامج الإحصائي(SPSS)،فقد حصلنا على خمسة عوامل رئيسة جديدة، كما هي مبينة في الشكل التالي(ينظر الشكل (63))

الشكل (63): مصفوفة تحويل المكونات بعد التدوير					
	Composante				
	1	2	3	4	5
Q4 نوعية العلاقات الأسرية والاجتماعية	0,777				
R2 الإيمان بالغيب وصيام رمضان	0,763				
Q2 العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت		0,776			
R3 القرآن الكريم والصلاة والمسجد		0,754			
Q5 الصحة الجسدية والشفاء من الأمراض			-0,704		
R4 الذكر وصيام التطوع والإنفاق والمعرفة الدينية			0,686		
R1 الالتزام بالحقوق والتأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم				0,674	
Q3 المجال الدراسي :التوجيه والغاية والوقت				0,674	
R5 البعد الأخلاقي الديني تجاه الآخر					0,689
Q1 العواطف السلبية وسوء التقدير الاجتماعي					-0,682
Méthode d'extraction : Analyse en composantes principales. Méthode de rotation : Varimax avec normalisation Kaiser.					
a. Convergence de la rotation dans 7 itérations.					

أ– العامل الرئيس الأول أطلقنا عليه(F1) ويتضمن ما يلي :

– عامل التدين(R2) "الإيمان بالغيب وصيام رمضان "

–مجال جودة الحياة(Q4)" نوعية العلاقات الأسرية والاجتماعية"

ب– العامل الرئيس الثاني ونرمز اليه ب (F2) ويتضمن ما يلي :

– مجال جودة الحياة(Q2)"العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت"

–عامل التدين R3 " القرآن الكريم والصلاة والمسجد ".

ت– العامل الرئيس الثالث أطلقنا عليه اسم (F3) ويتضمن ما يلي :

– مجال جودة الحياة(Q5)" الصحة الجسدية والشفاء من الأمراض".

– عامل التدين(R4)" الذكر وصيام التطوع والإنفاق والمعرفة الدينية".

ث– العامل الرئيس الرابع تمت تسميته ب(F4) ويتضمن ما يلي :

– عامل التدين (R1)"الالتزام بالحقوق والتأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم ".

– مجال جودة الحياة(Q3) " الجانب الدراسي :التوجيه والغاية والوقت".

ج– العامل الرئيس الخامس أطلقنا عليه اسم (F5) ويتضمن ما يلي :

– عامل التدين(R5)" البعد الأخلاقي الديني تجاه الآخر".

– مجال جودة الحياة(Q1)"العواطف السلبية وسوء التقدير الاجتماعي".

2- نتائج ومناقشة الفرضية الأولى

كان التوقع في الفرضية الأولى يقتضي أن إيمان الفرد بأركان الإيمان الستة سيجنب الفرد الانغماس في الكراهية والحقد والرضا بوجوده في أحضان أسرته ومجتمعه وبيئته.وبذلك سيعش في راحة نفسية وإقبال متواصل على مشروعه في الحياة. وعند دراسة تأثير عوامل التدين في مجالات جودة الحياة باستعمال البرنامج الاحصائي(SPSS) وبرنامج(AMOS) ،وجدنا فعلا أن الإيمان بأركان الغيب كعامل يؤثر تأثيرا واضحا في مجال من مجالات جودة الحياة ،ويتعلق الأمر بمجال" نوعية العلاقات الأسرية والاجتماعية"،حيث كلما تغير عامل التدين المسمى ب(R2) "الإيمان بأركان الغيب وصيام رمضان" تغير مجال جودة الحياة (Q4) "نوعية العلاقات الأسرية والاجتماعية" بمقدار نسبته 29%.وهذا يثبت جزءً كبيرا من مضمون الفرضية الأولى.والجزء الذي أغفله الافتراض هو تأثير صيام شهر رمضان أيضا في نفس المجال (Q4) كما هو مبين في المبيان المستخرج من "تحليل المسارات" بواسطة البرنامجين(SPSS) و برنامج(AMOS). (ينظر الشكل (64)).ومعنى ذلك أن الحياة الأسرية والاجتماعية في المجتمع المسلم تتأثر تأثيرا واضحا بالجانب العقدي كأحد أهم عوامل التدين في الإسلام.لذلك ينبغي تحصين هذا العامل على مستوى التوحيد الخالص والإيمان بالملائكة والكتب والرسل والبعث والقدر.

الشكل (64): تحليل المسارات لتأثير عامل التدين R2 في مجالات نوعية الحياة

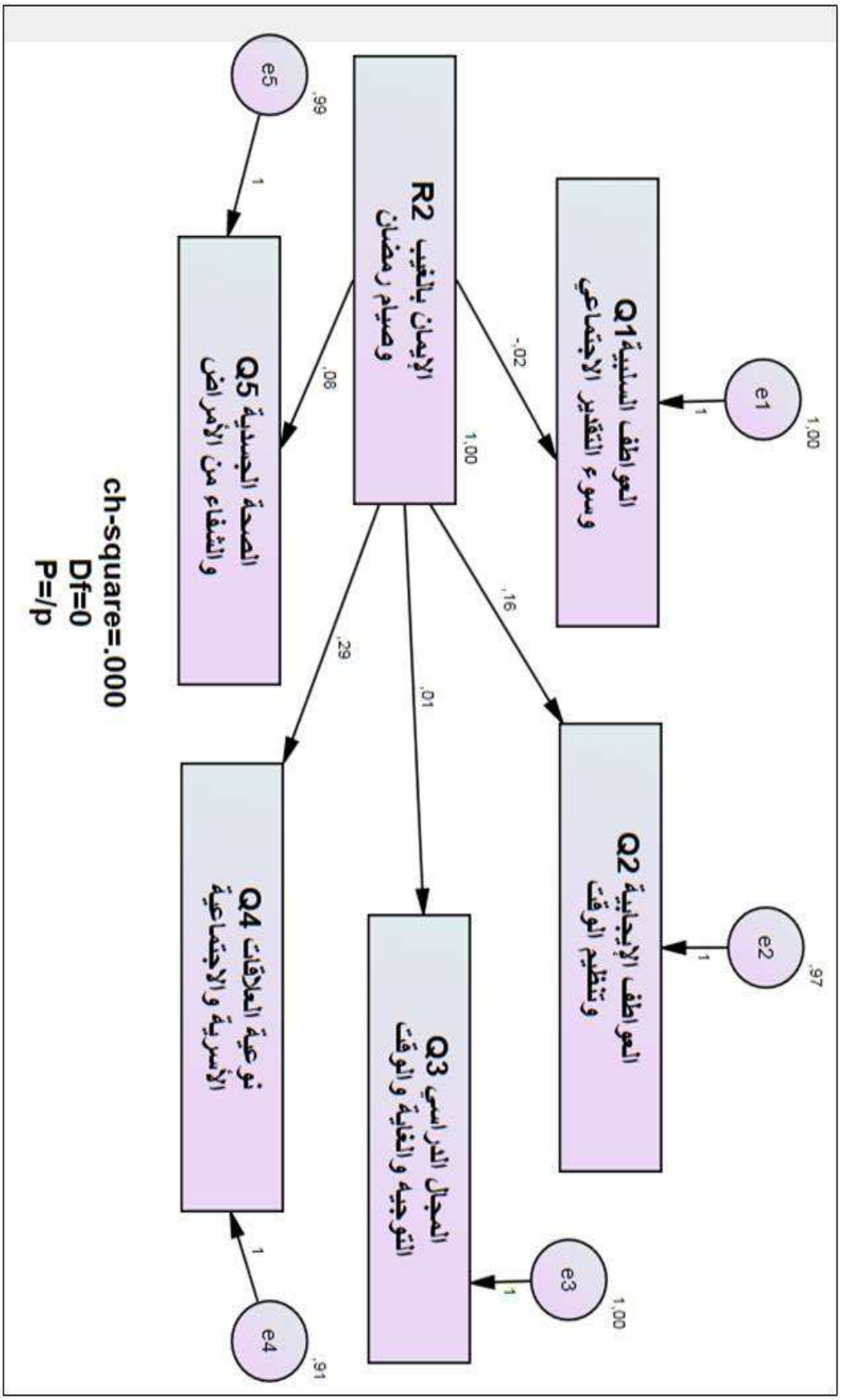

وهناك من الباحثين من قال بهذه النتيجة.حيث يؤكد الباحث "شاركات"(**Darren E. Sherkat**) [47] ،أن طبيعة تأثير الجانب العقدي في الجانب العلائقي تتمثل في منح الفرد الإحساس بالسعادة والانسجام وقلة حالات الخصام، وانفصام الروابط الأسرية.فالباحث يشير إلى أن الزواج في إطار عقيدة واحدة يوفر الأمن، وإحساس الأزواج بالسعادة (دارن أ.شركات، **2012**، صفحة **31**).

كما أظهر التحليل أن عامل التدين(**R2**) "الإيمان بالغيب وصيام رمضان" له تأثير على مجال آخر من مجالات جودة الحياة والمتمثل في مجال "العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت".فكلما تغير العامل (**R2**): "الإيمان بالغيب وصيام رمضان" بمقدار "الوحدة" (**Unity**) تغير مجال جودة الحياة (**Q2**):"العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت" بنسبة **16%**.

والسؤال الذي ينبغي طرحه في هذا السياق هو :هل لهذا التأثير دلالته إلإحصائية فعلا ؟

قصد الإجابة عن هذا السؤال بشكل دقيق ومفصل،سنعمل على توظيف إحدى خيارات البرنامج الإحصائي(**AMOS**) المدمج في البرنامج الإحصائي(**SPSS**)،وعلى وجه التحديد استعمال خيار حساب

[47] – باحث في علم الاجتماع الديني والسلوكات العامة بجامعة إلينوا الجنوبية بالولايات المتّحدة الأمريكية.

التقديرات" (Calculates Estimate) [48]،فنحصل على بيانات تخص مستوى تأثير (R2) :"الإيمان بالغيب وصيام رمضان" في المجالات الخمسة لجودة الحياة .

والمستفاد من هذه البيانات هو ملاحظة قيم "P–value" (Chris Gratton، 2004، صفحة 207) خاصة القيمتين الموسومتين بثلاث نجوم (***) كما هو ممثل في (الشكل (65)) .

[48]– يتم الولوج لهذا الخيار عبر واجهة برنامج(amos)ثم خيار(view)ثم خيار(textoutput) ثم خيار (Estimates)

الشكل (65): حساب تقديرات القيمة الاحتمالية (تأثير العامل R2 في المجالين Q2و Q4)

			Estimate	S.E.	C.R.	P	Label
Q1	<---	R2	-0,0183	0,0431	-0,4249	0,6709	
Q2	**<---**	**R2**	**0,1605**	**0,0425**	**3,7751**	***	
Q3	<---	R2	0,0072	0,0431	0,1665	0,8678	
Q4	**<---**	**R2**	**0,2909**	**0,0412**	**7,0588**	***	
Q5	<---	R2	0,0781	0,0429	1,8178	0,0691	

ويعني ذلك أن التأثير حاصل ودال بشكل كبير.حيث نتعرف على تلك الدلالة بشكل مفصل من خلال الواجهة المفسرة انطلاقا من الخيارات التي يتيحها البرنامج (AMOS).وهكذا مكننا هذا النوع من الاستعمال للبرنامج الاطلاع على طبيعة التأثير،ونوعية الدلالة .

لقد اتضح فعلا أن قوة تأثير عامل التدين (R2):"الإيمان بالغيب وصيام رمضان" في متغيرات مجال جودة الحياة (Q4):"نوعية العلاقات الأسرية والاجتماعية" هي قوة لها دلالة إحصائية مخالفة للصفر عند مستوى 0.001.وقد وردت صيغة ذلك في (الشكل (66)):

"

الشكل (66): الدلالة الإحصائية للقيمة الاحتمالية (تأثير العامل R2 في المجالين Q4)

C.R.	P La
-0,4249	0,6709
3,7751	***
0,1665	0,8678
7,0588	***
1,8178	0,0691

The probability of getting a critical ratio as large as 7,05879 in absolute value is less than 0,001. In other words, the regression weight for R2 in the prediction of Q4 is significantly different from zero at the 0,001 level (two-tailed).
These statements are approximately correct for large samples under suitable assumptions. (See Assumptions.)

ويمكن القول ،وبنفس الطريقة،إن صيام شهر رمضان الذي صنفه التحليل الإحصائي مع متغيرات أركان الغيب، يجعل مشاعر الفرد في تحسن ،ويصير لحياته معنى .ويشعر بالراحة والاطمئنان .ولذلك فهذا الجانب الحيوي التعبدي له تأثير بيّن في المناحي الوجدانية ذات الطابع الإيجابي من جهة،وفي حسن تصريف الإيقاع الزمني من جهة ثانية.ومعلوم أن الله خص شعيرة الصيام بمنزلة خاصة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم:«الصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَجْهَلْ، وَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ – مَرَّتَيْنِ – وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ – تَعَالَى – مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي، الصِّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا » (البخاري م.، 1999، صفحة 564).[49]

[49] – صحيح البخاري،كتاب الصوم،باب فضل الصوم

إن تأثيرالعامل (R2):"الإيمان بالغيب وصيام رمضان" في متغيرات مجال جودة الحياة (Q2):"العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت" هو تأثير دال إحصائيا ومخالف للصفر عند مستوى 0,001. (ينظر الشكل (67))

الشكل (67): الدلالة الإحصائية للقيمة الاحتمالية (تأثير العامل R2 في المجال Q2)

C.R.	P	Label
-0,4249	0,6709	
3,7751	***	
0,1665	0,8678	
7,0588	***	
1,8178	0,0691	

The probability of getting a critical ratio as large as 3,77514 in absolute value is less than 0,001. In other words, the regression weight for R2 in the prediction of Q2 is significantly different from zero at the 0,001 level (two-tailed).
These statements are approximately correct for large samples under suitable assumptions. (See Assumptions.)

3- نتائج ومناقشة الفرضية الثانية

كان مضمون التنبؤ في الفرضية الثانية يفيد أنه إذا واظب الفرد على أداء العبادات كإقامة الصلاة (الواجبة والمسنونة) مع التردد على المساجد ،وكذلك صيام رمضان فسوف تكون له القدرة على امتصاص صدمات المشاكل التي تعترضه.وبفضل ذلك يشعر بطمأنينة القلب وراحة البال، كما سيتمكن تلقائيا من تنظيم الوقت .

ومن خلال إعمال البرامج الإحصائية السالفة الذكر،يتبين أن عامل التدين(**R3**) :"القرآن الكريم والصلاة والمسجد" له تأثير جلي في مجال (**Q2**):"العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت".حيث كلما تغير عامل التدين(**R3**) بمقدار الوحدة (**Unity**)، فإن مجال جودة الحياة (**Q2**) يتأثر بنسبة **27%**.(ينظر الشكل (**68**)).

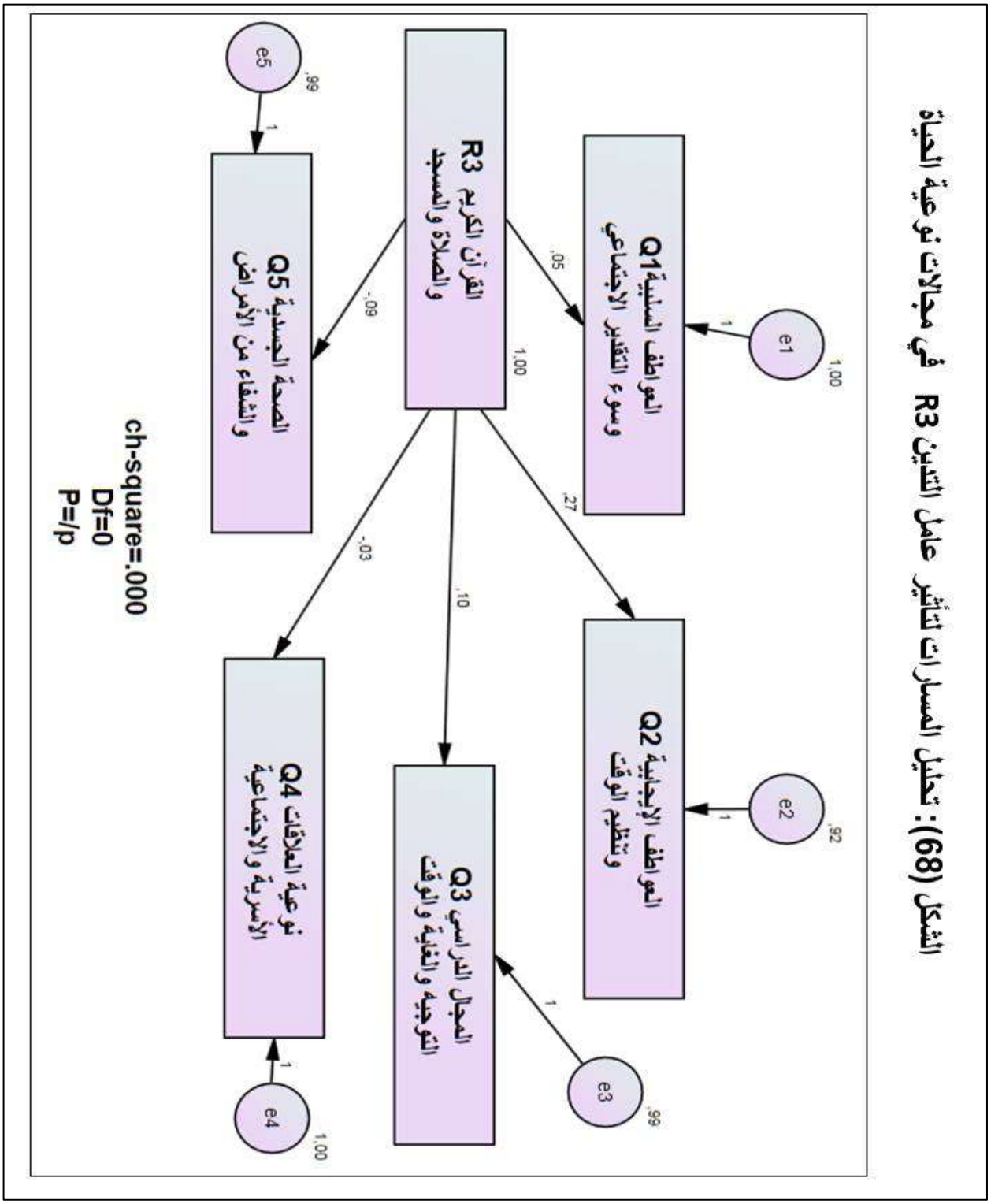

ويمكن التأكد من صحة هذا القول بالرجوع إلى قائمة برنامج (AMOS) خاصة خيار (ESTIMATES)، فنلاحظ أن الخانة الوحيدة من خانات القيمة الاحتمالية (P-value) والتي

تتضمن ثلاث نجوم هي التي تقابل خانة تأثير عامل التدين (R3):"القرآن الكريم والصلاة والمسجد" في مجال جودة الحياة (Q2) "العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت".. (ينظر الشكل (69)).

الشكل (69): حساب تقديرات القيمة الاحتمالية (تأثير العامل R3 في المجال Q2)

			Estimate	S.E.	C.R.	PLabel
Q1	<---	R3	0,0517	0,043	1,2016	0,2295
Q2	**<---**	**R3**	**0,2725**	**0,0414**	**6,5745**	***
Q3	<---	R3	0,0953	0,0429	2,2229	0,0262
Q4	<---	R3	-0,0306	0,0431	-0,7103	0,4775
Q5	<---	R3	-0,0913	0,0429	-2,1281	0,0333

وحسب الخيار الذي يتيحه البرنامج الإحصائي،والذي يفسر طبيعة التأثير (ينظر المبيان)،فإن قوة تأثير العامل(R3) في المجال(Q2):"العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت " لها دلالة إحصائية مخالفة للصفر عند مستوى 0.001 . (ينظر الشكل (70)) .

الشكل (70): الدلالة الإحصائية للقيمة الاحتمالية (تأثير العامل R3 في المجال Q2)

C.R.	P	Label
1,2016	0,2295	
6,5745	***	
2,2229	0,0262	
-0,71	0,4775	
-2,128	0,0333	

The probability of getting a critical ratio as large as 6,5745 in absolute value is less than 0,001. In other words, the regression weight for R3 in the prediction of Q2 is significantly different from zero at the 0,001 level (two-tailed).
These statements are approximately correct for large samples under suitable assumptions. (See Assumptions.)

أي أنه كلما حافظ المتدين على ورده القرآني اليومي قراءة أو سماعا، وواظب على الصلاة في وقتها وأدركها جماعة ،فإنه ينعم بالمشاعر الإيجابية وحسن الحال.كما سيتمكن من تجاوز نمط العيش العشوائي بتنظيمه للوقت، حتى لا يقع في الملل .وبالتالي ويصبح لحياته معنى .وبناء على النتائج المحصل عليها يمكن القول إن هذه الفرضية صحيحة في مجملها.

ويتوافق ما صح من هذا الافتراض مع ما تشهد به النصوص الدينية وبعض أعمال الباحثين التي تفيد أن بعضا من عناصر هذا العامل الديني له تأثير في تنمية مشاعر الفرح والتفاؤل لدى الفرد وإقباله على الحياة وإضفائه معنى على ما يقوم به.فوضع الفرد المتدين يتحسن كلما تردد على المسجد بوصفه بيت الله المعبود

فيحييه بركعتين عند ما يدخله ويشهد حلق الذكر والمواعظ وخطب الجمعة وقراءة الحزب الراتب بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب. بالإضافة إلى ما يربطه المتدين من اتصال مع باقي المصلين. إذ لاشك أنه سيشعر بحالة من الراحة والسكينة والاطمئنان. ومن صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمْ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ).

كما أن الله تعالى سن لعباده الذكر وتلاوة آياته ويسرها لقوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾[50].والغرض من ذلك هو أن يبقى العبد في ارتباط واتصال دائمين مع الخالق انسجاما مع طبيعة هذا الكون الذي تسبح جميع الخلائق فيه بحمد ربها قال تعالى:﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾[51].

ولا يقتصر تأثير التدين في بلد معين،بل تسري خاصية تأثيره في أغلب أنحاء المعمور.حيث يسوق بوريس(**Cyrulnik, Boris**) بحثا حول الله بوصفه معالجا نفسيا(**Psychothérapie de Dieu**) عندما عايش بعض المجندين من الاطفال بدولة "الكونكو" .فقد طلب أحد هؤلاء الأطفال من الباحث

---

[50] – سورة القمر الآية :18.

[51] – سورة الاسراء الآية: 44.

ذاته"سيرولنيك" أن يشرح له سبب شعورهم بالرضا عندما يكونون في الكنيسة فقط. حيث يرون باستمرار مظاهر مخيفة في غيرها من الأماكن. ولكن بمجرد دخولهم إلى الكنيسة فإنهم يرون أشياء جميلة تبعث على الارتياح والاطمئنان (Cyrulnik, 2017, p. 7).الشيء الذي قاده إلى القول بأن للدين أهمية كبيرة لدى هؤلاء الأطفال المجندين. وقد استغرب الباحث"سيرولنيك" موقف من يتجاهل قرابة سبع مليارات من الناس الذين يشعرون بالقرب الوجداني من الله و يخشون حكمه،ويلجؤون إليه كل يوم في العديد من بقاع الأرض كالمساجد والكنائس والأديرة والمعابد المختلفة (Cyrulnik, 2017, p. 8).والنتيجة حسب نفس الباحث أن مكانة الدين في حياة الغربيين لا يمكن تجاوزها رغم ما يبدو من توجه كاسح نحو العقلانية والحداثة، وفصل الدين عن أغلب مناشط الحياة.فالتأثير الإيجابي للدين يظل قائما في الصحة الجسدية والعقلية ،وحتى على معدل الوفيات أيضا .ومن جانب آخر فقد أقر بعض المفكرين بقوة تأثير الدين في حياة الناس ،باعتباره صمام أمان يجنب الأفراد الوقوع في الأوضاع المولدة للخطر (دارن أ.شركات، 2012، صفحة 36).كما أن التدين بحسب الباحث "شاركات" لا يشجع على السلوكيات الشاذة والمنحرفة بل يفتح أمام الفرد نمطا من الحياة يجنبه التعرض إلى المكاره أو الوقوع في حالات الضيق والاضطراب. (دارن أ.شركات، 2012، صفحة 37).

4- نتائج ومناقشة الفرضية الثالثة

استقر الرأي حسب الفرضية الثالثة على أنه كلما حرص المتدين على صيام التطوع والتصدق على المحتاجين ،والتزام الذكر مع الاسترشاد بالسيرة النبوية الشريفة، سيعيش(المتدين) حياة طيبة مفعمة بالصحة والعافية والهناء.

وفي المقابل فقد أظهر التحليل العاملي الاستكشافي أن ثمة علاقة ما،تربط بين عامل التدين(R4):"الذكر وصيام التطوع والإنفاق والمعرفة الدينية" وبين مجال جودة الحياة (Q5):"الصحة الجسدية والشفاء من الأمراض".لكن عند إعمال التحليل الإحصائي بشكل دقيق،خاصة إعمال تحليل المسارات (Pathdiagram)، تبين أن عامل التدين (R4):" الذكر وصيام التطوع والإنفاق والمعرفة الدينية" له تأثير بنسبة 6 في المئة في مجال جودة الحياة (Q5):" الصحة الجسدية والشفاء من الأمراض"، وهو تأثير ضعيف على ما يبدو. (ينظر الشكل (71)).

الشكل (71): تحليل المسارات لتأثير عامل التدين R4 في مجالات نوعية الحياة

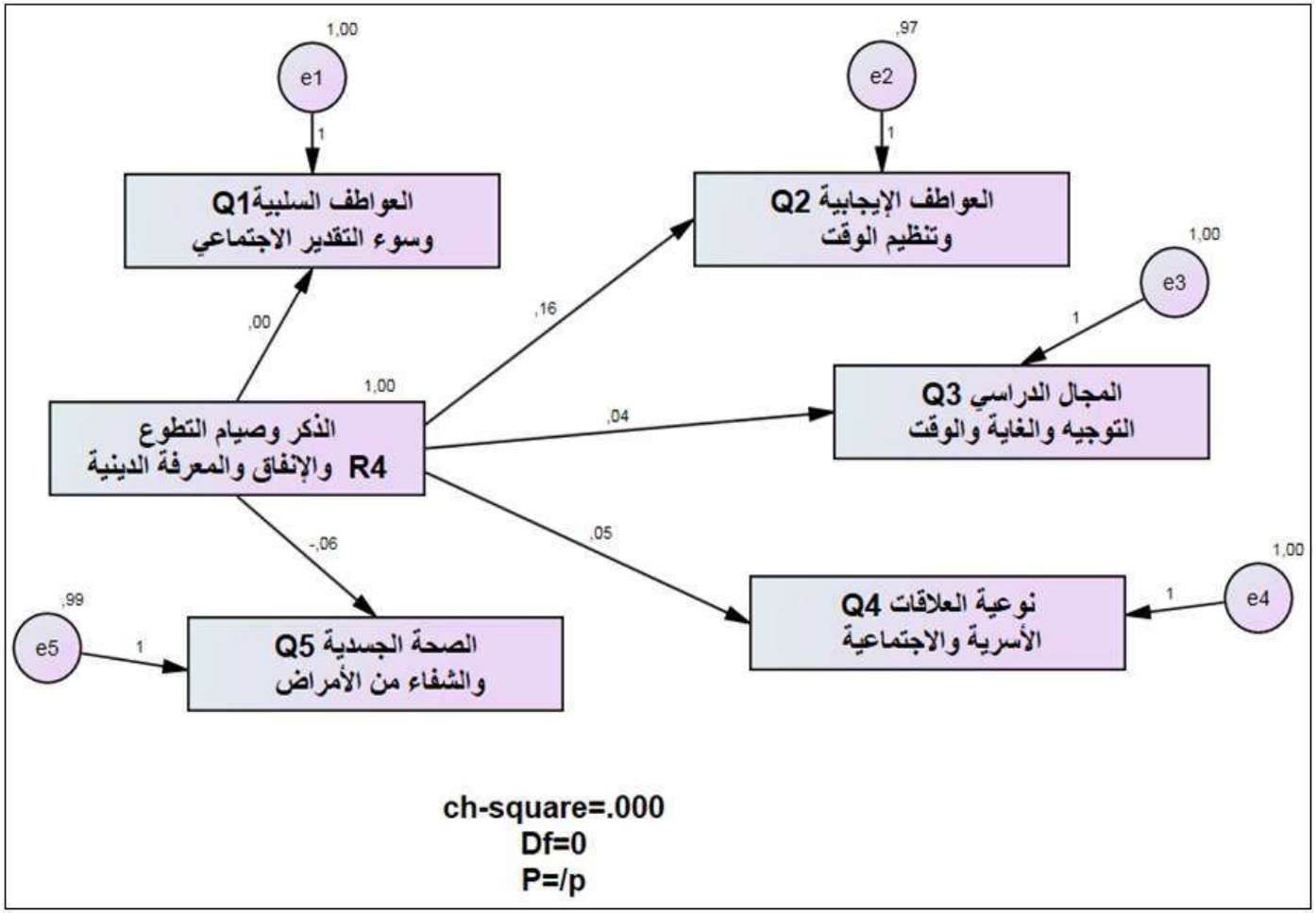

كما نلاحظ أن العامل المدروس له تأثير قوي في مجال آخر من مجالات جودة الحياة وهو مجال (Q2):"العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت" بنسبة 16% . ومن أجل تمحيص الفرضية الثالثة ،فقد كان ينبغي اعتماد خيار "حساب التقديرات" .وهكذا تعرفنا بشكل ملموس أن تأثير عامل التدين (R4) " الذكر وصيام التطوع والإنفاق والمعرفة الدينية" تأثير غير دال في المجال(Q5):"الصحة الجسدية والشفاء من الأمراض". (ينظر الشكل (72)).

الشكل (72): حساب تقديرات القيمة الاحتمالية (تأثير العامل R4 في المجال Q2)

			Estimate	S.E.	C.R.	P	Label
Q1	<---	R4	0,0039	0,0431	0,0899	0,9284	
Q2	**<---**	**R4**	**0,1598**	**0,0425**	**3,7581**	***	
Q3	<---	R4	0,044	0,043	1,0223	0,3066	
Q4	<---	R4	0,0534	0,043	1,2404	0,2148	
Q5	<---	R4	-0,0595	0,043	-1,3831	0,1666	

بينما كان تأثير هذا العامل المدروس في مجال جودة الحياة (Q2):"العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت" تأثيرا هاما ،وله دلالة إحصائية واضحة مخالفة للصفر عند 0.001 . (ينظر الشكل (73)).

الشكل (73): الدلالة الإحصائية للقيمة الاحتمالية (تأثير العامل R4 في المجال Q2)

C.R.	P	Label
0,0899	0,9284	
3,7581	***	
1,0223	0,3066	
1,2404	0,2148	
-1,383	0,1666	

The probability of getting a critical ratio as large as 3,75808 in absolute value is less than 0,001. In other words, the regression weight for R4 in the prediction of Q2 is significantly different from zero at the 0,001 level (two-tailed).
These statements are approximately correct for large samples under suitable assumptions. (See Assumptions.)

من خلال ما أبديناه من ملاحظات حول طبيعة المعطيات وما أجريناه من التحليل الذي قادنا إلى جملة من النتائج في هذا المحور، نستنتج أن الفرضية الثالثة غير مقبولة في عمومها .وقد يكون السبب في ذلك راجع إلى طبيعة الوضع الصحي لهذه الفئة من الطلاب إذ هم في ريعان شبابهم ،فمن الطبيعي أن يتمتعوا بصحة جيدة .وربما يصح مضمون هذا الافتراض الثالث ،وبشكل أقوى، بالنسبة لفئة عمرية أخرى يتجاوز عمرها بكثير عمر أفراد عينة هذه الدراسة .ولاشك أن هذا العامل سوف يؤثر تأثيرا واضحا ،بل وإيجابيا في الصحة الجسدية وسلامتها.وتشير شواهد عديدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة إلى صحة مضمون

الفرضية الثالثة في أكثر من موضع.وسنقتصر على ذكر البعض منها ،قال الله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [52].

كما وردت أحاديث نبوية تؤكد إمكانية الاستعانة بالجانب الديني في إعادة التوازن الصحي للفرد عند تعرضه لبعض الاضطرابات من قبيل الرقية الشرعية.فمما يرقى به المريض المعوذات (سورة الإخلاص، وسورتا المعوذتين) .وقد ورد «عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفِثُ ، قَالَتْ : فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ ، كُنْتُ أَنَا أَقْرَأُ عَلَيْهِ ، وَأَمْسَحُ عَلَيْهِ بِيَمِينِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا» (الأصبحي، 2006، صفحة 580)[53].

وفي هذا المضمار أكد غير واحد من الباحثين على أن هناك علاقة وطيدة بين التدين وجودة الحياة .خاصة وأن الله تعالى خلق الإنسان للعبادة﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْانسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[54].كما تحكي سور القرآن الكريم وتجارب الأنبياء والرسل بعض تفاصيل تلك العلاقة وهم يستعينون بما أيدهم الله تعالى من معجزات في استشفاء حالات مرضية استعصت حتى على الطب الحديث كإبراء الأكمه والأبرص﴿وَأُبْرِئُ الاَكْمَهَ

---

[52] – سورة الإسراء ،الآية 82.

53 – موطأ مالك بن أنس ،كِتَابُ الْعَيْنِ ، بَابُ التَّعَوُّذِ وَالرُّقْيَةِ مِنَ الْمَرَضِ .

[54] – سورة الذاريات ،الآية 56.

وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[55]. أو شفاء مرض عمر طويلا في جسد نبي الله أيوب عليه السلام،قال تعالى:﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾[56] .

وأشار بعض الباحثين الغربيين أيضا إلى مسألة تأثير العامل الديني بصفة عامة على الفئات العمرية المتقدمة في السن دون تحديد طبيعة العامل الديني(هل هو عقدي أم تعبدي أم أخلاقي...)،ومن غير تحديد نسبة تأثير كل عنصر كذلك.إذ أكد الباحث "شارك أن هناك مجموعة من الدراسات اثبتت أثر التدين في دعم الصحة العقلية والبدنية لدى فئات شعبية معينة كالطاعنين في السن (دارن أ.شركات، 2012، صفحة 38).وذلك من خلال ما يسميه الباحث بالتسامي الذاتي الإيجابي، الذي ينبثق عن الصلاة والتأمل والولاء للانتماء الديني.ومن جانب آخر يشير نفس الباحث إلى أن الأثر الإيجابي للتدين يظهر في حياة الأفراد، خاصة الذين ينتابهم نوبات القلق الحاد والمزمن .كما تتضح أهمية الوعي الديني في تكوين آليات يتم من خلالها تفسير المصائب والابتلاءات على أن لها معنى في الحياة.بالإضافة إلى وجود المفعول الإيجابي للتدين على الصحة النفسية خاصة في مجال العواطف الإيجابية كالمحبة والفرح والتسامح والأمل. (دارن أ.شركات، 2012،

[55] – سورة آل عمران الآية:48

[56] – سورة ص ،الآية 40.

صفحة 39). ويمكن اعتبار تنصيص الباحث "شاركات" على هذه المعطيات هو تنصيص يتوافق إلى حد ما مع ما توصلنا إليه من النتائج المشار إليها في تحليل ومناقشة الفرضية الثالثة.

5- نتائج ومناقشة الفرضية الرابعة

كان التنصيص في الفرضية الرابعة يفيد أن حرص المتدين على استلهام النموذج النبوي والتشبع به في سلوكه اليومي ومواقفه تجاه الالتزام بما عليه من الواجبات بمختلف أنواعها،سيتمكن المتدين بفضل ذلك من تجاوز العقبات التي قد يصادفها في حياته اليومية (كأعباء الدراسة مثلا). كما ستكون له القدرة على حسن التصرف و اتخاذ أنسب المواقف.وتحقيق مرودية أفضل في عمله والتمكن من تنظيم الوقت.

من خلال التحليل الإحصائي الاستكشافي يتبين أنه ثمة علاقة تربط بين عامل التدين(**R1**):"الإلتزام بالحقوق والتأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم " وبين مجال جودة الحياة (**Q3**):"المجال الدراسي:التوجيه والغاية والوقت".غير أن استعمال تقنية "تحليل المسارات" من البرنامج الإحصائي (**Amos**)،أظهر أن تأثير عامل التدين (**R1**) في مجال جودة الحياة (**Q3**) كان تأثيرا جد محدود بنسبة **4** في المئة.في حين كان لهذا العامل تأثيره الواضح في المجالات الأخرى وبنسب أكبر وصلت إلى قيمة **19** في المئة ،مثل تأثير العامل(**R1**) في مجال جودة الحياة (**Q4**)" نوعية العلاقات الأسرية والاجتماعية". (ينظر الشكل (**74**)).

الشكل (74): تحليل المسارات لتأثير عامل التدين R1 في مجالات نوعية الحياة

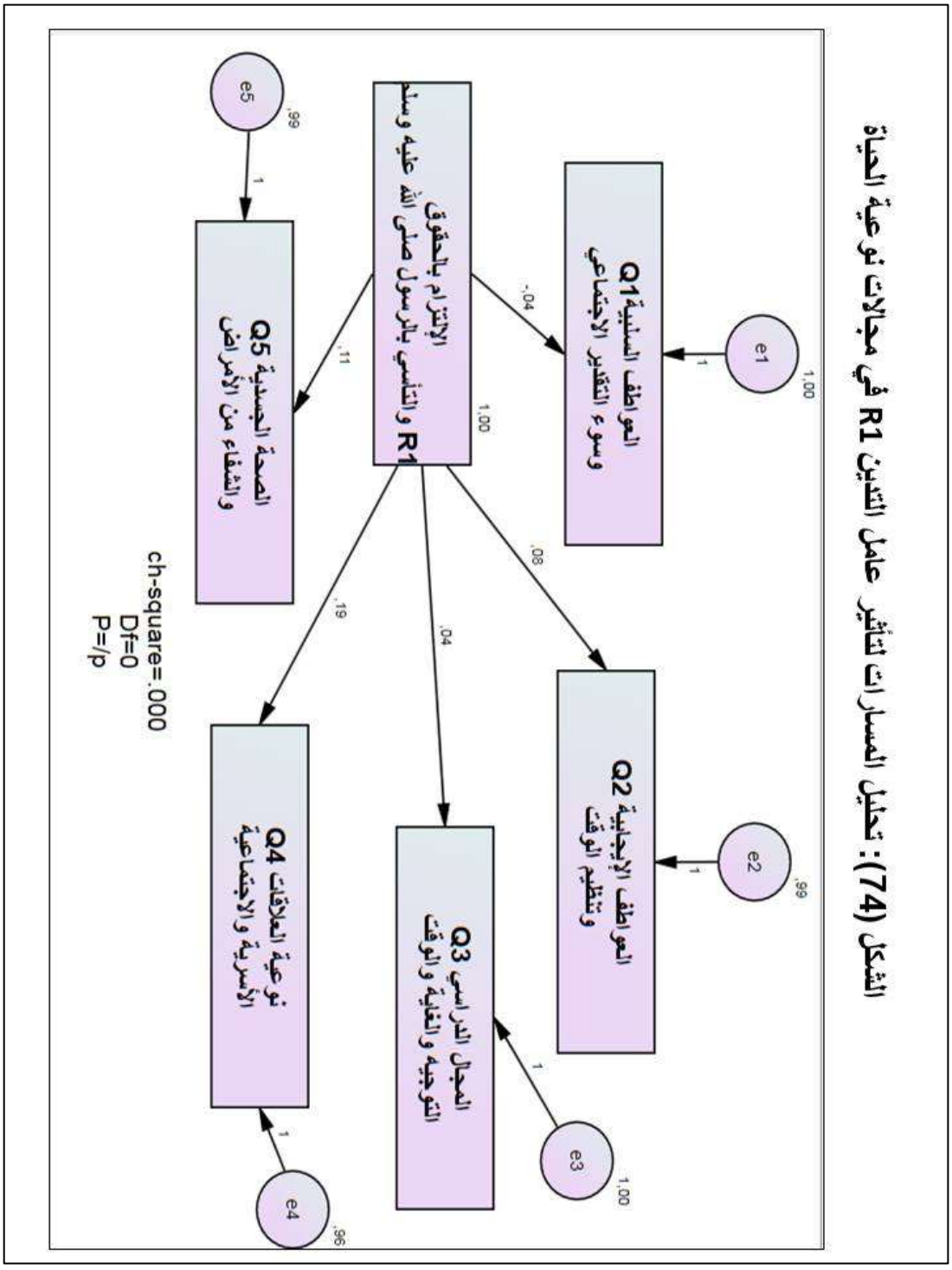

وباعتماد خيار "تحليل المسارات" بالبرنامج الإحصائي، نحصل على مبيان "حساب التقديرات" يظهر من خلاله أن عامل التدين (**R1**) "الإلتزام بالحقوق والتأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم " يؤثر في مجال جودة الحياة (**Q4**):"نوعية العلاقات الأسرية والاجتماعية" بشكل كبير كما تظهره النجمات الثلاثة الواردة في الخانة الرابعة من العمود (**P**) في جدول التقديرات (ينظر الشكل (**75**)).

الشكل (75): حساب تقديرات القيمة الاحتمالية (تأثير العامل R1 في المجال Q4)

			Estimate	S.E.	C.R.	P
Q1	<---	R1	-0,0364	0,04304	-0,84556	0,3978
Q2	<---	R1	0,07694	0,04295	1,79146	0,07322
Q3	<---	R1	0,04431	0,04303	1,02977	0,30312
Q4	**<---**	**R1**	**0,19148**	**0,04228**	**4,52939**	***
Q5	<---	R1	0,10576	0,04283	2,46912	0,01354

ومما يعضد القول السابق هو كون عامل التدين (**R1**) يؤثر في مجال جودة الحياة (**Q4**) بشكل كبير ودال ومخالف للصفر عند مستوى الدلالة **0.001**. (ينظر الشكل (**76**)).

الشكل (76): الدلالة الإحصائية للقيمة الاحتمالية (تأثير العامل R1 في المجال Q4)

C.R.	P	Lab
-0,8456	0,398	
1,7915	0,073	
1,0298	0,303	
4,5294	***	
2,4691	0,014	

The probability of getting a critical ratio as large as 4,529 in absolute value is less than 0,001. In other words, the regression weight for R1 in the prediction of Q4 is significantly different from zero at the 0,001 level (two-tailed).
These statements are approximately correct for large samples under suitable assumptions. (See Assumptions.)

وبالتالي فهذا الافتراض لم يكن صحيحا كما كنت أتوقع .لكن كشف لي التحليل عن مواطن تأثير العامل الديني (**R1**) في غير ذلك المجال من جودة الحياة.حيث جاءت النتائج بشأنه متواضعة .ويمكن تفسير ذلك بمسألة النموذج الديني الذي يجب أن يكون قائما على التربية والتوجيه السلوكيين، لا أن ينحصر في مستوى الفكر والمعرفة الدينية المجردة.

صحيح أن الالتزام بالهدي النبوي الشريف في المعاملات يرجع بالنفع الكبير على الفرد والمجتمع .غير أن النموذج التربوي للرسول صلى الله عليه وسلم مع بعض أصحابه في ترسيخ القيم والسلوكيات كالإيثار مثلا لم يكن على سبيل القول والترف الفكري فحسب ،بل كان يعلمهم إياه من خلال تجربتهم في الحياة بالحس

وتجربة التعايش لا بالتجريد والمثالية.وقصة أبي هريرة وأهل الصفة تؤيد هذا القول. ففي الحديث أن أبا هريرة كان يقول: « الله الذي لا إله إلا هو، إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع، وإن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع، ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه، فمر أبو بكر، فسألته عن آية من كتاب الله، ما سألته إلا ليشبعني، فمر ولم يفعل، ثم مر بي عمر، فسألته عن آية من كتاب الله، ما سألته إلا ليشبعني، فمر فلم يفعل، ثم مر بي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم، فتبسم حين رآني، وعرف ما في نفسي وما في وجهي، ثم قال :يا أبا هر «قلت: لبيك يا رسول الله، قال» :الحق «ومضى فتبعته، فدخل، فاستأذنُ، فأذن لي، فدخل، فوجد لبنا في قَدَح، فقال :" من أين هذا اللبن؟" قالوا: أهداه لك فلان أو فلانة، قال :" أبا هر" قلت: لبيك يا رسول الله، قال:"ألحق إلى أهل الصفة فادعهم لي" قال: وأهل الصفة أضياف الإسلام، لا يأوون إلى أهل ولا مال ولا على أحد، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئا، وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها، فساءني ذلك، فقلت :وما هذا اللبن في أهل الصفة، كنت أحق أنا أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها، فإذا جاء أمرني، فكنت أنا أعطيهم، وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن، ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بد، فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا، فاستأذنوا فأذن لهم، وأخذوا مجالسهم من البيت، قال» :يا أبا هر «قلت: لبيك يا رسول الله، قال» :خذ فأعطهم «قال: فأخذت القدح، فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي

القدح، فأعطيه الرجل فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدح فيشرب حتى يروى، ثم يرد علي القدح، حتى انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم كلهم، فأخذ القدح فوضعه على يده، فنظر إلي فتبسم، فقال» :أبا هر «قلت: لبيك يا رسول الله، قال» :بقيت أنا وأنت «قلت: صدقت يا رسول الله، قال» :اقعد فاشرب «فقعدت فشربت، فقال» :اشرب «فشربت، فما زال يقول» :اشرب «حتى قلت: لا والذي بعثك بالحق، ما أجد له مسلكا، قال» :فأرني «فأعطيته القدح، فحمد الله وسمى وشرب الفضلة » (البخاري م.، 1999، صفحة 2026)[57].

[57] – صحيح البخاري، كتاب الرقاق ،باب: كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وتخليهم من الدنيا.

6- نتائج ومناقشة الفرضية الخامسة

لقد كان مضمون الفرضية الخامسة من هذا البحث هو كون التحلي بالأخلاق الحسنة النابعة من روح الدين، من خلال حب الخير وفعله للناس، والعفو والصفح عنهم، سيجنب الفرد السقوط ضحية عواطفه السلبية من حقد وكراهية وغضب،لينعم بالهدوء والفرح والتعايش بسلام في محيطه الاجتماعي.

وبالرجوع إلى خيار مبيان "تحليل المسارات" من البرنامج الإحصائي، يبدو أن هناك علاقة عكسية بين العامل (R5):"البعد الأخلاقي الديني تجاه الآخر" (R5) والمجال(Q2):"العواطف السلبية وسوء التقدير الاجتماعي".أي أنه كلما زاد منسوب البعد الأخلاقي الديني تجاه الآخر، كلما انخفضت مستويات المشاعر السلبية وارتفعت في المقابل جودة المشاعر الإيجابية وانتظمت الحياة اليومية.

ويمكن القول بمعنى أدق بصريح النتيجة المتوصل إليها بعد التحليل ،إنه كلما تغير عامل التدين (R5):"البعد الأخلاقي الديني تجاه الآخر" بمقدار "الوحدة" تغير مجال جودة الحياة (Q2):"العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت" بنسبة قدرها 20 في المئة. (ينظر الشكل (77)).

الشكل (77): تحليل المسارات لتأثير عامل التدين R5 في مجالات نوعية الحياة

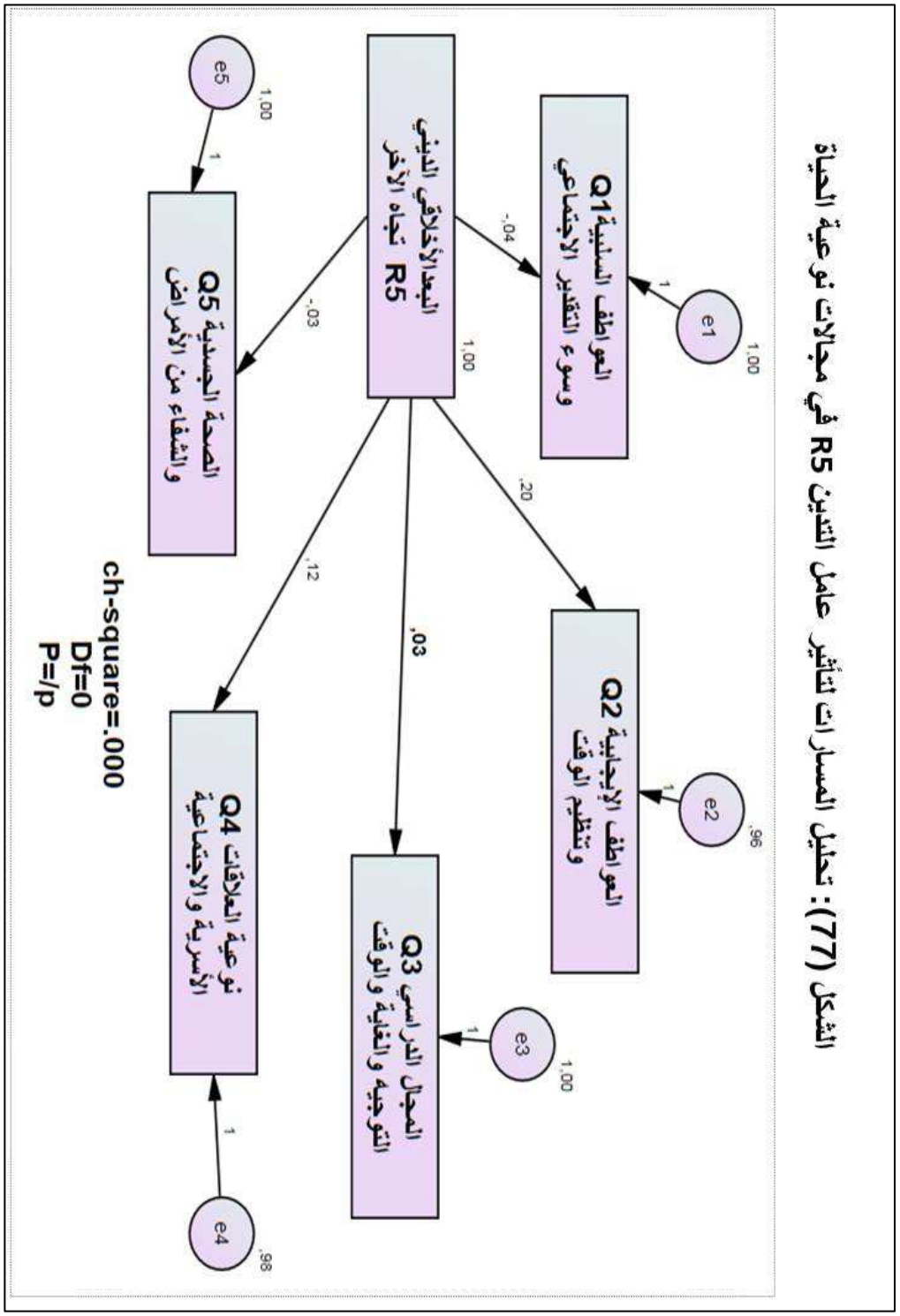

وباعتماد تقنية "تحليل المسارات" بالبرنامج الاحصائي(**Amos**) ،يظهر من خلال مبيان "حساب التقديرات" أن عامل التدين (**R5**)" البعد الأخلاقي الديني تجاه الآخر" يؤثر في مجال جودة الحياة (**Q2**):"العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت" بشكل كبير كما تظهره النجمات الثلاثة الواردة في الخانة الرابعة من العمود (**P**) في جدول التقديرات. (ينظر الشكل (**78**)).

الشكل (78): حساب تقديرات القيمة الاحتمالية (تأثير العامل R5في المجال Q2)

			Estimate	S.E.	C.R.	PLabel
Q1	<---	R5	-0,0352	0,0431	-0,8186	0,413
Q2	**<---**	**R5**	**0,2036**	**0,0422**	**4,828**	***
Q3	<---	R5	0,0331	0,0431	0,7679	0,4425
Q4	<---	R5	0,1231	0,0428	2,8788	0,004
Q5	<---	R5	-0,0293	0,0431	-0,6812	0,4957

وتظهر تقنية "حساب التقديرات" أن عامل التدين (**R5**) له تأثير في مجال جودة الحياة (**Q2**) ،وهذا التأثير دال ومخالف للصفر عند مستوى **0.001**. (ينظر الشكل (**79**)).

الشكل (79): الدلالة الإحصائية للقيمة الاحتمالية (تأثير العامل R5 في المجال Q2)

C.R.	P Label
-0,81859	0,413
4,82795	***
0,76791	0,4425
2,87881	0,004
-0,68121	0,4957

The probability of getting a critical ratio as large as 4,82795 in absolute value is less than 0,001. In other words, the regression weight for R5 in the prediction of Q2 is significantly different from zero at the 0,001 level (two-tailed).
These statements are approximately correct for large samples under suitable assumptions. (See Assumptions.)

ويتضح من خلال نتائج التحليل في هذا المحور، أن الفرضية الخامسة كانت صحيحة في عمومها. كما أن تحليل البيانات أظهر قيمة مضافة وغير متوقعة،وتتجلى تلك القيمة في كون عامل التدين (R5)،لم يقتصر تأثيره في مجال واحد من مجالات جودة الحياة الذي هو(Q1) ،بل كان له تأثير واضح في مجال ثان من مجالات جودة الحياة،ألا وهو (Q4):"نوعية العلاقات الأسرية والاجتماعية".

7- خلاصات واستنتاجات

7.1- تأثير عامل التدين"الإيمان بالغيب وصيام رمضان في مجال "العلاقات الأسرية والاجتماعية"

تصدر العامل الديني العقدي المتمثل في الإيمان بالغيب الستة، إلى جانب متغير تعبدي يتعلق بصيام شهر رمضان جملة عوامل التدين المؤثرة في مجالات جودة الحياة للفرد، خاصة على مستوى تجويد العلاقات الأسرية والاجتماعية.ولقد كان في اعتقادي أنه من البديهي أن يتأسس تدين المبحوث في هذه العينة بالدرجة الأولى على أداء العبادات من صلات وصيام وزكاة وحج...لكن نتائج الدراسة أظهرت أن الأساس والركن الأصيل في تدينه هو ما يحمله المتدين من قيم ومبادئ دينية إسلامية ذات أساس عقدي إسلامي والتي قد تشربها من خلال تنشئته الاجتماعية، تربيةً في الأسرة والمحيط الاجتماعي ،وتكويناً في المؤسسات التعليمية...حيث كان لتلك المبادئ والقيم من التأثير في حياة المستجوب ما يفوق تأثير الجانب التعبدي بشكل كبير.ومن جانب آخر، فقد بينت النتائج أنه كلما نما شعور الإيمان بالغيب تحسنت ظروف نوعية الحياة الأسرية والاجتماعية.إذ يشعر الفرد بالسعادة لرضا الوالدين عنه،وينعم بشخصية إيجابية منسجمة مع محيطه الاجتماعي،وينسج علاقات قائمة على التقدير والاحترم مع الاخرين .ومن شأن ذلك كله أن يجعل المتدين فردا متسامحا يعيش بروح الألفة في واقعه المعيش.

كما أن الصيام _بوصفه ركنا من أركان العبادات_ يسهم بدوره إسهاما إيجابيا بتأثيره القوي في هذا المجال الأسري والاجتماعي بحسب المؤشرات الدالة لنتائج هذه الدراسة.

7.2-التأثير الإيجابي لعامل التدين (القرآن الكريم والصلاة والمسجد) في مجال (العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت).

إذا رجعنا إلى نتائج هذه الدراسة يمكن اعتبار عامل التدين المتمثل في إقامة الصلاة والتردد على المساجد وقراءة أو سماع القرآن الكريم ،من عوامل التدين التي تعين المتعبد على امتصاص صدمات مشاكل الحياة باتزان وأناة، وعدم الانفعال بالعابر والطارئ من الأمور ما دام يقرأ أو يسمع قوله تعالى: ﴿ واصبر على ما أصابك إن ذلك لمن عزم الأمور ﴾[58] ،فيتعظ بذلك فيهدأ ويطمئن.كما يشعر المتدين من خلال هذا العامل بالفرح في أغلب أوقاته،بالإضافة إلى إحساسه بالطمأنية وراحة البال خاصة عندما يقيم صلاته ويخشع فيها أو يقرأ القرآن الكريم أو يسمعه .لذلك قال الله تعالى : ﴿ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب ﴾[59] .حيث يشعر المتدين بالرضا على ما هي عليه حياته.ويعرف أن خالقه هو

[58] – سورة لقمان،الاية:17

[59] – سورة الرعد،الآية :28

الرازق والصمد الذي يضمن له العيش ولن يتخلى عنه.فيعيش على الأمل والتفاؤل. وينظر النظر الإيجابي إلى الأمور.

وروى البخاري في صحيحيه مِن حديث أنس رضي الله عنه، أَن النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَ: «لا عدوى ولا طيرة ،ويُعْجِبُنِي الْفَأْلُ الصَّالِحُ ،الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ » (البخاري م.، 1999، صفحة 1837) [60].

وهناك فائدة أخرى أكدتها نتائج الدراسة، وتتعلق بتأثير سلوك التدين في نمط الإيقاع الزمني للفرد.ذلك أن الخبرة الدينية التي راكمها المتدين من خلال تعوده على إقامة الصلاة في أوقاتها وانتظام تردده على المساجد تجعله،وبشكل تلقائي ،يعمل على استغلال وقته واستثماره بالشكل الذي يعينه على إنجاز مهامه في مجال الدراسية و بصفة عامة في باقي مجالات حياته.

نستنتج من التحليلات السابقة، أن العبادات تملأ الفراغ في الحياة الشخصية للفرد.وتؤدي وظائف كثيرة منها وظيفة الوقاية من القلق والضيق النفسي .إذ تعتبر شعيرة كل من الصلاة والقرآن الكريم والتردد على المساجد بمثابة صمام أمان يجعل الفرد في حالة من التوازن النفسي والروحي.

60 – صحيح البخاري ،كتاب الطب،باب الفأل.

7.3- تأثير عامل التدين (صيام التطوع والذكر والإنفاق والمعرفة الدينية) في مجال الصحة العامة للمتدين

أظهر التحليل أن ثمة علاقة ترابط بين قيام المستجوب بالذكر وصيام التطوع والاسترشاد بالهدي النبوي من جهة، وبين حالة الصحة العامة لديه من جهة ثانية.غير أن القراءة الفاحصة لجوهر هذا الترابط تفيد أن ثمة تأثير ضعيف لهذا العامل " الذكر وصيام التطوع والإنفاق والمعرفة الدينية" في مجال"الصحة الجسدية والشفاء من الأمراض " بالنسبة للمستجوبين.فوظائف هذا العامل بدت محدودة ،سواء أعلى سبيل وظيفة البناء في جعل الفرد متمتعا بصحة جيدة، أم على وجه وظيفة الوقاية في حماية الفرد مما قد يتعرض له من أمراض أو سرعة الشفاء منها.وقد أمكن تفسير محدودية هذه الوظائف،باعتبار أن الأمر يتعلق بعينة من فئة عمرية في ريعان شبابها وكامل قوتها وفتوتها.إذ ليست فئة عمرية متقدمة في السن،حتى يمكن ملاحظة التأثير الواضح لهذا العامل على المستوى الصحي العام للمتدين.

وعلى الرغم من محدودية هذا التأثير ،يمكن القول إنه لا يخلو الأمر من فائدة ترتبت عن معالجة هذا العامل ،حيث أظهرت نتائج التحليل، أنه كلما سما المتدين في مراتب الذكر، وأكثر من صيام التطوع، واقتدى بالسيرة النبوية، انعكس ذلك انعكاسا إيجابيا وقويا على مجال الصحة النفسية.

7.4-تأثير عامل التدين "الالتزام بالحقوق والتأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم في مجال" العلاقات الأسرية والاجتماعية"

بالرجوع إلى نتائج الدراسات التحليلية الاستكشافية والتوكيدية ، اتضح أن استحضار الوازع الديني في مسألة الحقوق والواجبات ،والتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم، له علاقة وثيقة بالمجال الأسري والاجتماعي.حيث كلما تغير هذا العامل الديني بقدر الوحدة تغير المجال المؤثر فيه بتسع عشْرة مرة .ومعنى ذلك أن المستجوب عند استحضاره للبعد الديني في تعامله مع خالقه أو مع نفسه أو مع المحيط الذي يعيش فيه أو مع الناس أجمعين ،فإنه يكون ملزما بتبني كل سلوك يتحرى فيه الصدق في المعاملات ،وفي أداء الأمانة،والوفاء بالعهد،والتحلي بما من شأنه أن يعود بالنفع على محيطه الاجتماعي والبيئي على ضوء السيرة النبوية الشريفة ،وشمائل الهادي الأمين صلى الله عليه وسلم، واستحضار مراقبة الله عز وجل في ملاك ذلك كله.ولا ريب أن هذا التمثل للبعد الديني على هذه الهيئة،ستكون له نتائج طيبة على مستوى سلوك المتدين،وأيضا في مستوى تصرفه مع الوالدين وباقي أفراد الأسرة وأفراد المجتمع من حوله.

ونتيجة لهذا المناخ الديني الذي يحكم سلوك المتدين ،سوف يعيش الفرد في جو هادئ مع المحيط الأسري والاجتماعي.

7.5-تأثير عامل التدين "البعد الأخلاقي الديني تجاه الآخر" في مجال"المشاعر الإيجابية وتنظيم الوقت"

إن التحلي بالخصال الحميدة التي هي من صميم الدين الإسلامي من حيث حب الخير للناس وتقديم المعروف إليه، والتعامل بروح العفو والصفح سيجعل الفرد المتدين فردا صالحا لنفسه ولمجتمعه .فكلما نمت وتحسنت سريرة أخلاقه ،كلما قلت المشاعر السلبية على مستوى الفشل في ضبط الانفعالات وقلة الشعور بالحزن ،وانخفاض منسوب القلق والتوتر.وتجاوز مشاعر اليأس والملل،وتقريب المسافة بين الفرد المتدين وبين أهله وذويه.وتضييق مساحة التنافر بينه وبين الآخرين.

كما يلاحظ في المقابل تحسن في صنف المشاعر الإيجابية ،فيزداد مؤشر حسن حال الفرد بهدوئه وانشراح سريرته واطمئنان قلبه وراحة باله.كما يتطور شعور الرضا لديه والقبول بالحالة التي هو عليها ،ليتعامل بعد ذلك بنفس جدي وإيجابي مع العارض والطارئ من الأمور،خاصة التي تكدر صفو حياته.

وفوق ذلك كله يتعود الفرد المتدين على الهمة والنشاط والتحرر من أغلال مشاعر الفتور والإحباط،فيقوى على بدل الوسع في استثمار عنصر الزمان،وإنجاز أنشطته اليومية بشكل يشعره بالوجود ويجعل لحياته معنى وقيمة.

ويمكن تلخيص مضامين هذا الفصل من خلالا جدولين توضيحيين :

الجدول الأول يبن مقتضيات القراءة الافتراضية التي تنص على مدى تأثير مداخل التدين في مجالات جودة الحياة.

القراءة الافتراضية

الفرضيات	مدخل التدين المؤثر	مجال جودة الحياة المؤثر فيه
الأولى	الإيمان بالغيب	تجنب الوقوع في الضيق والكراهية في الأسرة والمجتمع والمحيط الشعور بالرضا الإقبال على المشروع في الحياة
الثانية	أداء العبادات	التغلب على ضغوط الحياة طمأنينة القلب تنظيم الوقت تجنب الملل
الثالثة	صيام التطوع والإنفاق والذكر والمعرفة الدينية	الصحة الجسدية والهناء
الرابعة	سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم	أداء الواجبات وحسن المعاملة تجاوز العقبات حسن اتخاذ القرار
الخامسة	التحلي بالأخلاق الدينية	تجنب المشاعر السلبية فالتعايش بسلام الشعور بالراحة النفسية

ثم الجدول الثاني والذي يوضح مجمل النتائج التي تم التوصل إليها:

نتائج الدراسة

الفرضيات	عوامل التدين	رمزه	المجال الذي يؤثر فيه	رمزه	نسبة التأثير	تقدير صدق الفرضية
الفرضية الأولى	الإيمان بالغيب وصيام رمضان	R2	نوعية العلاقات الأسرية والاجتماعية.....◄ العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت .....◄	Q4 Q2	%16 %29	صحيحة في مجملها
الفرضية الثانية	القرآن الكريم والصلاة والمسجد	R3	العواطف الإيجابية ..◄ وتنظيم الوقت	Q2	%27	صحيحة في مجملها
الفرضية الثالثة	الذكر وصيام التطوع والانفاق والمعرفة الدينية	R4	العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت .....◄ الصحة الجسدية والشفاء من الأمراض ....◄	Q2 Q5	%16 ضعيفة	ليست دالة
الفرضية الرابعة	الالتزام بالحقوق والتاسي بالرسول صلى الله عليه وسلم	R1	نوعية العلاقات الأسرية والاجتماعية.....◄ المجال الدراسي	Q4 Q5	%19 ضعيفة	ليست دالة
الفرضية الخامسة	البعد الأخلاقي الديني تجاه الآخر	R5	العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت .....◄	Q2	%20	صحيحة في مجملها

خاتمة

يندرج هذا البحث ضمن بعض الأبحاث الميدانية التي تهدف إلى سبر معالم وظائف التدين في حياة الإنسان المعاصر.حيث كانت الغاية من وراء إنجاز هذا البحث هي الانتقال من دراسة أهمية التدين في حياة الإنسان بصفة عامة إلى دراسة تأثير عوامل التدين في مجالات جودة الحياة بصفة خاصة.

وقد تشكل معمار هذا البحث من مقدمة والفصل الأول الذي وُظِّف فيه منهج استقرائي،لاستخلاص التحديدات المطلوبة لمفهومي التدين وجودة الحياة.كما تبنيت في الفصل ذاته منهجا يقوم على التحليل والمقارنة عند تناول التعريفات المتعلقة بالتدين وجودة الحياة،وأثناء بيان العلاقة بينهما ،وحين الاطلاع على بعض الدراسات السابقة التي لامست قدرا من جوانبهما.

كما أكملت الفصول الثلاثة المتبقية ذلك المعمار.حيث اقتضى الأمر استخدام منهج إحصائي استكشافي، يروم إعمال أدوات وبرامج وأساليب إحصائية،قصد فحص مدى الثبات والصدقية في المعطيات التي بُنيت عليها أطوار الدراسة.كما كانت الحاجة ماسة أيضا إلى اتخاذ التحليل العاملي الاستكشافي (Exploratory Factor Analysis) منهجا،لاختبار القراءة الافتراضية للموضوع.ويتجلى هذا الاختبار في معرفة نتائج تحليل المعطيات،أي: فرز عوامل التدين وحصر عددها، وبيان طبيعتها من جهة.وتصنيف مجالات جودة الحياة وحصر عددها وإظهار نوعيتها من جهة ثانية.

كما تمت في الفصل الثاني الاستعانة بمنهج تحليلي وصفي عند تحليل العوامل وتفسيرها من خلال استقراء نتائج العمليات الإحصائية كالاشتراكيات ومحد المصفوفة ومعاملات الثبات والوسط الحسابي...

لقد استنتجت في بداية الفصل الأول أن الدين قد استعمل بمعان عديدة.حيث يشير عند العرب والمسلمين إلى ما شرع الله من الأحكام والشرائع لعباده المكلفين،سعيا إلى توجيههم نحو الصلاح والفلاح على مستوى التصورات والأفعال.وبغية تحقيق سعادتهم في دنياهم وأخراهم.أما مفهوم الدين عند الغربيين فهو يميل إلى نوع من النظر يطغى عليه طابع التجريد والتعميم، من قبيل أن الدين هو معرفة الإنسان بواجباته باعتبارها أوامر إلهية،أو الإيمان بكائنات روحية...

والمعنى المستفاد لمفهوم التدين خاصة في الإسلام هو فعل وعمل إنساني يقوم على أساس تطبيق مضامين النص الديني(الكتاب والسنة).فهو فعل تنفيذي يقوم على أساس الطلب والتكلف ،وبدل الجهد وإنفاق الوقت.مع مراعاة الكيفية التي يتم بها ذلك التنفيذ وتلك الإجراءات(السلوك الديني).ثم لابد أيضا من استحضار الالتزامات والأعمال التي وجب على المتدين القيام بها(العبادات والمعاملات والأخلاق)، دون أن ننسى النموذج المقتدى به لدى المتدين عند تطبيقه وممارسته للتعاليم الدينية(القدوة). كما لا يجب إغفال الإطار المعرفي الذي يرجع إليه المتدين لينهل منه معارفه الدينية وتصوراته العقدية(المعرفة الدينية).وفي الأخير لا بد من الوقوف عند الغاية من التدين.إذ يتعلق الأمر بجدوى ممارسة التدين(التأثير).

وبناء على ذلك فقد تمت صياغة التعريف الإجرائي للتدين،من خلال تفكيك عناصره.أي عبر تحديد مداخله الخمسة:الأول عقدي، والثاني تعبدي ،والثالث حقوقي ،والرابع ثقافي معرفي ،والخامس أخلاقي.

وفي الفصل الأول دائما فقد تم التطرق لمفهوم جودة الحياة،كمفهوم يتجاور مع بعض المفاهيم الأخرى كالرضا عن الحياة والصحة النفسية...كما تعددت تعريفاته بالنظر إلى أن كل دارس قد وضع له تعريفا بالشكل الذي يناسب تخصصه العلمي،من قبيل بعض المقاربات : الطبية و النفسية والاجتماعية والتربوية...وقد تم الاستئناس بتعريفات الدارسين في مختلف الفروع العلمية المشار إليها آنفا،مع الميل نوعا ما إلى تبني بعض مقتضيات تعريف منظمة الصحة العالمية لمفهوم جودة الحياة،بغرض وضع تعريف إجرائي له.وقد استقر التعريف الإجرائي للمفهوم في هذا البحث،من خلال تحديد مكوناته،والتي تم حصرها في المجالات الخمسة :الأول يتعلق بالصحة العامة،والثاني يخص الصحة النفسية ،والثالث يتعلق بالتربية والتكوين،والرابع يهم العلاقات الأسرية والاجتماعية،والخامس يرتبط بتدبير الفرد لنشاطه في الحياة وعلاقة ذلك بالإيقاع الزمني.

كما تم التطرق في الجزء الأخير من الفصل الأول هذا البحث إلى العلاقة بين التدين وجودة الحياة ،مع استحضار الدراسات السابقة في الموضوع .فبالنسبة إلى العلاقة بين التدين وجودة الحياة،فقد أمكن تشخيصها من خلال الوقوف عند وظائف بعض العبادات من صلاة وصيام وإنفاق وحج وذكر لله عز

وجل... وما تقوم به تلك العبادات من وظائف شتى كتحقيق الاطمئنان للمتدين، وضمان جودة علاقاته الأسرية والاجتماعية،عبر تقاسم الخير مع الناس والعيش مع الآخرين في جو من التكافل و التآزر.ووقايته من الأمراض النفسية والجسدية بفعل تدريب النفس على مواجهة الحرمان والمنع.

وفي نهاية الفصل الأول ،ومن أجل تحديد رقعة الاشتغال العلمي ضمن نسق الدراسات السابقة التي تيسر الاطلاع عليها،فقد تم الوقوف عند البعض منها مناقشةً وتعليقاً.حيث أمكن الاطلاع على النتائج التي توصل إليها بعض الباحثين بخصوص تأثير الجانب الديني في حياة المسلمين.فجانب من هذه الدراسات تناول جملة من القضايا الدينية بالمغرب عكست في مجملها أهمية التدين في حياة الإنسان،خاصة تأثيره الواضح والمتزايد في بعض الفئات الاجتماعية(الشباب والنساء).كما بينت بعضٌ من هذه الدراسات أهمية الدين بالنسبة للفرد من خلال إمداده بالثقة في النفس،وحفزه ودفعه الى النشاط وبذل الوسع،للتكيف مع الواقع.وتناولت الدراسات السابقة كذلك تأثير التدين من خلال وظيفة الدين في علاج الاكتئاب والقلق والوقاية منهما.بالإضافة إلى ما كشفته نتائج تلك الدراسات من أن للدين وظائف عدة على مستوى الصحة الجسدية والعقلية.

هذا مجمل ما عُولج في الفصلين الأول.أما مدار الحديث عن الجانب الإجرائي لهذا البحث، فقد بدأ من الافتراض العام الذي كان المنطلق الأساسي لهذه الدراسة،وهو مدى أهمية التدين في حياة المستجوبين بصفة

خاصة ،وفي حياة الإنسان بصفة عامة .وهذا الافتراض العام تم تفريعه إلى فرضيات جزئية .وتلك هي المهمة التي قمت بتنفيذها في هذا الدرس الميداني للتأكد من مدى صدق أو خطأ هذه الفرضيات.

وهكذا استقر الأمر على تقسيم الفرضية العامة إلى خمس فرضيات جزئية وهي كالآتي:

الفرضية الأولى:وتوقعنا من خلالها أن يكون لمدخل العقيدة والمتمثل في الإيمان بالغيب خير تأثير في سلامة المتدين،ومنجاة له من الوقوع في الضجر،والقدرة على التحلل من الضغائن والأحقاد والكراهية.وذلك لما يوفره ذلك الإيمان والاعتقاد بالمجال الغيبي من التسليم والرضا والقبول بما كتب من الأحوال وما قُسم من ظروف المعاش.الشيء الذي ينعكس بالإيجاب على تحسن في الراحة النفسية والإقبال على مشروع الحياة.

ومفاد الفرضية الثانية: توقع التأثير الإيجابي لوظائف العبادات في حياة المتدين كإقامة الصلاة والتردد على أماكن العبادة.ويتجلى ذلك التأثير في القدرة على امتصاص صدمات المحن والمصائب،والعيش بطمأنينة وراحة البال،وانتظام نمط الإيقاع الزمني للفرد في الحياة اليومية.

ومقتضى الفرضية الثالثة:أنه كلما حرص المتدين على الإتيان بأعمال التطوع من صيام وإنفاق وذكر وتأس بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم،سينعكس كل ذلك على حياته بالصحة والعافية والسلامة من الأمراض ،وإدخال البهجة والسرور على القلب.

وفي الفرضية الرابعة تم التصريح بتوقع يقتضي بأن يكون للتدين الإسلامي ،وخاصة استلهام النموذج النبوي،واستحضاره في مسألة الحقوق والواجبات وظائف تتمثل في تربية وتنشئة الفرد على التعامل مع الظروف والمواقف،على أساس العدل والقسط والاستحقاق والإيثار.كما سينعكس هذا التأثير أيضا على مجال العلاقات الاجتماعية ومستوى الإخلاص والإتقان للواجب .

وتجلى مضمون الفرضية الخامسة والأخيرة في كون التشبع بالأخلاق النابعة من الدين الإسلامي الحنيف،والقيم النبيلة التي حضت عليها كثير من نصوص القرآن والكريم والسنة النبوية الشريفة ستجعل من المتدين فردا إيجابيا ينشد التعامل بفعالية وتفاؤل مع وضعيات الواقع وظروف العصر. وبذلك سينعم بعيش هادئ قوامه التعايش بسلام مع الآخرين، وتجنب المشاعر السلبية من ضغائن وكراهية وأحقاد.

ومن أجل التأكد من صلاحية هذه الفرضيات فقد استعنت بمقياسي التدين وجودة الحياة كآليتين إحصائيتين .وتمت الاستعانة خلال مرحلة جمع البيانات ومعالجات المعطيات ببعض البرامج الاحصائية منها برنامج" الإكسيل Excel " وبرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS)وبرنامج أموس(AMOS) .وهذه الوسائل الإحصائية مكنتنا من تحليل المعطيات وفق التحليل العاملي الاستكشافي والتحليل العاملي التوكيدي .وقد قادنا هذا النوع من التحليل إلى فرز معطيات أكدت صحة بعض ما ذهبنا اليه في التحليل النظري وعدم وجاهة البعض الآخر.وقد جاء الاشتغال على هذه العينة بعدما

أجريت الدراسة على عينتين سابقتين الأولى سنة 2017 والثانية سنة 2018.وقد كان هذا بمثابة تدريب وتقويم .فعدلت المقياسين شكلا ومضمونا بالاستشارة مع أستاذي المشرف ومع بعض المختصين في هذا المجال، وعلى ضوء ما استفدته من بعض الدورات التكوينية ذات الصلة بالبرامج الإحصائية كبرنامج(SPSS). وهكذا استقر الاشتغال على هذ العينة الثالثة والأخيرة التي تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية ،والبالغ عدد أفرادها 540 طالبة وطالب ينتمون إلى كليات جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس. وبلغت نسبة الذكور منهم حوالي 53 في المئة.فيما ناهزت نسبة الإناث منهم 47 بالمئة. حيث تتراوح أعمارهم بين 17 و 33 سنة ، من مختلف التخصصات العلمية والمستويات الدراسية، ومن مختلف الوضعيات والحالات الاجتماعية. وتبعا لمشارب تكوينهم الديني والاجتماعي...حيث امتدت فترة توزيع الاستمارات من شهر يناير عام 2019 إلى شهر أبريل من السنة نفسها.وعند إجراء التحليل العاملي تبين أن محدد مصفوفة العوامل يقل بكثير عن خمسة في المئة .أما نسبة صلاحية العينة للدراسة على مستوى مقياس التدين فقد بلغت 91 في المئة. وهي نسبة جيدة جدا بحسب الباحثان "كيسر" و"ميكر ولكر".وكان من شأن هذه النسبة العالية جدا أن شجعت على إجراء التحليل العاملي والاطمئنان لنتائجه.ومن النتائج التي أسفر عنها التحليل أنه قد أفرز لنا العوامل الخفية التي اختصرت فقرات مقياس التدين البالغ عددها ثلاثين فقرة،فحصلنا على خمسة عوامل للتدين.

أما بالنسبة لمقياس جودة الحياة فقد حصلنا على قيمة محدد مصفوفة المتغيرات أقل من 5% ،وهي نسبة دالة إحصائيا .كما حصلنا على نسبة 84.87 % ، ويتعلق الأمر بمسألة صلاحية العينة للدراسة على مستوى هذا المقياس .وهي أيضا نسبة جيدة بالنظر إلى مقياس (KMO) .

وبعد هذه الخطوة، قمنا على التوالي بفرز وتسمية وتفسير كل عامل من عوامل التدين على حدة ، وكذا كل مجال من مجالات جودة الحياة.والهدف من ذلك هو تمحيص صلاحية وصدقية العبارات التي شكلت البناء الأساس الذي بنيت عليه نتائج الدراسة برمتها ومخرجات البحث بأكمله. والجذير ذكره في هذا الصدد أنه كان ميسرا أن نتحاشى تكرار بعض العبارات في متن البحث حيث كان يكفي تغيير أرقام البيانات فقط.لكن كان الوفاء بالوصف والتحليل لكل فقرة بإعطائها حقها من التحليل الإحصائي تيسيرا للفهم والاستنتاج.

وهكذا تم التوصل عن طريق استعمال التحليل العاملي إلى فرز خمسة من العوامل على صعيد مقياس التدين ومثل ذلك من المجالات بالنسبة لمقياس جودة الحياة،وهي كالآتي:

بالنسبة لعوامل التدين تم فرز ما يلي:

العامل الأول: أسميناه :"الالتزام بالحقوق والتأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم".

العامل الثاني:تمت تسميته ب" الإيمان بالغيب وصيام رمضان"

العامل الثالث:" القرآن الكريم والصلاة والمسجد".

العامل الرابع:" الذكر وصيام التطوع والإنفاق والمعرفة الدينية"

العامل الخامس والأخير:"البعد الأخلاقي الديني تجاه الأخرين"

وفيما يخص مجالات جودة الحياة فنذكرها على الشكل التالي:

المجال الأول والذي سمي ب" العواطف السلبية و سوء التقدير الاجتماعي"

المجال الثاني "العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت"

المجال الثالث:ويتعلق ب "المجال الدراسي :التوجيه والغاية والوقت"

المجال الرابع: ويهم "نوعية العلاقات الأسرية والاجتماعية"

ثم المجال الخامس والأخير والمسمى ب"الصحة والشفاء من الأمراض "

وقد رمزنا لكل عامل على حدة بالرمز اللاتيني(R) ولكل مجال من مجالات جودة الحياة بالرمز(Q) مع إعطاء كل عامل وكل مجال رقمهما الترتيبي.ليتسنى لنا في الأخير تطبيق التحليل العاملي من الدرجة الثانية.

حيث أفزر هذا النوع من التحليل خمسة عوامل رئيسة وهي :

العامل الرئيس الأول(F1): ويضم محال "نوعية العلاقات الأسرية والاجتماعية" وعلاقة ذلك بعامل التدين "الإيمان بالغيب وصيام شهر رمضان".

العامل الرئيس الثاني(F2) :ويضم مجال "العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت" في علاقته مع عامل التدين" القرآن الكريم والصلاة والمسجد".

العامل الرئيس الثالث(F3):ويتكون من مجال " الصحة الجسدية والشفاء من الأمراض" وارتباطه بعامل التدين "الذكر وصيام التطوع والإنفاق والمعرفة الدينية".

العامل الرئيس الرابع(F4) :ويتألف من عامل التدين "الالتزام بالحقوق والتأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم" في علاقته مع "المجال الدراسي: التوجيه والغاية والوقت".

العامل الرئيس الخامس (F5):ويضم عامل التدين "البعد الأخلاقي الديني تجاه الآخر"وعلاقته بمجال "العواطف السلبية وسوء التقدير الاجتماعي".

وهكذا تم التأكد من مدى صحة الفرضيات من خلال الاعتماد على تقنية التحليل العاملي من الدرجة الثانية من جهة،وتوظيف طريقة "تحليل المسارات" كخيار يتيحه برنامج (AMOS) من جهة ثانية.فتم استنتاج ما يلي :

– وجدنا على مستوى الفرضية الأولى أن "الإيمان بالغيب" عامل مؤثر بشكل واضح في جودة الحياة وبالتحديد في مجال "نوعية العلاقات الأسرية والاجتماعية" ،حيث كلما تغير عامل التدين المتعلق ب"الإيمان بالغيب وصيام رمضان " بمقدار الوحدة تغير مجال جودة الحياة "نوعية العلاقات الأسرية والاجتماعية" بنسبة

29 بالمئة.والجديد الذي أظهره التحليل والذي تم إغفاله على مستوى القراءة الافتراضية هو تأثير متغير التدين " صيام رمضان" في نفس المجال إلى جانب المتغيرات العقدية ،رغم كون هذا المتغير من صميم العامل التعبدي.

كما أظهر التحليل أيضا أن العامل المدروس R1 لم ينحصر تأثيره في مجال "نوعية العلاقات الأسرية والاجتماعية" فقط ،بل تعداه إلى التأثير في مجال آخر وهو مجال Q2" العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت" .حيث كلما تغير العامل المدروس بمقدار الوحدة تغير مجال " العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت" بنسبة 16 % .

أما بالنسبة إلي نتائج دراسة الفرضية الثانية فقد تبين أن عامل التدين R3 " القرآن الكريم والصلاة والمسجد" له تأثير فعال في مجال Q2 "العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت". حيث كلما تغير عامل التدين R3 بمقدار الوحدة، تغير مجال جودة الحياة Q2 بنسبة 27 بالمئة. وبناء على هذه النتائج يمكن القول إن الفرضية الثانية فرضية صحيحة في مجملها.

– أما بالنسبة لمعاينة نتائج الفرضية الثالثة، فقد كان التوقع يقوم على أساس أن عامل التدين R4 "صيام التطوع والإنفاق والمعرفة الدينية" عامل له تأثير في مجال Q5 " الصحة الجسدية والشفاء من الأمراض". وإذا كان التحليل العاملي الاستكشافي من الدرجة الثانية قد أظهر أن ثمة ترابط بين هذا العامل

وذلك المجال ،فإن دلالة ذلك الترابط بدت ضعيفة.وذلك بالرجوع إلى تقنية "حساب التقديرات" كخيار يتيحه البرنامج الإحصائي (AMOS). حيث تبين أن هذا العامل R4 له تأثير ضعيف في المجال المعني Q5 بنسبة أربعة في المئة فقط. وهو استنتاج يجعلنا مبدئيا نضرب صفحا عن مقتضيات الفرضية وعدم قبولها.لكن الجديد في هذا التحليل أن العامل المدروس R4 له تأثير واضح في المجال Q2"العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت ".

– أما بالنسبة للفرضية الرابعة والتي مفادها توقع تأثير عامل التدين R1"الالتزام بالحقوق .والتأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم" في المجال Q3" المجال الدراسي:التوجيه والغاية والوقت ".حيث أظهرت تقنية "تحليل المسارات" أن تأثير عامل التدين R1 في المجال Q3، كان تأثيرا محدودا بنسبة 4 في المئة فقط .أي أن هذا العامل ليس له تأثير واضح في جودة الحياة الدراسية.لكن يبدو من خلال التحليل ذاته أن لهذا العامل R1 تأثيره الواضح في مجال Q4"نوعية العلاقات الأسرية والاجتماعية" بمقدار 19 بالمئة.وبناء على ذلك يمكن القول إن التنبؤ في الفرضية الرابعة لم يكن صادقا، لكن مكننا في نفس الوقت من معرفة أي مجال من مجالات جودة الحياة الذي كان موضع التأثير من لدن العامل R4.

وبالنسبة لنتائج الفرضية الخامسة والأخيرة والتي تتمحور حول تأثير عامل التدين المتمثل في " التحلي بالأخلاق الإسلامية من بر وعفو وصفح" في عدم استجابة الفرد والاستسلام للمشاعر السلبية من أحقاد

وضغائن وكراهية.وقد أظهر مبيان "تحليل المسارات" أنه كلما زاد مستوى التحلي بالأخلاق الحسنة كلما انخفضت مستويات المشاعر السلبية وتحسنت باطراد المشاعر الإيجابية.حيث تشير المعطيات عندنا في هذا الدرس الميداني أنه كلما تغير عامل التدين R5 "البعد الأخلاقي الديني تجاه الآخر" بمقدار الوحدة تغير مجال Q2"العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت" بنسبة 20 بالمئة.وانخفضت بالمقابل نسبة مجال"العواطف السلبية وسوء التقدير الاجتماعي" بنسبة 4 بالمئة. ويتضح من خلال هذا التحليل أن ما توقعناه في الفرضية الخامسة كان وجيها على العموم .مع تحصيل قيمة مضافة يمكن الاعتداد بها وهي التأثير الإيجابي لعامل التدين المرتبط ب"البعد الأخلاقي الديني تجاه الآخرين في مجال"العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت ".

ربما يمل القارئ من المبالغة في ذكر هذه المعطيات والأرقام المتشعبة في متن هذا البحث،نظرا لطبيعته الإجرائية والتفصيلية.غير أن ذلك يعد من مقتضيات الدراسة الميدانية القائمة على جمع ومعالجة المعطيات عبر استنطاق الأرقام وتحليل البيانات.وقد يعد ذلك أيضا من صميم طبيعة البحث الذي صارت الذات تتحدث فيه بالإرغام أمام عناد وموضوعية المعطيات الناتجة عن بحث ميداني أسهمت الذات نفسها، منذ البداية،في نسج معالم الدراسة النظرية والقراءة الافتراضية لموضوعه.وبالتالي وجب وضع ذلك الدراسة وتلك القراءة على محك تجريبي اعتمدت فيه أدوات وأساليب وبرامج إحصائية.ولا ريب أن الذات إذا وضعت أسسا منهجية لمقاربة موضوع ما،كانت ملزمة في الأخير بما سيترتب عن ذلك من نتائج.

ويمكن القول إن هذا البحث استجاب لمقاصد تم التنصيص عليها في تقديم الدراسة.وأولها:فهم التدين بوصفه سلوكا مرتبطا بالخبرة الذاتية للفرد، لا نصا خاضعا لروح الدين.وثانيها:معرفة عوامل التدين المؤثرة ومقدار تأثيرها في مجالات جودة الحياة.حيث تمت معرفة وظائف البعد العقدي وصيام رمضان في ضمان الرضا عن الحياة،والاستقرار النفسي في الحياة اليومية للمتدين،وتجويد علاقاته الأسرية والاجتماعية من خلال الاشتغال على عينة من مجتمع الطلبة.وثالثها:إدراك وظائف بعض الأعمال التعبدية،كقراءة القرآن الكريم والصلاة والتردد على المساجد.لما لهذه الأعمال من خير يتجلى في تحقيق الأمن والاطمئنان والانتظام،والشعور بمعنى الحياة بالنسبة للمتدين.ورابعها:فهم حجم التأثير الذي يحدثه صيام التطوع والإنفاق والمعرفة الدينة في ضمان الراحة النفسية للفرد وشعوره بالاطمئنان.وخامسها:رصد تأثير القيم الأخلاقية والتأسي بالسيرة النبوية الشريفة في الرفع من مستوى نوعية العلاقات الأسرية والاجتماعية.

وهناك مقاصد أخرى لم يتيسر السعي في تحقيقها.على أن تبقى بحول الله وقوته، من قبيل المشاريع العلمية التي يمكن الاشتغال عليها مستقبلا،كدراسة طبيعة وحجم إسهام مؤسسات التنشئة الدينية والتعليمية في إمداد الحياة الدينية،وانعكاس ذلك على حياة الأفراد والجماعات،واستقرارهم النفسي وإقبالهم على الحياة. أو القيام بأبحاث تتعلق بدراسة أثر الموجات الجديدة للإعلام الديني الناتج عن الثورة التكنولوجية،والتي أصبحت تفرز نماذج وسلوكات وقيم دينية جديدة،في مقابل الوظائف التي يمكن أن يؤديها النموذج المغربي

في التدين، بالنسبة للفرد في مجتمع تتسارع فيه الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية.وقد أظهرت بعض نتائج التحليل بعض المؤشرات الدالة على ذلك من قبيل كون المستجوبين أقروا بأهمية كل من مؤسسة الأسرة وبعض المؤسسات الدينية كأطر مرجعية يستقون منها غالبا معارفهم الدينية.

والمأمول في هذا العصر–عصر الفرص والتهديدات– أن تقدم الكثير من المبادرات العلمية الأكاديمية لسبر أسرار جمة للتدين قد تجهل في أحوال الناس ومعاشهم.تلك الأسرار التي تتكشف لما يمتلك المتدين الذوق السليم، وناصية اتخاذ القرار في امتحان الحياة وسنة الابتلاء المبنية على الخطأ (الحرام)والصواب(الحلال).

وقد آن الوقت أن يُمكَّنَ للتدين،أكثر من أي عهد مضى،ليبث نفحاته الربانية في شؤون العباد وأمور البلاد،خاصة في زمن المثبطات.لقد استُخلِف الإنسانُ في هذا الوجود بالأصل المادي الترابي،والنفخة الروحية الربانية.ومع ذلك فقد أبى،وفي أحايين كثيرة، إلا أن يخوض تجربة الإقصاء.إقصاء البعد الروحي من حياته.فلم تكن تجرته إلا أن فصل خلالها ثوبا لا يتسع لمقاصه.ونسي أن الله هو الصانع.وهو أكبر صانع.وهو العليم الخبير الأدرى بصنعته،لما ارتضى لصبغته الآدمية دينه الحنيف منهجا ودليلا.لتصنع على عينه،بمشيئته وهدايته ورحمته.

قائمة الملاحق

الملحق1: بيانات عامة لمقياسي التدين وجودة الحياة

جامعة سيدي محمد بن عبدالله مركز الدكتوراه كلية الآداب سايس _ فاس

مختبر الدراسات الدينية والعلوم المعرفية والاجتماعية

540

نور الهدى مقياس التدين ومقياس جودة الحياة

الإخوة والأخوات الأعزاء ،تقبلوا أزكى التحيات ...وبعد ،نرجو التفضل بقراءة البيانات الواردة في الاستمارة ، والإجابة عن كل منها بما يعبر عن شعوركم الحقيقي،حيث لا توجد إجابات صحيحة وإجابات خاطئة . وفي الوقت الذي نشكركم فيه على تعاونكم البناء في إنجاز هذه الدراسة التي تروم اكتشاف مدى تأثير مداخل التدين على نوعية الحياة،نرجو تعبئة البيانات التالية بوضع علامة واحدة في المكان المناسب وعدم ترك سؤال بلا جواب خدمة للمصداقية العلمية.

I. الجنس	
1 ذكر	2 أنثى ....√

II. السن				
1بين 18و20 سنة..√	2 بين 21و24 سنة.....	3بين 25و28 سنة.....	4بين 29و32 سنة.....	5 فوق 33 سنة....

III. ما هو تخصصك الدراسي؟ (المرجو وضع علامة واحدة فقط وعدم ترك سؤال بدون جواب)

1علوم ...	2 آداب ...	3 شريعة ...	4حقوق ...	5 اقتصـاد ..	6 هندسة ..√	7 طب ...	8 تقني ...	9 تخصص آخر....

IV. ما هي أعلى شهادة حصلت عليها؟ (المرجو وضع علامة واحدة فقط وعدم ترك سؤال بدون جواب)

1 باكالوريا ...√..	2 إجازة	3 ماستر	4 دكتوراه	5 دبلوم مهني....	6 شهادة أخرى ...

V. هل أنت مصاب بمرض ما ؟ (المرجو وضع علامة واحدة فقط وعدم ترك سؤال بدون جواب)

1 لا يوجد ..√..	2 مرض أشفى منه	3 مرض مزمن	4 مرض نفسي	5 مرض آخر .....

VI. ما تقديرك لمستوى الإنفاق الشهري لدى أسرتك ؟ (المرجو وضع علامة واحدة فقط وعدم ترك سؤال بدون جواب)

1أقل من 3000 درهم ..	2بين 3000 و6000د	3بين 6000 و 8000د ...	4بين 8000 و10000د ...	5فوق 10000 د ..√..

VII. اختر جهة أو مؤسسة تحتل الصدارة في اكتسابك للمعارف الدينية ؟ (المرجو وضع علامة واحدة فقط وعدم ترك سؤال بدون جواب)

1 الأسرة	2 الكتاب	3 الروض...	4 المدرسة ...	5 الإعدادية ...	6 الثانوية ...	7 الجامعة ...	8 المسجد ...√...
9 دار القرآن ...	10 الإعلام الوطني الرسمي ..	11 الإعلام الأجنبي	12مواقع التواصل الاجتماعي ...	13 المواقع الإلكترونية ...			

VIII. ما هو الأصل الذي بنيت عليه تدينك؟ (يمكنك اختيار أكثر من جواب)

1 تدين الوالدين√	2 الفقه المالكي...	3 عقد الأشعري ...	4 طريقة الجنيد السالك ...	5 آخر اذكره.....

IX. كيف تقيم درجة الرضا عن الحياة لديك؟ (المرجو وضع علامة واحدة فقط وعدم ترك سؤال بدون جواب)

1مستاء(ة) جدا.....	2 غير راض(ية)	3 إلى حد ما ..√..	4 راض(ية)	5 راض(ية) جدا ....

رجاء التأكد من الإجابة عن جميع الأسئلة. ولكم جزيل الشكر.

1 من 3

الملحق2: مقياس التدين

ر.ت	إلى أي حد تنطبق عليك هذه الفقرات ؟	لا تنطبق على مطلقا	لا تنطبق على كثيرا	تنطبق على أحيانا	تنطبق على كثيرا	تنطبق على مطلقا
ن1	أشعر بأن جسمي يتعافى بسرعة عندما أصاب بمرض	....	....	....	✓....	....
ن2	أتمتع بصحة جيدة	....	....	....	✓....	....
ن3	أشعر بأنني متزن(ة) وهادئ(ة) ولا أنفعل بسرعة	....	✓....	....	....	....
ن4	أشعر بالفرح أغلب الأوقات	....	....	....	✓....	....
ن5	أشعر بطمأنينة القلب وراحة البال	....	....	✓....	....	....
ن6	أشعر بالرضا بما أنا عليه اليوم	....	....	....	✓....	....
ن7	أشعر أني متفائل(ة) ولي نظرة إيجابية للأمور	....	....	✓....	....	....
ن8	اخترت التخصص الذي يناسب رغبتي وكفاءتي	....	✓....	....	....	....
ن9	أنا متفوق في دراستي الجامعية	....	....	✓....	....	....
ن10	أعتقد أن الدراسة بالجامعة مفيدة للغاية	....	....	✓....	....	....
ن11	أشعر بالسعادة لرضا والديّ عني	....	....	....	....	✓....
ن12	أتمتع بشخصية محبوبة من جانب الآخرين	....	....	....	....	✓....
ن13	أعيش بروح الألفة والتسامح في الوسط الذي أعيش فيه	....	....	....	✓....	....
ن14	لدي الوقت الكافي لاستذكار محاضراتي	....	✓....	....	....	....
ن15	أقوم بإنجاز كل مهمة في الوقت المحدد	....	✓....	....	....	....
ن16	تطول مدة الشفاء عندما أصاب بمرض	....	✓....	....	....	....
ن17	أتعرض للإصابة بأمراض كثيرة	....	✓....	....	....	....
ن18	أفشل في ضبط انفعالاتي	....	✓....	....	....	....
ن19	أشعر غالبا بالحزن بدون سبب واضح	....	....	✓....	....	....
ن20	أشعر بالقلق والتوتر	....	....	✓....	....	....
ن21	أنا لست شخصا سعيدا	✓....	....	....	....	....
ن22	أعيش مشاعر اليأس والملل	....	✓....	....	....	....
ن23	اخترت التخصص بشكل عشوائي	....	....	✓....	....	....
ن24	أحصل على نتائج دراسية ضعيفة	....	....	✓....	....	....
ن25	أعتقد أن دراستي الجامعية لن تحقق طموحاتي	✓....	....	....	....	....
ن26	أشعر بالتباعد النفسي بيني وبين والديّ	✓....	....	....	....	....
ن27	أشعر بعدم الاحترام والتقدير من لدن الآخرين	....	✓....	....	....	....
ن28	أجد في نفسي النفور من الآخرين	✓....	....	....	....	....
ن29	أعجز عن إعطاء كل مادة دراسية حقها من الوقت	....	....	✓....	....	....
ن30	ليس لدي برنامج لأنشطتي اليومية	✓....	....	....	....	....

رجاء التأكد من الإجابة عن جميع الأسئلة. ولكم جزيل الشكر.

الملحق 3 :مقياس جودة الحياة

ر.ت	إلى أي حد تنطبق عليك هذه الفقرات ؟	لا تنطبق على مطلقا	لا تنطبق على كثيرا	تنطبق على أحيانا	تنطبق على كثيرا	تنطبق على مطلقا
د1	أتمثل مفهوم الحرية من خلال إيماني بوحدانية الله تعالى	....	....	....	✓	....
د2	اومن بأن للملائكة وظائف كثيرة في حياتنا	....	....	....	✓	....
د3	أتخذ القرآن الكريم دليلا في حياتي	....	....	✓	....	....
د4	أفوض أمري إلى الله عند الشدائد وأناجيه كي يفرج عني	....	....	....	....	✓
د5	أكثر من الطاعات استعدادا ليوم الحساب	....	....	✓	....	....
د6	أومن أن الأمور تسير وفق قضاء الله وقدره	....	....	....	....	✓
د7	ألتزم بالذكر والتسبيح باستثناء الصلاة	....	✓	....	....	....
د8	ألتزم بقراءة أو سماع ما تيسر من القرآن الكريم يوميا	....	✓	....	....	....
د9	أحمد الله كثيرا على السراء والضراء	....	....	....	....	✓
د10	المسجد فضاء ضروري في حياتي اليومية	....	✓	....	....	....
د11	أصلي الفرائض في جماعة	✓	....	....	....	....
د12	أحرص على أداء صلاة النوافل	....	✓	....	....	....
د13	أصوم رمضان إيمانا واحتسابا	....	....	....	✓	....
د14	أحرص على صيام التطوع	....	✓	....	....	....
د15	لدي معرفة كافية بمناسك الحج	....	✓	....	....	....
د16	أتصدق على الفقراء والمحتاجين	....	....	✓	....	....
د17	أحرص على أن تكون عباداتي صحيحة كما أمر الله بها	....	....	✓	....	....
د18	أعتز بأني مسلم	....	....	....	....	✓
د19	أطيع والدي إلا في حالة الشرك	....	....	....	✓	....
د20	أتحرى الصدق في كل معاملاتي	....	....	....	✓	....
د21	أحرص على الوفاء بالعهد	....	....	....	✓	....
د22	ألتزم بأداء الأمانات إلى أهلها	....	....	....	✓	....
د23	أقوم بإماطة الأذى عن الأماكن العمومية	....	....	✓	....	....
د24	لدي معرفة كافية بسيرة محمد رسول الله ﷺ	....	✓	....	....	....
د25	أحب رسول الله أكثر من نفسي	....	....	....	✓	....
د26	أقدم مصلحة الآخرين على مصلحتي الذاتية	....	....	✓	....	....
د27	أعفو عمن ظلمني	....	....	✓	....	....
د28	أتجنب المشاركة في إشاعة الفاحشة في الناس	....	....	✓	....	....
د29	أتعامل بلطف ورفق مع الحيوانات والنباتات	....	....	....	....	✓
د30	أقتدي برسول الله من أجل التحلي بمحاسن الأخلاق	....	....	....	✓	....

رجاء التأكد من الإجابة عن جميع الأسئلة. ولكم جزيل الشكر.

الملحق 4: الإحصائيات الوصفية للتدين

	Moyenne	Ecart type	Analyse N
التوحيد د1	3,86	1,062	540
الملائكة د2	3,82	1,092	540
الكتب د3	4,11	,974	540
القضاء و القدر د4	4,32	,870	540
يوم البعث د5	3,50	1,022	540
القضاء والقدر د6	4,34	,951	540
الدكر د7	2,71	1,232	540
قراءة القرآن د8	3,06	1,037	540
د9 الحمد والشكر	4,11	,954	540
المسجد د10	2,95	1,305	540
الصلاة المفروضة د11	2,39	1,095	540
صلاة النوافل د12	2,38	1,064	540
صوم رمضان د13	4,39	,904	540
صيام التطوع د14	2,49	1,056	540
المعرفة بمناسك الحج د15	2,63	1,152	540
الصدقة د16	3,18	,901	540
العبادة بعلم د17	3,79	1,037	540
حق الله د18	4,44	1,017	540
حق الوالدين د19	4,25	1,125	540
حق الغير د20	3,90	,940	540
حق الغير د21	4,14	,946	540
حق الغير د22	4,27	,955	540
حق البيئة د23	3,84	,975	540
معرفة السيرة د24	3,39	1,026	540
حب الرسول د25	4,05	1,137	540
الائيثار د26	3,27	1,063	540
العفو د27	3,42	1,126	540
الإشاعة د28	3,79	1,153	540
الرفق المتعدد د29	4,03	1,014	540
الاقتداء د30	3,91	1,045	540

الملحق 5 :الإحصائيات الوصفية لجودة الحياة

	Moyenne	Ecart type	Analyse N
المرض والشفاء ن1	3,31	1,099	540
الصحة الجسدية ن2	3,73	1,019	540
الانفعال والسكينة ن3	2,98	1,219	540
الفرح ن4	3,16	1,046	540
الراحة النفسية ن5	3,32	1,016	540
الرضا ن6	3,50	1,119	540
التفاؤل والإيجابية ن7	3,59	1,067	540
التخصص والرغبة ن8	3,64	1,306	540
التفوق الدراسي ن9	3,33	,980	540
جدوى الدراسة ن10	3,80	1,174	540
السعادة والوالدين ن11	4,56	,728	540
ن 12 القبول من لدن الآخر	3,96	,852	540
التآلف والتسامح ن13	3,89	,903	540
كفاية الوقت ن14	3,09	1,068	540
العمل المزمن ن15	2,80	1,044	540
مدة الشفاء ن16	3,56	1,037	540
الإصابة بالأمراض ن17	3,98	1,009	540
ضبط الانفعال ن18	3,24	1,159	540
الشعور بالحزن ن19	3,09	1,220	540
الشعور بالقلق ن20	3,21	1,067	540
الشعور بالشقاء ن21	3,76	1,179	540
الإحساس باليأس ن22	3,79	1,170	540
التوجيه الدراسي ن23	3,99	1,306	540
التحصيل الدراسي ن24	3,84	1,121	540
الدراسة والطموح ن25	3,74	1,320	540
ن26 التباعد النفسي مع الاباء	4,04	1,197	540
انعدام الاحترام من لدن الآخر ن27	4,23	1,021	540
النفور من الآخرين ن28	3,98	1,166	540
جودة ضبط الوقت ن29	3,20	1,126	540
تنظيم الوقت ن30	3,29	1,358	540

فهرس الآيات القرآنية

السورة	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
الفاتحة	﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ...﴾	4-5	64
البقرة	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ...﴾	182	93
البقرة	﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ ...﴾	112	58
البقرة	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ...﴾	153	64
آل عمران	﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسلام ...﴾	19	31
آل عمران	﴿وَأُبْرِئُ الاَكْمَهَ وَالْاَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾	48	192
آل عمران	﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسلام دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ...﴾	84	32
النساء	﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ...﴾	64	27
النساء	﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ...﴾	170	32
الأنعام	﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ﴾	17	67
الأعراف	﴿ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا ...﴾	50	32

السورة	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
التوبة	﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ...﴾	33	33
التوبة	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ...﴾	38	46
التوبة	﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴾	59	46
الرعد	﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾	28	57 204
النحل	﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾	89	45
الإسراء	﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا...﴾	23	169
الإسراء	﴿ ...وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾	26	132
الإسراء	﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴾	27	132
الإسراء	﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ...﴾	44	185
الإسراء	﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ...﴾	82	191
طه	﴿ ...مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾	1	26
الحج	﴿ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ...﴾	26	92

السورة	طرف الآية	رقم الآية	الصفحة
لقمان	﴿... وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْامُورِ﴾	17	204
العنكبوت	﴿...إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ...﴾	45	92
ص	﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾	40	192
الزمر	﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾	31	35
سورة غافر	﴿كانوا هم أشدَّ منهم قوة وءاثارًا في الأرض﴾	21	9
سورة غافر	﴿وقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾	60	66
فصلت	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا... ﴾	30	58
الحجرات	﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْامْرِ لَعَنِتُّمْ.. ﴾	7	26
الذاريات	﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالانسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾	56	191
القمر	﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾	18	185
الجمعة	﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	10	68
الملك	﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾	2	11
البلد	﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾	11	59

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
« الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ...»	24
«يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ ...»	65
«لا عَدوى ولا طيرة ،ويُعْجِبُنِي الْفَأْلُ الصَّالِحُ»	205
«الصِّيَامُ جُنَّةٌ، فَلاَ يَرْفثْ وَلاَ يَجْهَلْ، وَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ...»	179
«كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ،...»	8
«أبا هريرة كان يقول :الله الذي لا إله إلا هو...»	197
«عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ...»	191
«اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس...»	63
« إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته،فإن صلحت فقد أفلح وأنجح،... »	62
« الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَأَكْلَهُ وَشُرْبَهُ مِنْ أَجْلِي ... »	64
« ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر،... »	67

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوانه	الصفحة
1	الجنس والسن	83
2	التتخصص	84
3	المستوى الدراسي	84
4	الجانب الصحي	85
5	مقدار الإنفاق الشهري	85
6	مصادر المعرفة الدينية	85
7	أساس التدين	87
8	مستوى الرضا العام عن الحياة	87
9	عبارات مقياس التدين	89
10	عبارات مقياس جودة الحياة	94
11	سلم القيم المحددة لنوع التدوير	100
12	العينة حسب الجنس	105
13	العينة حسب السن	105
14	العينة حسب التخصص	107
15	العينة حسب المستوى الدراسي	108
16	العينة حسب الوضع ا الصحي	109
17	النتائج حسب الإنفاق الشهري	110
18	نتائج مصادر المعرفة الدينية	112
19	نتائج أسس التنشئة الدينية	114
20	نتائج مستوى الرضا عن الحياة	115

رقم الشكل	عنوانه	الصفحة
21	KMO and Bartlett's Test	120
22	قيم اشتراكيات متغيرات التدين	121
23	مصفوفة تحويل المكونات	123
24	مصفوفة المكونات بعد التدوير	124
25	معامل ألفا كرونباخ عند حذف أحد عناصر التدين	126
26	إحصائيات الموثوقية للعامل R1	129
27	إحصائيات إجمالي عناصرR1	130
28	الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعناصر العامل R1	131
29	إحصائيات الموثوقية للعامل R2	134
30	إحصائيات إجمالي العناصر للعامل R2	134
31	الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعناصر العامل	135
32	إحصائيات الموثوقية للعامل R3	137
33	إحصائيات إجمالي العناصر للعامل R3	137
34	الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعناصر العامل R3	138
35	إحصائيات الموثوقية للعامل R4	141
36	إحصائيات إجمالي عناصر العامل R4	141
37	الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعناصر العامل R4	142
38	إحصائيات موثوقية العامل R5	143
39	إحصائيات إجمالي عناصر العامل R5	144
40	الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعناصر العامل R5	144

رقم الشكل	عنوانه	الصفحة
41	ارتباطات عناصر جودة الحياة	145
42	Indice KMO et test de Bartlett	147
43	اشتراكيات عناصر جودة الحياة	148
44	إحصائيات الموثوقية لعناصر جودة الحياة	149
45	معامل ألفا كرونباخ عند حذف أحد عناصر جودة الحياة	150
46	مصفوفة تحويل المكونات	151
47	مصفوفة مكونات جودة الحياة بعد التدوير	152
48	إحصائيات الموثوقية لجودة الحياة	154
49	إحصائيات إجمالي مكونات المجال Q1	154
50	الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعناصر المجال Q1	155
51	إحصائيات الموثوقية للمجال Q1	157
52	إحصائيات إجمالي مكونات المجال Q1	157
53	الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعناصر المجال Q2	158
54	إحصائيات الموثوقية للمجال Q2	160
55	إحصائيات أجمالي مكونات المجال Q3	160
56	الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعناصر المجال Q3	161
57	إحصائيات الموثوقية للمجال Q4	163
58	إحصائيات إجمالي مكونات المجال Q4	163
59	الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعناصر المجال Q4	164
60	إحصائيات الموثوقية للمجال Q5	166

رقم الشكل	عنوانه	الصفحة
61	إحصائيات إجمالي مكونات المجال Q5	167
62	الوسط الحسابي والانحراف المعياري لعناصر المجال Q5	168
63	إحصائيات إجمالي مكونات المجال Q5	172
64	تحليل المسارات لتأثير عامل التدين R2 في مجالات جودة الحياة	175
65	حساب تقديرات القيمة الاحتمالية (تأثير العامل R2 في المجالين Q2و Q4)	178
66	الدلالة الإحصائية للقيمة الاحتمالية (تأثير العامل R2 في المجالين Q4)	179
67	الدلالة الإحصائية للقيمة الاحتمالية (تأثير العامل R2 في المجال Q2)	180
68	تحليل المسارات لتأثير عامل التدين R3 في مجالات جودة الحياة	182
69	حساب تقديرات القيمة الاحتمالية (تأثير العامل R3 في المجال Q2)	183
70	الدلالة الإحصائية للقيمة الاحتمالية (تأثير العامل R3 في المجال Q2)	184
71	تحليل المسارات لتأثير عامل التدين R4 في مجالات جودة الحياة	188
72	حساب تقديرات القيمة الاحتمالية (تأثير العامل R4 في المجال Q2)	189
73	الدلالة الإحصائية للقيمة الاحتمالية (تأثير العامل R4 في المجال Q2)	190
74	تحليل المسارات لتأثير عامل التدين R1 في مجالات جودة الحياة	194
75	حساب تقديرات القيمة الاحتمالية (تأثير العامل R1 في المجال Q4)	195
76	الدلالة الإحصائية للقيمة الاحتمالية (تأثير العامل R1 في المجال Q4)	196
77	تحليل المسارات لتأثير عامل التدين R5 في مجالات جودة الحياة	200
78	حساب تقديرات القيمة الاحتمالية (تأثير العامل R5في المجال Q2)	201
79	الدلالة الإحصائية للقيمة الاحتمالية (تأثير العامل R5 في المجال Q2)	202

فهرس بعض المواقع الإلكترونية

ر.ت	اسم الموقع	الرابط
1	scholar.google	https://scholar.google.com/
2	jstor	https://www.jstor.org/
3	cairn	https://www.cairn.info/#
4	books.google	https://books.google.com/
5	springer	https://www.springer.com/la
6	Genesis Library	http://gen.lib.rus.ec/
7	الدُّرر السنية	https://dorar.net/
8	الألوكة	https://www.alukah.net/
9	المكتبة الوطنية للمملكة المغربية	http://bnm.bnrm.ma:86/listerevues.aspx
10	Spss 23	http://spss.espaceweb.usherbrooke.ca/
11	الشاملة	https://shamela.ws/
12	مجلة حراء	https://hiragate.com/
13	مجلة الفكر الإسلامي المعاصر	https://citj.org/index.php/citj/index
14	مكتبة آل سعود	http://www.fondation.org.ma/web/accueil
14	المعهد العالمي للفكر الإسلامي	https://iiit.org/en/home/
16	منظمة الصحة العالمية	https://www.who.int/home
17	جمعية علم النفس الأمريكية	https://www.apa.org/
18	كلية الآداب سايس	http://www.fls.usmba.ac.ma/
19	مجلة الكلمة	http://www.alkalimah.net/
20	المكتبة الوقفية	https://waqfeya.com/index.php
21	مجلة المسلم المعاصر	https://almuslimalmuaser.org/

لائــحــة المـصـادر والـمراجـع

القرآن الكريم برواية الإمام ورش.

1-العربية

- إبراهيم أحمد شوقي. (2007). الروح والنفس والعقل والقرين (ط 3). نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

- ابن عاشر عبد الواحد. (1433 هـ). المرشد المعين على الضروري من الدين ، (ط 3). القاهرة، مصر.

- ابن عاشور محمد الطاهر. (1984 هـ). التحرير والتنوير (المجلد 3). الدار التونسية للنشر ،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان.

- ابن منظور جمال الدين. (1414 هـ). لسان العرب (ط 2، المجلد 2). بيروت: دار صادر.

- ابن منظور جمال الدين. (2005). لسان العرب (ط 1، المجلد 1). تونس: الدار المتوسطية للنشر والتوزيع.

- ابن هشام أبو محمد عبد الملك المعافري.السيرة النبوية.تحقيق محمد شحاته إبراهيم.القاهرة.دار المنار للطبع والنشر والتوزيع.

– أبو سوسو سعيدة محمد. (2003). مدخل علم النفس في ضوء القرآن والسنة (ط 1). دار الفكر العربي.

– أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي. (1420هـ). مفاتيح الغيب (ط 3، المجلد 29). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

– إد داينر. (2011). السعادة:كشف أسرار الثروة النفسية. (ترجمة مها بكير) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

– ازاد علي إسماعيل. (2014). الدين والصحة النفسية (ط 1). فرجينيا –الولايات المتحدة الامريكية: المعهد العالمي للفكر الاسلامي.

– البخاري محمد بن اسماعيل. (1999). صحيح البخاري (ط 3، المجلد ج 1). صيدا.بيروت، لبنان: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

– البخاري محمد بن إسماعيل. (1999). صحيح البخاري (ط 3، المجلد ج 2). صيدا.بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

– البخاري محمد بن إسماعيل. (1999). صحيح البخاري (ط 3، المجلد ج 3). صيدا.بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

– البخاري محمد بن إسماعيل. (1999). صحيح البخاري (ط 3، المجلد ج 4). صيدا.بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

– البستاني محمود. (1988). دراسات في علم النفس الإسلامي (ط 1، المجلد ج 2). بيروت: دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع.

– البيضاوي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله. (1418 هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل (الإصدار الطبعة: الأولى، المجلد 2). (تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي) بيروت: دار إحياء التراث العربي.

– البيهقي أحمد بن الحسين. (1352 هـ). السنن الكبرى (ط 1، المجلد 4). حيدر آباد، الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.

– التهانوي محمد علي. (1996م). كشاف اصطلاحات الفنون (ط: 1، المجلد 2). بيروت، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.

– الجرجاني علي بن محمد. (بلا تاريخ). معجم التعريفات. القاهرة، مصر: دار الفضيلة.

– الريسوني أحمد. (2014). التجديد والتجويد،تجديد الدين وتجويد التدين (ط 1). مصر، القاهرة: دار الكلمة للنشر والتوزيع.

– الزاوي الطاهر أحمد. (1983). مختار القاموس (ط بدون). الدار العربية للكتاب.

– الزيباري طاهر حسو. (2011). أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع (ط 1). اربيل، كلية الآداب الإنسانية جامعة صلاح الدين: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

– الشريف عبير بنت عبد الله. (2017). جودة الحياة لدى مرضى السكري (ط 1). الجيزة، مصر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي.

– الصنيع صالح بن ابراهيم. (2000). التدين والصحة النفسية. الرياض: الإدارة العامة للثقافة والنشر بجامعة الإمام بن سعود الإسلامية.

– الفحل نبيل محمد. (2016). مقياس الرضا عن الحياة للمراهقين المكفوفين. القاهرة، مصر: دار العلوم للنشر والتوزيع.

– الفيروز آبادي مجد الدين بن محمد بن يعقوب. (2005). القاموس المحيط (ط 1). بيروت، دار المعرفة.

– القوصي عبدالعزيز. (1952). أسس الصحة النفسية (الإصدار الطبعة الرابعة). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

– النخجواني نعمة الله بن محمود. (1419 هـ). الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية (ط 1، المجلد ج:1)، مصر: دار ركابي للنشر.

– بلقزيز عبدالإله. (2015). الدولة والدين في الاجتماع العربي الإسلامي (ط 1). بيروت: منتدى المعارف.

– جوان إسماعيل بكر. (2013). جودة الحياة وعلاقتها بالانتماء والقبول الاجتماعيين. دار الحامد للنشر و التوزيع.

– حجازي مصطفى. (2004). الصحة النفسية (ط 2). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

– حلمي محمد خلف حمدان. (2018). قياس جودة الحياة لدى الأشخاص ذوي الإعاقة، وتأثير بعض المتغيرات الديموغرافية عليها. مصر: دار نشر يسطرون.

– دارن أ.شركات وآخرون. (2012). السوق الدينية في الغرب (ط 1).(ترجمة عزالدين عناية) دمشق: دار صفحات للدراسات والنشر.

– دراز محمد عبدا لله. (2010). الدين،بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان.دبي، دار القلم للنشر والتوزيع.

– زهران حامد عبدالسلام. (1988). الصحة النفسية والعلاج النفسي (ط 4). القاهرة: دار المعارف.

– سليمان أسامة ربيع أمين. (بلا تاريخ). التحليل الإحصائي باستخدام بنامج spss (ط 2). جامعة المنوفية.

– شحادة حسين أحمد. (2010). إجتماعيات الدين والتدين: دراسات في النظرية الاجتماعية الإسلامية (ط 1). بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.

– طه عبدالرحمن. (2017). روح الدين،من ضيق العلمانية إلى سعة الائتمانية (ط 4). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

– طه فرج عبدالقادر. (معجم علم النفس والتحليل النفسي). بيروت: درا النهضة العربية للطباعة والنشر.

– عكاشه أحمد. (2015). الطريق إلى السعادة. الكرمة للنشر والتوزيع، العراق.

– عمار محمود إسماعيل. (1998). الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجر (ط 1). الرياض، دار عالم الكتب.

– فايد أبو أحمد. (2016). التحليل العاملي : مفهومه أهدافه شروطه أنواعه خطواته ،مثال تطبيقي لكيفية استخراج التحليل العاملي بنظام(SPSS). غزة: جامعة الازهر.

– مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي(2006).الموطأ.تحقيق طه عبدالرؤوف سعد.القاهرة.توزيع شركة القدس.

– محمد بوحجي وآخران. (2013). رعايتنا الصحية خياراتنا.. مساراتنا .. قراراتنا (ط 1).

الرياض:مكتبة التوبة.

– مسعود جبران. (2003). معجم الرائد في اللغة والإعلام (ط 1). بيروت: دار العلم للملايين.

– مسكويه أحمد بن محمد بن يعقوب. (1985). تهذيب الأخلاق. بيروت: دار الكتب العلمية.

– نجاتي محمد عثمان. (1994). الدراسات النفسية عند علماء المسلمين (ط 1). القاهرة: دار

الشروق.

– ياسين عبد الجواد. (2014). الدين والتدين،التشريع والنص والإجماع (ط 2). بيروت: المركز الثقافي

العربي.

مقالات وتقارير

– إسلام عمرو. (19 8, 2018). هل التدين والتعاسة وجهان لعملة واحدة؟ تم الاسترداد من الجزيرة:

/https://www.aljazeera.net/blogs/2018/8/19

– حسن علي حسن. (29 يناير, 1990). الدين ودافعية الانجاز دراسة نفسية مقارنة لمستوى دافعية

الإنجاز. تم الاسترداد من موقع "المسلم المعاصر": المسلم المعاصر

– خرباش سكينة. (25 3, 2016). دراسة: النساء أكثر تدينا من الرجال في معظم دول العالم. تم الاسترداد من مغرس: https://www.maghress.com/al3omk/8529

– رشيد جرموني. (5 يوليوز, 2014). الدراسات السوسيولوجية حول التدين بين النزعة الوصفية والطموح التفسيري. تاريخ الاسترداد 20 غشت, 2019، من هبة بريس:

http://howiyapress.com/4228-2

– الشامخ عبد السلام. (23 7, 2018). تقرير يرصد الإقبال على التدين ويحذر من تفكيك "الإسلام المغربي. تم الاسترداد من هسبريس:

https://www.hespress.com/orbites/399729.html

– مصطفى كويلو. (مارس, 2009). الدين والصحة النفسية. مجلة حراء(14)، صفحة 24. تم الاسترداد من مجلة حراء: https://hiragate.com/

– المكتب الإقليمي للدول العربية. (2016). تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2016. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. تاريخ الاسترداد 22 غشت, 2019، من موقع الأمم المتحدة:

https://www.un.org/ar/esa/ahdr/ahdr16.shtml

– ابن الطاهر يحيى. (13 3, 2012). ارتفاع على مستوى التدين في المغرب و النساء يتفوقن على الرجال في أداء الشعائر الدينية. تم الاسترداد من مغرس:

https://www.maghress.com/mohammediapress/16010

– الكلاخي يوسف. (3 2, 2013). الشباب المغربي وواقع التدين. تم الاسترداد من الحوار المتمدن:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=343868&r=0

2– الأجنبية

– Cyrulnik, B. (2017). Psychothérapie de Dieu. Paris: Odile Jacob.

– Durand, C. (2003). L'analyse factorielle et l'analyse de fidélité. Université de Montréal département de sociologie.

– Durand, C. (2003). L'analyse factorielle et l'analyse de fidélité? ; notes de cours et exemples (éd. 2003). (U. d. Montréal, Éd.) Montréal, département de sociologie.

– Edward Burnett TYLOR .(1920) .La Civilisation Primitive .

– Elihu M. Gerson. (1976). On "Quality of Life". American Sociological Review ،41(5) ،793.

– Hans Schilderman. (2014). The Concept Of Religion:Defining And Measuring Contemporary Beliefs And Practices (1) (Volume 27). (Journal Of Empirical Theology (Netherlands: Bill.

– Heath, D. H. (1993). Personality Roots of Well-Being, Religiosity, and Its Handmaiden. Journal of Religion and Health, 32(4), 237-251.

– Hewitt, B. G. (1994). Religion and Well-Being among Canadian University Students: The Role of Faith Groups on Campus. Journal for the Scientific Study of Religion. Journal for the Scientific Study of Religion, 33(1), 62-73.

– Ian Jones Chris Gratton. (2004). Research Methods for Sport Studies) First published). London: Routledge.

– Kant, E. (1913). La Religion dans les limites de la simple raison (Vol. 4 Eme Partie , 1 Ere Section). (A.Tremesaygues, Trad.) Paris, France: Librairie Félix Alcan.

– ROBERT, P. (1981). Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française (éd. 2, Vol. 8). Paris: Société du nvouveau lettre.

– Rosenberg, R. (1995, November). Health-related quality of life between naturalism and hermeneutics. Social Science&Medicine, 41(10), Pages 1411-1415.

– Smith, J. A. (2008). The Concept of Religion Reflected in the Early Negro Spirituals. New York: Bloomington shanghai.

– Tylor, E. B. (1920). La Civilisation Primitive (éd. la deuxième édition, Vol. Tome Premier). (P. Brunet, Trad.) Paris: Ancienne Librairie chleicher.

– UCOL Student Success Team. (2017). A Guide to APA Referencing Style: 6th edition.

– Veenhoven, R. (1984). Conditions of Happiness (éd. First published). Springer Netherlands.

– WHOQOL. (2018, 7 5). Récupéré sur World Health Organization: https://www.who.int/healthinfo/survey/whoqol-qualityoflife/en/

Dictionnaire Quillet de la langue française (Vol. 4). (1975). Paris, Fance: Librairie Aristide Quillet.

فهرس المحتويات

كلمة شكر _____ 1

الإهداء _____ 3

خطة البحث _____ 4

مقدمة _____ 4

موضوع الدراسة _____ 8

إشكالية الدراسة _____ 10

أهمية الدراسة _____ 12

أهداف الدراسة _____ 14

الأهداف الخاصة: _____ 14

الأهداف العامة: _____ 14

حدود الدراسة _____ 15

مناهج البحث _____ 17

منهجية الإحالة على المصادر والمراجع _____ 18

الفصل الأول _____ 20

مفاهيم الدراسة _____ 20

وعلاقة التدين بجودة الحياة من خلال الدراسات السابقة _____ 20

تمهيد _____ 21

1 –الدين و التدين _____ 21

1.1 – مفهوم الدين _____ 21

1.1.1 – الدين في اللغة: _____ 21

1.1.2–الدين في الاصطلاح _____ 25

1.1.3– الدين وبعض الأديان _____ 31

خلاصة _____ 34
1.2– مفهوم التدين _____ 34
تمهيد _____ 34
1.2.1– التدين في اللغة _____ 35
1.2.2– التدين في الاصطلاح _____ 36
1.3– العلاقة بين الدين والتدين _____ 39
1.4– المفهوم الإجرائي للتدين _____ 41
2– مفهوم جودة الحياة _____ 43
2.1– جودة الحياة في اللغة والاصطلاح _____ 43
2.2– مفاهيم مرتبطة بجودة الحياة _____ 45
2.3.1– الرضا عن الحياة _____ 45
2.3.2– مفهوم الصحة النفسية(Mental Health) _____ 48
2.3.3– جودة الحياة والعلوم الإنسانية _____ 50
2.3– المفهوم الإجرائي لجودة الحياة _____ Erreur ! Signet non défini.
3– علاقة التدين بجودة الحياة من خلال بعض الدراسات السابقة _____ 57
3.1–الدين وتأثيره في البعدين النفسي والاجتماعي _____ 57
3.1.1–تأثير الدين في الجانب النفسي _____ 57
3.1.2–تأثير الدين في المجال الاجتماعي _____ 61
3.2–من وظائف الدين في حياة الإنسان _____ 62
3.2.1–الوظائف الوقائية والعلاجية للوضوء _____ 62
3.2.2–الوظائف الوقائية والعلاجية للصلاة _____ 63
3.2.3–الوظائف الوقائية والعلاجية للصوم _____ 65
3.2.4–أهمية الذكر في حياة الإنسان المسلم _____ 67
3.3–وظائف الدين في حياة الإنسان من خلال بعض الدراسات _____ 69

3.3.1–أهمية الدين في حياة الإنسان _____ 69
3.3.2– وظيفة الدين في علاج الاكتئاب والقلق والوقاية منهما _____ 72
3.3.3–وظيفة الدين في الصحة العقلية والجسدية _____ 73
الفصل الثاني _____ 79
إجراءات الدراسة الميدانية _____ 79
والتحليل الإحصائي وعينة الدراسة_____ 79
1– الفرضيات _____ 80
1.1– الفرضية الأولى _____ 80
1.2– الفرضية الثانية _____ 81
1.3– الفرضيةالثالثة_____ 81
1.4– الفرضية الرابعة _____ 81
1.5– الفرضية الخامسة _____ 82
2– منهجية الدراسة الميدانية_____ 82
2.1– آلية جمع البيانات_____ 82
2.2– أسس بناء الأداة الإحصائية _____ 83
2.2.1– القسم الأول :بيانات عامة عن أفراد العينة _____ 84
2.2.2– القسم الثاني :مقياس مداخل التدين_____ 89
2.2.2.1– البعد العقدي: _____ 91
2.2.2.2– البعد التربوي أو بعد التزكية _____ 91
2.2.2.3– البعد التعبدي _____ 92
2.2.2.4– البعد الحقوقي الديني _____ 92
2.2.2.5– البعد الأخلاقي الديني _____ 93
2.2.3– القسم الثالث : مقياس مجالات جودة الحياة _____ 94
2.2.3.1– المجال الأول: الصحة العامة _____ 96

2.2.3.2– المجال الثاني: الجانب النفسي _____ 96
2.2.3.3– المجال الثالث : الحياة الجامعية _____ 96
2.2.3.4– المجال الرابع: الحياة الأسرية والاجتماعية _____ 97
2.2.3.5– المجال الخامس:تدبير الوقت _____ 97
3– جمع البيانات وشبكة تفريغ المعطيات _____ 97
3– منهج التحليل الإحصائي وعينة الدراسة _____ 99
3.1– التحليل العاملي(Factor analysis) _____ 99
3.1.1– التحليل العاملي الاستكشافي(Exploratory Factor Analysis)_____ 99
3.1.2– التحليل العاملي التصديقي(Confirmatory Factor Analysis) _____ 99
3.2–طرائق التحليل الإحصائي _____ 100
3.2.1–طريقة المكونات الأساسية(Principal Component Analysis) _____ 100
3.2.2– طريقة عامل المحور الرئيسي(Principal Axis Factoring) _____ 100
3.3–التدوير وأنواعه _____ 101
3.4– محدد المصفوفة (Determinant) _____ 102
3.5– قيمة KMO (Kaiser–Meyer–Olkin)_____ 102
3.6–الاختبار الدائري لبارتلي (Bartiletts test of sphericity) _____ 103
3.7– شروط إجراءالتحليل العاملي _____ 104
3.8–عينة الدراسة_____ 105
3.8.1– عينة الدراسة من حيث الجنس _____ 105
3.8.2– عينة الدراسة حسب السن _____ 106
3.8.3–عينة الدراسة حسب التخصص الدراسي_____ 107
3.8.4–عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي_____ 109
3.8.5–عينة الدراسة حسب الوضع الصحي_____ 109
3.8.6– عينة الدراسة حسب الوضع المادي _____ 111

3.8.7– عينة الدراسة حسب مصادر المعرفة الدينية _____ 113
3.8.8– عينة الدراسة حسب أسس التنشئة الدينية _____ 114
3.8.9–عينة الدراسة حسب مستوى الرضا عن الحياة _____ 115
الفصل الثالث _____ 117
التحليل العامل الاستكشافي _____ 117
لمقياسي التدين وجودة الحياة _____ 117
تمهيد _____ 118
1– منهجية التحليل _____ 119
1.1– دراسة الارتباطات _____ 119
1.2– التحقق من دلالة محدد المصفوفة(Multicolincarity)_____ 120
1.3– صلاحية العينة للدراسة الاستكشافية_____ 121
1.4– دراسة الاشتراكيات (Communalities) _____ 122
2– فرز عوامل التدين _____ 123
3– ثبات متغيرات مقياس التدين _____ 126
4–تسمية عوامل التدين ودراسة ثباتها وتفسيرها _____ 129
تمهيد _____ 129
4.1– تسمية العامل الأول ودراسة ثباته وتفسيره _____ 129
4.1.1– تسمية العامل الأول ودراسة ثباته _____ 129
4.1.2– تفسير العامل الأول:R1"الإلتزام بالحقوق والتأسي بالرسول ﷺ "_____ 132
4.2– تسمية العامل الثاني ودراسة ثباته وتفسيره _____ 134
4.2.1– تسمية العامل الثاني ودراسة ثباته _____ 134
4.2.2– تفسير العامل الثاني: الإيمان بالغيب وصيام رمضان R2 _____ 136
4.3– تسمية العامل الثاني ودراسة ثباته وتفسيره _____ 137
4.3.1– تسمية العامل الثالث ودراسة ثباته _____ 137

4.3.2–تفسير العامل الثالث:القرآن الكريم والصلاة والمسجد(R3) _____ 139
4.4– تسمية العامل الرابع ودراسة ثباته وتفسيره _____ 141
4.4.1– تسمية العامل الرابع ودراسة ثباته _____ 141
4.4.2–تفسير العامل الرابع:"الذكر وصيام التطوع والإنفاق والمعرفة الدينية"(R4)_____ 143
4.5– تسمية العامل الخامس ودراسة ثباته وتفسيره _____ 144
4.5.1– تسمية العامل الخامس ودراسة ثباته _____ 144
4.5.2– تفسير العامل الخامس:البعدالأخلاقي الديني تجاه الآخر(R5) _____ 145
5–منهجية التحليل العاملي الاستكشافي لمتغيرات جودة الحياة _____ 146
5.1–دراسة ارتباطات متغيرات جودة الحياة_____ 146
5.2– التحقق من دلالة محدد المصفوفة (Multicolincarity) _____ 149
5.3– صلاحية العينة للدراسة_____ 149
5.3– دراسة اشتراكيات متغيرات جودة الحياة _____ 150
6– دراسة متغيرات مقياس جودة الحياة _____ 151
7– فرز مجالات جودة الحياة_____ 153
8– تسمية مجالات جودة الحياة ودراسة ثباتها وتفسيرها _____ 155
8.1– تسمية المجال الأول ودراسة ثباته وتفسيره _____ 155
8.1.1– تسمية المجال الأول ودراسة ثباته _____ 155
8.1.2– تفسير المجال الأول:العواطف السلبية وسوء التقدير الاجتماعي(Q1) _____ 157
8.2– تسمية المجال الثاني ودراسة ثباته وتفسيره _____ 158
8.2.1– تسمية المجال الثاني ودراسة ثباته _____ 158
8.2.2– تفسير المجال الثاني:"العواطف الإيجابية وإدرة الوقت(Q2)" _____ 160
8.3– تسمية المجال الثالث ودراسة ثباته وتفسيره _____ 161
8.3.1– تسمية المجال الثالث ودراسة ثباته _____ 161
8.3.2– تفسيرالمجال الثالث:"المجال الدراسي:التوجيه والغاية والوقت"(Q3) _____ 163

8.4– تسمية المجال الرابع ودراسة ثباته وتفسيره_____164
8.4.1– تسمية المجال الرابع ودراسة ثباته_____164
8.4.2– تفسير المجال الرابع:نوعية العلاقات الأسرية والاجتماعية Q4 _____166
8.5– تسمية المجال الخامس ودراسة ثباته وتفسيره_____168
8.5.1– تسمية المجال الخامس ودراسة ثباته_____168
8.5.2– تفسير المجال الخامس:"الصحة الجسدية والشفاء من الأمراض" (Q5)_____170
الفصل الرابع _____171
النتائج ومناقشتها_____171
تمهيد _____172
1– التحليل العاملي من الدرجة الثانية_____173
2– نتائج ومناقشة الفرضية الأولى_____176
3– نتائج ومناقشة الفرضية الثانية _____183
4– نتائج ومناقشة الفرضية الثالثة _____189
5– نتائج ومناقشة الفرضية الرابعة_____195
6– نتائج ومناقشة الفرضية الخامسة_____201
7– خلاصات واستنتاجات _____205
7.1– تأثير عامل التدين"الإيمان بالغيب وصيام رمضان في مجال "العلاقات الأسرية والاجتماعية" ___205
7.2–التأثير الإيجابي لعامل التدين (القرآن الكريم والصلاة والمسجد) في مجال (العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت).
_____206
7.3– تأثير عامل التدين (صيام التطوع والذكر والإنفاق والمعرفة الدينية) في مجال الصحة العامة للمتدين208
خاتمة _____213
قائمة الملاحق_____228
الملحق1: بيانات عامة لمقياسي التدين وجودة الحياة _____228
الملحق2: مقياس التدين _____229

الملحق 3 :مقياس جودة الحياة _____ 230
الملحق 4: الإحصائيات الوصفية للتدين _____ 231
الملحق 5 :الإحصائيات الوصفية لجودة الحياة _____ 232
فهرس الآيات القرآنية _____ 233
فهرس الأحاديث _____ 236
فهرس الأشكال _____ 237
فهرس بعض المواقع الإلكترونية _____ 241
لائحة المصادر والمراجع _____ 242
1-العربية _____ 242
مقالات وتقارير _____ 248
2- الأجنبية _____ 250
فهرس المحتويات _____ 253

موضوع وخطة البحث

ظل الدين في كل الأزمان والأوطان عنصرا فاعلا في حياة الإنسان ووجوده المزدوج والمتأرجح بين عالمين:الأول :عالم الغيب الذي اختص الله بعلمه.ولا يُدرك هذا العالَم ببذل سبب من الأسباب التي هي في استطاعة الإنسان المعروفة إلا بالوحي.فالإنسان خلق على هيئة تحفظ ارتباطه بهذا العالم بمقتضي مبدأ الفطرة الذي يسري على كل مولود من بني آدم .والثاني:عالم الشهادة الذي تتم فيه عملية تنزيل العالم الغيبي إلى مستوى العالم المرئي والمحسوس.وعملية التنزيل هذه عملية تخضع للكيفية التي يدبِر بها الفرد فعل التدين(من التفعل)،كطريقة تحيل على التكلف والاجتهاد.وكل تنكر لطبيعة هذا الوجود المزدوج في حياة الإنسان،خاصة محاولة إنكار البعد الغيبي،سوف تكون له عواقبه الوخيمة على مستوى فقدان الشعور بالاطمئنان والعيش في الضنك والحرمان في الدارين الأولى والأخرى.ويمكن القول بشيء من التعميم وعلى سبيل التوقع ،إنه على قدر تدرج المتدين في التعبد والتقرب إلى الله،ستزداد درجة جودة الحياة لديه نحو الأفضل.ولذلك فالموضوع الذي اخترته لهذه الأطروحة هو:" التدين وتأثيره في جودة الحياة ،دراسة ميدانية".

وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة وسبعة فصول وخاتمة.فأما المقدمة فتتعلق بتقديم الدراسة.وتطرقت فيها إلى موضوع البحث وتحديد إشكاليته مع بيان أهمية الدراسة والأهداف من ورائها.كما خصصت حيزا

منها للحديث عن جملة المناهج المتبعة وفقا لمقتضى طبيعة كل فصل.وأشرت أيضا في هذه المقدمة إلى محدودية البحث،ثم إلى منهجية الإحالة على المصادر والمراجع.

وبالنسبة للفصل الأول، فقد خصصته لمعالجة مفاهيم الدراسة،وذلك من خلال الشرح والتحليل لمفهومي الدين والتدين من حيث اللغة والاصطلاح.وتم اعتماد نفس المنهجية في شرح وتحليل مفهوم جودة الحياة وبعض المفاهيم المرتبطة بها ،كمفاهيم الرضا عن الحياة والصحة النفسية...وعقب التحديدين اللغوي والاصطلاحي لكل من التدين وجودة الحياة ،تم تحديد المفهوم الإجرائي لكل منهما.ومن أجل بيان الصلة بين التدين وجودة الحياة ،فقد وضعت الفصل الثاني ضمن هيكل البحث للحديث بعض الوظائف التي يؤديها التدين من خلال ما يقوم به المتدين من عبادات وشعائر دينية إسلامية من صلاة وصيام وحج وذكر...ونظرا لأهمية الدراسات السابقة في الموضوع ،قد تم تخصيص هذا الفصل لتقديم بعض النماذج من الدراسات التي قاربت الموضوع،بدء من الدراسات المحلية التي أنجزت من طرف بعض الباحثين في المغرب،ومرورا بالدراسات العربية الإسلامية ،وانتهاء بالدراسات الغربية،مع اعتماد أسلوب التعليق بشكل مجمل على هذه الدراسات.وكانت هذه الخطوة مناسبة لمحاولة حصر المجال الذي يستدعي أن يتطرق إليه موضوع هذا البحث.

كما كان الفصل الثالث بمثابة فاتحة للدراسة الميدانية،إذ تم فيه بسط الجانب الإجرائي.حيث تم البدء بوضع الفرضيات وتوضيح منهج الدراسة،وبيان آليات جمع البيانات كطريقة بناء الاستمارة والتصور الذي حكم صياغة متغيراتها.كما تم تخصيص جزء من هذا الفصل لتناول قضايا نظرية ومنهجية في التحليل الإحصائي.وكان الفصل الرابع أكثر ميلا للجانب التقني الصرف ،والمتعلق بتحديد بعض المفاهيم والمنهجيات المعتمدة في التحليل الإحصائي.حيث تم تحديد مفهوم التحليل العاملي بشقيه الاستكشافي والتوكيدي،وطريقة المكونات الأساسية والتدوير ومحدد المصفوفة وقيمة(KMO)،بالإضافة إلى شروط إجراء التحليل العاملي وعينة الدراسة.أما الفصل الخامس فقد خصص لإجراء التحليل العاملي الاستكشافي لمقياس التدين من خلال دراسة الارتباطات بين المتغيرات والتحقق من دلالة محدد المصفوفة ،وصلاحية العينة للدراسة،ودراسة الاشتراكيات،ثم بعد ذلك فرز عوامل التدين بغرض تسميتها ودراسة ثباتها وتفسيرها .ونفس الطريقة المعتمدة في الفصل الخامس قد تم نهجها أيضا في الفصل السادس لتحليل واستكشاف مجالات جودة الحياة الخمسة.

وخصصت كذلك الفصل السابع لعرض نتائج الدراسة ومناقشتها عقب إجراء التحليل العاملي من الدرجة الثانية .وقد تمت مناقشة النتائج وفق الفرضيات التي وضعتها بناء على التحديد الإجرائي لمفهومي التدين وجودة الحياة، وأيضا على ضوء الدراسات السابقة في الموضوع.ثم أنهيت البحث بخاتمة قوامها الإلمام

بمجمل الخلاصات والاستنتاجات التي تم التوصل إليه وفق منهج يروم التركيب والتقويم ،واستشراف آفاق بحثية جديدة.كما خصصت قائمة من الملاحق المتعلقة بأجزاء الاستمارة الخاصة بالبيانات الشخصية ،ومقياس التدين ومقياس جودة الحياة .

وبخصوص جانب الفهارس ،فقد خصصت فهرسا للآيات القرآنية وآخر للأحاديث النبوية الشريفة،وفهرسا للأشكال المبيانية،وفهرسا لأهم المواقع الإلكترونية ذات الصلة بالموضوع والتي ترددت على زيارتها بشكل كبير،ثم لائحة للمصادر والمراجع بنظام(**APA**). كما تم ختم سلسلة هذه الفهارس بفهرس للمحتويات .

إشكالية الدراسة

إن المتتبع لأخبار الأمم والدول ليقف اليوم على العودة القوية للتدين بوصفه تطبيقا عمليا للدين من لدن الأفراد والجماعات .فالانتقال من نظام الدين اعتقادا وتشريعا إلى خبرة التدين تصورا وسلوكا هو انتقال يخضع بالأساس إلى اشتغال جملة من الوظائف الذهنية والنفسية والثقافية والاجتماعية للمتدين،والتي يستطيع من خلالها امتلاك ناصية اتخاذ القرار في امتحان الحياة وسنة الابتلاء المبنية على الخطأ (الحرام)والصواب(الحلال).فسنة الابتلاء تقتضي أن يبدل الإنسان المتدين وسعه لتجويد سلوك التدين المرتبط بخبرته الذاتية.وهو سلوك كغيره من السلوكات الذي يعتري الإنسان ويؤثر في شخصيته وحياته

كلها.ومن المتوقع أن يكون لفعل تجويد السلوك الديني الأثر الحسن في الصحة الجسدية والنفسية .ويمكن أن نذهب أبعد من هذا إلى القول بالنفع المترتب عن السلوك الديني ،والذي سيعود على الوضع الأسري والواقع الاجتماعي والمحيط البيئي. ذلك أن التدين في واقع المتدينين وبحكم الملاحظة يبدو كسلوك يومي يمكن اعتباره بمثابة المحفز الذي يجعل الحياة مفعمة بالاطمئنان والاتزان ،ويضفي على الإيقاع اليومي الحيوية والبهجة والنشاط.ويتجسد ذلك في أداء جملة من المناسك من صلاة وحج وصوم وزكاة، بالإضافة إلى القيام بالأذكار والتحلي بالصدق والصفاء في المعاملات.وهذا ما يمكن وصفه بالتأثير الإيجابي للتدين في جودة الحياة بصفة عامة.

ومن خلال ماسبق نستطيع فتح نقاش علمي بشأن العلاقة الجدلية بين التدين وجودة الحياة .وتعد تلك العلاقة الجدلية من صميم إشكالية هذا البحث والتي يمكن تفكيكها وبسطه مضمونها من خلال طرح جملة من الأسئلة:كيف نفهم التدين بوصفه سلوكا مرتبطا بالخبرة الذاتية للفرد، لا نصا خاضعا لروح الدين؟وما أهمية التدين في حياة الفرد؟وماهي عوامل التدين بالتحديد التي تؤثر في مجالات جودة حياة ؟وماهي تلك المجالات بالضبط التي تؤثر فيها عوامل التدين؟

أهمية الدراسة وأهدافها

تتجلى أهمية هذه الدراسة في معرفة أهمية التدين ومدى تأثيره في حياة الأفراد والجماعات خاصة على مستوى جودة الحياة التي دأب الغرب على دراستها في أبعادها الصحية والنفسية والاجتماعية والتربوية والزمانية ،متجاهلا إلى حدما البعد الروحي الذي يجسده الفرد من خلال تجربة التدين.

كما أرى أن هذه الدراسة تندرج في إطار الانتقال من وفرة الدراسات النظرية في تخصص الدراسات الإسلامية إلى الدرس التطبيقي الذي قد يعرف ندرة على مستوى الأبحاث الجامعية.حيث يمكن إعطاء قيمة بحثية مضافة لتخصص الدراسات الإسلامية من خلال حسن توظيف واستثمار الأساليب والمناهج التقنية المستعملة في العلوم الاجتماعية الأخرى.كما تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال القيام بالدراسة الميدانية التي تقوم على أساس اعتماد مقاييس إحصائية،واستثمار مناهج العلوم الاجتماعية لتقصي كل عامل من عوامل التدين الخفية والتي تعتبر بمثابة مؤثرات فاعلة في مجال ما من مجالات جودة الحياة .ويكمن إجمال أهداف هذه الدراسة فيما يلي:

-معرفة دور البعد العقدي في ضمان الاستقرار النفسي والاجتماعي .

-إدراك وظيفة العبادات في تحقيق الأمن والاطمئنان والانتظام والشعور بمعنى الحياة بالنسبة للفرد والمجتمع.

-فهم حجم التأثير الذي يحدثه تأسي المتدين بالسيرة النبوية الشريفة في مجال العلاقات الاجتماعية .

-رصد تأثير القيم الأخلاقية الدينية في الحياة.

-اكتشاف عوامل التدين الخفية والمؤثرة في كل مجال من مجالات جودة الحياة.

حدود الدراسة

يندرج هذا البحث في إطار خصوصية المجال الذي توجد به عينة الدراسة بمدينة فاس وهي من أكبر مدن المغرب سكانا وأعرقها تاريخا ودينا،حتى صارت توسم ب "العاصمة العلمية والروحية".تلك الخصوصية التي تنهل من مكونات الهوية المغربية المتعددة الروافد.وستتناول فصول هذه الأطروحة عنصرا هاما في تلك الهوية ألا وهو التدين من خلال مقاربة موضوعها الموسوم ب:" التدين وتأثيره في جودة الحياة،دراسة ميدانية".وذلك عبر الأشتغال على عينة طبقية عشوائية مؤلفة من طلاب جامعة سيدي محمد بن عبدالله بفاس.ومن جهة أخرى يمكن القول أن مخرجات هذه الدراسة لا يستقيم أمر تعميمها على نطاق خارج نطاق المجتمع الأصلي لهذا البحث الميداني.

مناهج البحث

اعتمدت في هذا البحث على خمسة مناهج بحسب طبيعة كل فصل وهي كالتالي:أولا:المنهج الاستقرائي واعتمدته في الفصل الأول لاستخلاص التحديدات المطلوبة لمفهومي "التدين" و"جودة الحياة" وما يتعلق بهما.والغرض من ذلك صياغة تعريف للمفهومين،على المستويين النظري والإجرائي.وثانيا:المنهج التحليلي المقارن والذي بني على التحليل والمقارنة من خلال قراءة التعريفات وتحليلها،ومقابلة بعضها ببعض لاستنتاج

ثمرة التحديدات اللازمة لمفهومي التدين وجودة الحياة ومختلف العناصر المشكلة لموضوع البحث.ثم ثالثا:المنهج الإحصائي الاستكشافي الذي وظفته مستعينا بالأساليب والأدوات الإحصائية المعتمدة في هذا البحث ،وطريقة فرز وتصنيف المعطيات لبنة أساسية تنبني عليها ركائز هذه الدراسة ،خصوصا في الفصول المتعلقة بالشق الميداني قصد فحص مدى الثبات والصدقية للأداة الإحصائية.ورابعا:منهج التحليل العاملي الاستكشافي ،حيث رغم صياغة فرضيات البحث بالنطر إلى الدراسة النظرية،واستنادا إلى الدراسات السابقة في الموضوع، فإن الحاجة كانت ماسة لاختبار القراءة الافتراضية للموضوع من خلال إدراك طبيعة وعدد العوامل التي يمكن أن يفرزها التحليل على مستوى" التدين" وعلى صعيد "جودة الحياة" .ثم خامسا:المنهج التحليلي الوصفي،والذي استعنت به عند تحليل العوامل وتفسيرها من خلال استقراء المقاييس الإحصائية كالاشتراكيات ومحد المصفوفة ومعاملات الثبات والوسط الحسابي...

الدراسات السابقة

تم الوقوف في نهاية التحليل النظري لهذا البحث عند البعض الدراسات السابقة مناقشة وتعليقا.حيث أمكن الاستئناس بالنتائج التي توصل إليها بعض الباحثين بخصوص تأثير الجانب الديني في حياة المسلمين.وقد أكدت هذه الدراسات أن للتدين تأثير دال وإيجابي في الجوانب النفسية والاجتماعية،والصحية والعقلية...بفظل وظائفه الوقائية والعلاجية والبانية.وبذلك اتضحت رقعة الاشتغال العلمي في هذا البحث .

التعريف الإجرائي لمفهوم التدين

"يتحدد المفهوم الإجرائي للتدين في هذا الدراسة من خلال تحديد مداخله الخمسة على الشكل التالي:

– المدخل الأول مدخل عقدي: من خلال تمثل الفرد لأركان الإيمان .

–المدخل الثاني مدخل تعبدي: من صلاة وصوم وحج وصدقات.

–المدخل الثالث مدخل حقوقي: ويتعلق الأمر بالمعاملات أي الإطار الذي تتحدد فيه علاقة الفرد مع نفسه وخالقه ومجتمعه وبيئته.

– المدخل الرابع مدخل يهم الجانب الثقافي المرتبط بالسيرة النبوية.فلا شك أن المتدين يستحضر جملة من مضامينها وتفاصيلها الفعلية والقولية والتقريرية لتوجيه سلوكه وتصرفاته.

– المدخل الخامس مدخل أخلاقي:أي مجمل الخصال والشيم التي ينبغي أن يتحلى بها المتدين "

التعريف الإجرائي لمفهوم جودة الحياة

نعني بجودة الحياة:" هو ذلك المفهوم الذي يتحدد من خلال عناصره أو مجالاته التالية :

–المجال الأول مجال يتعلق بالصحة العامة.

–المجال الثاني مجال يخص الصحة النفسية الناظمة لكيان الفرد الوجداني.

المجال الثالث مجال يتعلق بالتربية والتكوين :أي ما له علاقة بتكوين الفرد وتنشئته.

المجال الرابع مجال يهم العلاقات مع والأسرة والمجتمع والآخر بصفة عامة.

المجال الخامس مجال يرتبط بتدبير سير الأنشطة في الحياة لدى الفرد وعلاقة ذلك بالإيقاع الزمني".

فرضيات البحث

أما مدار الحديث عن الدرس التطبيقي لهذا البحث، فيبدأ من الافتراض العام الذي كان المنطلق لهذه الدراسة،وهو مدى أهمية التدين في حياة المستجوبين بصفة خاصة وفي حياة الإنسان بصفة عامة .وهذا الافتراض العام تم تفريعه إلى فرضيات جزئية .وتلك هي المهمة التي قمت بتنفيذها في هذا الدرس الميداني للتأكد من مدى صدق أو خطأ هذه الفرضيات.

وهكذا استقر الأمر على تفريع الفرضية العامة إلى خمس فرضيات جزئية وهي كالآتي:

الفرضية الأولى: الإيمان بالغيب خير تأثير في سلامة المتدين ومنجاة له من الوقوع في الضجر و القدرة على التحلل من الضغائن والأحقاد والكراهية.وذلك لما يوفره ذلك الإيمان والاعتقاد بالمجال الغيبي من التسليم والرضا والقبول بما كتب من الأحوال وما قُسم من ظروف المعاش.الشيء الذي ينعكس بالإيجاب على تحسن في الراحة النفسية والإقبال على مشروع الحياة.

أما الفرضية الثانية:ومفادها توقع التأثير الإيجابي لوظائف العبادات في حياة المتدين كإقامة الصلاة والتردد على أماكن العبادة.ويتجلى ذلك التأثير في القدرة على امتصاص صدمات المحن والمصائب والعيش بطمأنينة وراحة البال وانتظام نمط الإيقاع الزمني للفرد في الحياة اليومية.

الفرضية الثالثة: ومقتضاها أنه كلما حرص المتدين على الإتيان بأعمال التطوع من صيام وإنفاق وذكر وتأس بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم سينعكس كل ذلك على حياته بالصحة والعافية والسلامة من الأمراض وإدخال البهجة والسرور على القلب.

الفرضية الرابعة:خلال هذه الفرضية كان التوقع يقتضي بأن يكون للتدين الإسلامي ،وخاصة استلهام النموذج النبوي ، واستحضاره في مسألة الحقوق والواجبات دور كبير في تربية وتنشئة الفرد على التعامل مع الظروف والمواقف، على أساس العدل والقسط والاستحقاق والإيثار.كما سينعكس هذا التأثير أيضا على مجال العلاقات الاجتماعية ومستوى الإخلاص والإتقان للواجب .

الفرضية الخامسة والأخيرة: ومفادها أن التشبع بالأخلاق النابعة من الدين الإسلامي الحنيف والقيم النبيلة التي حظت عليها كثير من نصوص القرآن والكريم والسنة النبوية الشريفة ستجعل من المتدين فردا إيجابيا ينشد التعامل بفعالية وتفاؤل مع وضعيات الواقع وظروف العصر. وبذلك سينعم بعيش هادئ قوامه التعايش بسلام مع الآخرين وتجنب المشاعر السلبية من ضغائن وكراهية وأحقاد.

أدوات وأساليب الدراسة

ومن أجل التأكد من صلاحية هذه الفرضيات فقد استعنت بالاستمارة كآلية إحصائية حيث تألفت هذه الاستمارة من ثلاثة أجزاء. جزء خاص بالمعلومات الشخصية وجزء آخر يتعلق بفقرات مقياس عوامل التدين وجزء ثالث وأخير يتعلق بمجالات جودة الحياة.وتمت الاستعانة خلال مرحلة جمع البيانات ومعالجات المعطيات ببعض البرامج الاحصائية منها برنامج" الإكسيل Excel " وبرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS)وبرنامج أموس(AMOS) .

عينة الدراسة

استقر الاشتغال في هذه الدراسة على عينة بالطريقة العشوائية الطبقية ،والبالغ عدد أفرادها 540 طالبة وطالب ينتمون إلى كليات جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس. وبلغت نسبة الذكور منهم حوالي 53 في المئة.فيما ناهزت نسبة الإناث منهم 47 في المئة. حيث تتراوح أعمارهم بين 17 و 33 سنة ، من مختلف التخصصات العلمية والمستويات الدراسية، ومن مختلف الوضعيات والحالات الاجتماعية. وتبعا لمشارب تكوينهم الديني والاجتماعي...حيث امتدت فترة توزيع الاستمارات من شهر (يناير عام 2019) إلى شهر أبريل من العام نفسه.

سير الدراسة

عند إجراء التحليل العاملي تبين أن محدد مصفوفة العوامل يقل بكثير عن خمسة في المئة .أما نسبة صلاحية العينة للدراسة على مستوى مقياس التدين فقد بلغت 91 في المئة. وهي نسبة جيدة جدا بحسب الباحثان كيسر وميكر ولكر.وكان من شأن هذه النسبة العالية جدا أن شجعت على إجراء التحليل العاملي والاطمئنان لنتائجه.ومن النتائج التي أسفر عنها التحليل أنه قد أفرز لنا العوامل الخفية التي اختصرت فقرات مقياس التدين البالغ عددها ثلاثين فقرة،فحصلنا على خمسة عوامل للتدين.

أما بالنسبة لمقياس جودة الحياة فقد حصلنا على قيمة محدد مصفوفة المتغيرات أقل من 5في المئة ،ووهي نسبة دالة إحصائيا .كما حصلنا على نسبة 84.87 في المئة ، ويتعلق الأمر بمسألة صلاحية العينة للدراسة على مستوى هذا المقياس .وهي أيضا نسبة جيدة بالنظر إلى مقياس (KMO) .

وبعد هذه الخطوة قمنا على التوالي بفرز وتسمية وتفسير كل عامل من عوامل التدين على حدة ، وكذا كل مجال من مجالات جودة الحياة.والهدف من ذلك هو تمحيص صلاحية وصدقية العبارات التي شكلت البناء الأساس الذي بنيت عليه نتائج الدراسة برمتها ومخرجات البحث بأكمله.

نتائج الدراسة

وهكذا تم التوصل عن طريق استعمال التحليل العاملي إلى فرز خمسة من العوامل على صعيد مقياس التدين ومثل ذلك من المجالات بالنسبة لمقياس جودة الحياة،وهي كالآتي:

بالنسبة لعوامل التدين تم فرز ما يلي:

العامل الأول: أسميناه :"الالتزام بالحقوق والتأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم".

العامل الثاني:تمت تسميته ب" الإيمان بالغيب وصيام رمضان"

العامل الثالث:" القرآن الكريم والصلاة والمسجد".

العامل الرابع:" الذكر وصيام التطوع والإنفاق والمعرفة الدينية"

العامل الخامس والأخير:"البعد الأخلاقي الديني تجاه الأخرين"

وفيما يخص مجالات جودة الحياة فنذكرها على الشكل التالي:

المجال الأول والذي سمي ب" العواطف السلبية و سوء التقدير الاجتماعي"

المجال الثاني "العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت"

المجال الثالث:ويتعلق ب "المجال الدراسي :التوجيه والغاية والوقت"

المجال الرابع: ويهم "نوعية العلاقات الأسرية والاجتماعية"

ثم المجال الخامس والأخير والمسمى ب"الصحة والشفاء من الأمراض "

وقد رمزنا لكل عامل على حدة بالرمز اللاتيني(R) ولكل مجال من مجالات جودة الحياة بالرمز(Q) مع إعطاء كل عامل وكل مجال رقمهما الترتيبي.ليتسنى لنا في الأخير تطبيق التحليل العاملي من الدرجة الثانية.

حيث أفزر هذا النوع من التحليل خمسة عوامل رئيسة وهي :

العامل الرئيس الأول(F1): ويضم جودةالعلاقات الأسرية والاجتماعية وعلاقة ذلك بالإيمان بالغيب وصيام شهر رمضان.

العامل الرئيس الثاني(F2) :ويضم مجال "العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت" في علاقته مع عامل التدين" القرآن الكريم والصلاة والمسجد".

العامل الرئيس الثالث(F3):ويتكون من مجال " الصحة الجسدية والشفاء من الأمراض" وارتباطه بعامل التدين "الذكر وصيام التطوع والإنفاق والمعرفة الدينية".

العامل الرئيس الرابع(F4) :ويتألف من عامل التدين "الالتزام بالحقوق والتأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم" في علاقته مجال "المجال الدراسي: التوجيه والغاية والوقت".

العامل الرئيس الخامس (F5):ويضم عامل التدين "البعد الأخلاقي الديني تجاه الآخر"وعلاقته بمجال "العواطف السلبية وسوء التقدير الاجتماعي".

وهكذا تم التأكد من مدى صحة الفرضيات من خلال الاعتماد على تقنية التحليل العاملي من الدرجة الثانية من جهة،وتوظيف طريقة "تحليل المسارات" كخيار يتيحه برنامج (AMOS) من جهة ثانية.فتم استنتاج ما يلي :

– وجدنا على مستوى الفرضية الأولى أن "الإيمان بالغيب" عامل مؤثر بشكل واضح في جودة الحياة وبالتحديد في مجال "نوعية العلاقات الأسرية والاجتماعية" ،حيث كلما تغير عامل التدين المتعلق ب"الإيمان بالغيب وصيام رمضان " بمقدار الوحدة تغير مجال جودة الحياة "نوعية العلاقات الأسرية والاجتماعية" بنسبة 29 في المئة.والجديد الذي أظهره التحليل والذي تم إغفاله على مستوى القراءة الافتراضية هو تأثير متغير التدين " صيام رمضان" في نفس المجال إلى جانب المتغيرات العقدية ،رغم كون هذا المتغير من صميم العامل التعبدي.كما أظهر التحليل أيضا أن العامل المدروس (R1) لم ينحصر تأثيره في مجال "نوعية العلاقات الأسرية والاجتماعية" فقط ،بل تعداه إلى التأثير في مجال آخر وهو مجال (Q2)" العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت" .حيث كلما تغير العامل المدروس بمقدار الوحدة تغير مجال " العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت" بنسبة 16 في المئة .

أما بالنسبة إلي نتائج دراسة الفرضية الثانية فقد تبين أن عامل التدين (R3) " القرآن الكريم والصلاة والمسجد" له تأثير فعال في مجال (Q2)"العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت". حيث كلما تغير عامل التدين

(R3) بمقدار الوحدة، تغير مجال جودة الحياة (Q2)بنسبة 27 في المئة. وبناء على هذه النتائج يمكن القول إن الفرضية الثانية فرضية صحيحة في مجملها.

– أما بالنسبة لمعاينة نتائج الفرضية الثالثة، فقد كان التوقع يقوم على أساس أن عامل التدين (R4) "صيام التطوع والإنفاق والمعرفة الدينية" عامل له تأثير في مجال (Q5) " الصحة الجسدية والشفاء من الأمراض".وإذا كان التحليل العاملي الاستكشافي من الدرجة الثانية قد أظهر أن ثمة ترابط بين هذا العامل وذلك المجال ،فإن دلالة ذلك الترابط صارت ضعيفة وذلك بالرجوع إلى تقنية حساب التقديرات كخيار يتيحه برنامج (AMOS). حيث تبين أن هذا العامل (R4) له تأثير ضعيف في المجال المعني (Q5) بنسبة أربعة في المئة فقط. وهو استنتاج يجعلنا مبدئيا نضرب صفحا عن مقتضيات الفرضية وعدم قبولها.لكن الجديد في هذا التحليل أن العامل المدروس (R4) له تأثير واضح في المجال (Q2)"العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت ".

أما بالنسبة للفرضية الرابعة والتي مفادها توقع تأثير عامل التدين (R1)"الالتزام بالحقوق .والتأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم" في المجال (Q3)" المجال الدراسي:التوجيه والغاية والوقت ".حيث أظهرت تقنية "تحليل المسارات" أن تأثير عامل التدين (R4) في المجال (Q3)، كان تأثيرا محدودا بنسبة 6 في المئة فقط .أي أن هذا العامل ليس له تأثير واضح في جودة الحياة الدراسية.لكن يبدو من خلال التحليل ذاته أن

لهذا العامل تأثيره الواضح في مجال Q4"نوعية العلاقات الأسرية والاجتماعية" بمقدار 19 في المئة.وبناء على ذلك يمكن القول إن التنبؤ في الفرضية الرابعة لم يكن صادقا، لكن مكننا في نفس الوقت من معرفة أي مجال من مجالات جودة الحياة كان موضع تأثير العامل (R4).

وبالنسبة لنتائج الفرضية الخامسة والأخيرة والتي تتمحور حول تأثير عامل التدين المتمثل في " التحلي بالأخلاق الإسلامية من بر وعفو وصفح" في عدم استجابة الفرد والاستسلام للمشاعر السلبية من أحقاد وضغائن وكراهية.وقد أظهر مبيان تحليل المسارات أنه كلما زاد مستوى التحلي بالأخلاق الحسنة كلما انخفضت مستويات المشاعر السلبية وتحسنت باطراد المشاعر الإيجابية.حيث تشير المعطيات عندنا في هذا الدرس الميداني أنه كلما تغير عامل التدين R5 "البعد الأخلاقي الديني تجاه الآخر" بمقدار الوحدة تغير مجال (Q2)"العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت" بنسبة 20 في المئة.وانخفضت بالمقابل نسبة مجال"العواطف السلبية وسوء التقدير الاجتماعي" بنسبة 4 في المئة. ويتضح من خلال هذا التحليل أن ما توقعناه في الفرضية الخامسة كان وجيها على العموم .مع تحصيل قيمة مضافة يمكن الاعتداد بها وهي التأثير الإيجابي لعامل التدين المرتبط ب"البعد الأخلاقي الديني تجاه الآخرين في مجال"العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت ".

خاتمة

يندرج هذا البحث ضمن بعض الأبحاث الميدانية التي تهدف إلى سبر معالم وظائف الدين في حياة الإنسان المعاصر.حيث كانت الغاية من وراء هذه الدراسة معرفة مدى تأثير التدين في جودة الحياة .وهكذا ابتدأ مسار الرحلة في هذا العمل أولا من الجانب النظري الذي تم خلاله فصل مفهوم التدين عن مفهوم الدين وتمييز جودة الحياة عن باقي المفاهيم المرتبطة بها،وكذا إبراز العلاقة بين التدين وجودة الحياة.ورصد الدراسات السابقة التي لامست بعضا من مجالاتهما.وانتهى ثانيا بالدراسة التطبيقية عبر التحديد الإجرائي لمفهومي التدين وجودة الحياة وتمحيص القراءة الافتراضية باعتماد أدوات وأساليب وطرق إحصائية تم توظيفها لاستكشاف وتعليل المعطيات التي تم جمعها بواسطة الاشتغال على عينة تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية والتي تتألف من 540 من طلاب جامعة سيدي محمد بن عبدالله بفاس.

وأهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها في هذا البحث عوامل التدين الخمسة كان لها التأثير الواضح في مجالات جودة الحياة وخاصة مجال العلاقات الأسرية والاجتماعية،وكذا مجال العواطف الإيجابية وتنظيم الوقت.أما المجالات الثلاثة لما تكن محل التأثير البين من جانب عوامل التدين خاصة مجال الصحة العامة،إذ الراجح أن ذلك يرجع إلى طبيعة الفئة العمرية التي تتشكل منها هذه العينة

والمأمول في هذا العصر أن تقدم الكثير من المبادرات العلمية، لسبر أسرار جمة للدين قد تجهل في أحوال الناس.وأنه قد آن الوقت أكثر من أي وقت مضى ،وخاصة في زمن المثبطات، أن يُمكَّن للدين ليبث نفحاته الربانية في شؤون العباد وأمور البلاد.فالله الصانع وهو أكبر صانع.وهو الخبير الأدرى بعلمه لما ارتضى لصبغته الآدمية دينه الحنيف دليلا، لتصنع على عينه،بمشيئته وهدايته ورحمته.